الجزء الثاني من حياة الحيوان

حياة الحيوان

في ورقة دعاء لدفع ...
والفزع من الصبيان ...

این مجلد با مجلد اول این کتاب ...
معز الدین محمد طول الله عمره منتقل شد
... بولایت ...
نور الدین محمد عفی عنه

مال آقا ... جعفر ...

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينه والجمع ضوائن
وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبيد وعبيد **فايده** قال الله تعالى
ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين الايه وذلك ان الجاهليه كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة
والسايبه والوصيلة والحامي وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنسا وبعضها على
النسا فلما جا الاسلام وثبت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله
خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشيا مما كان
آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم
على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانيه للاكل والانتفاع بها فمن اين جا هذا
التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له مالك من م
يا مالك الا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جا التحريم بسبب الذكوره
وجب ان يحرم جميع الذكوره ولو قال بسبب الانوثه وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال
باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى فاما
تخصيص الرحم بالولد الخامس والسابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها
على البدل من الحموله والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصنافا فمن الضان اثنين
اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك
عن الآخر وسياتي الكلام على البحيره والسايبه والوصيله والحام في باب النون في النعم
وقد جعل الله البركه في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مره ويوكل منها ما شا الله ان يوكل
ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد
في اطراف الارض وضرب المثل بلين جلودها كما روى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون يشترون الدنيا بالدين السنتهم
احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي روايه قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس

جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون ام علي يجترون يغترون
بي حلفت لا تيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا ثانيا يقال ختله يختله اذا خدعه
وختل الذيب للصيد اذا تخفى له ومن المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح
اصلا ومن عجيب طبعها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى
الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طبعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد
في ليله واحدة عددا كثيرا فاذا ان الراعي يسرح بالامهات من الغد وياتي بها عند العشا
وتخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها وحاليب من الهند نوع من الضان
في صدره اليه وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه اليه وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه
من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوط
الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوط الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا
رعت الضان الربيع رجع واذا رعته المعز لم ينبت وقالت العرب جزّ ضانيه وحلق معزه

وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان ثمانين واحمق من
طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت
وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سرّ بها
فقال سلني ما شئت فقال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل
قضى النبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ايتني بالمدينه فاتاه فقال ايما احب اليك
ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنه فقال بل ثمانون من الضان
فقال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى عليه السلم كانت اعقل منك وذلك
ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلم فقال لها موسى اما احب اليك اسال
الله تعالى ان تكوني معي في الجنه ام مايه من الغنم فقالت الجنه والحديث رواه
ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه قال الحاكم صحيح الاسناد وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن
بحنين فوقف عليه رجل من الناس وقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت
فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضاينه وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم
هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك

الضان

حين حكّمها موسى عليه السلام فقالت حكمي ان ترد لي شبابي وادخل معك الجنة قال
في الاحيا في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس يعجبون مما احتكم
هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي الخواص
تمنع المره السودا ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده
الحولي وهو سريع الهضم المعتدل له ويبرئ من اعتاده العشا ويمنع مضرته الامراض القابضة
ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان يغذي غذا كثيرا حارا رطبا لكنه
مولد للبلغم والحولي من الضان اغذا من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع
منه في ساير الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار
ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكعبا الكبش اذا احرقت طرية ودلك
بها الانسان اسنانه بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل
بمرارة الكبش مع العسل منع من نزول الما وعظمه يحرق بحطب الطرفا ويخلط برماده
بدهن الشمع مع دهن الورد وطلي به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراه
بصوفة النعجة قطعت الحبل واذا اعطي الانسان صوف الضان الابيض وفيه عسل الحوبي برئ
النمل الصوخه الطاير الذي يسمي الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد
الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة
وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب
اسم الجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفه وضبة البصره قبيلتان من العرب
والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقه في كفيه جميعا انشد ابن دريد
جمعت كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب
وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبه قالت
العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الما قال ابن خالويه في اوايل
كتاب ليس الضب لا يشرب الما ويعيش سبع ماية سنه فصاعدا ويقال انه يبول
في كل اربعين يوما مرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة
ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة رديا ضب
فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا

وعنكثا

وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله
وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا والحوت في البحر
واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض مضبة اي كثيرة الضباب قال
عبد اللطيف البغدادي الضب والورل والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق
وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل والحردون وقال عبد القاهر
الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس
كما يتلون الحربا انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه
انه قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن ادم وقال ابو حنيفة
عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحيه اصل واحد له طرفان واذا ارادت الضبه
ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفيرة ورمت بيضها وغطته بالتراب وتتعاهده
كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها
يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره يجلوه بالتحدق في الشمس ويغتذي بالنسيم
ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات ويتودد ويالف
العقارب موده فلذلك يهواها في جحره لتلسع المحترش به اذا ادخل يده لاخذه
ولا يحفر جحره الا في كديه حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة
كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب
المثل في الحيرة ولذلك يحفر جحره عند اكمة او صخرة ليلا يضل عنه اذا خرج لطلب
الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله
اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد
وهو طويل العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه ان يرجع في قيئه
كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الذما يبقى بعد الذبح وهشم الراس يوما وليلة ويلقى
في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار في ذلك امية
بن الصلت لما جا الى عبد الله بن جدعان يطلب نايله فقال
اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحيا

اذا اثنى عليك المرء يومًا ۞ كفاه من تعرضه الثناءُ
كريم لا يغيره صباحٌ ۞ عن الخلق الجميل ولا مساءُ
يباري الريح مكرمةً ومجدًا ۞ اذا ما الضب اجحره الشتاءُ
فارضك كل مكرمة بناها ۞ بنو تيم وانت لها سماءُ

شهادة الضب

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر دعني اقتله يا رسول الله فقال لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا اومن بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك امنت فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لهذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات

القران

القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي وانا اصف لك ما يعطيك الله جزاء قال صف يا رسول الله قال لك بها ناقة من درة جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال فلم يومن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم

ق

الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود في حديث الضبين المشويين ان خالدا قال يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات مرجحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل قول الشاعر

الضب يوكل كلا بعض محقق

اكلت الضباب فما عفتها ۞ واني اشتهي قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذا وقد ۞ اتيت به فاترا في الشبم
واما البهط وحيتانكم ۞ فاصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة ۞ فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتم ۞ فلم ارفيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج ۞ وبيض الدجاج شفاء القرم

ولكن الضباب طعام العريب ۞ ولا تشتهيه نفوس العجم

قوله الجنيذ اي المشوي • والشبم بفتح الشين المعجمه وفتح البا الموحده • والبهض
بكسر البا الموحده وفتح الها والضاد المعجمه الارز باللبن • والقترم بفتح القاف
وكسر الرا المهمله الرجل المشتهي اللحم • والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره
بيض الضب • والكشا جمع كشيه بضم الكاف واسكان الشين المعجمه ولا يكره اكله
عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفه • وحكي القاضي عياض عن قوم تحريمه قال
الامام العلامه النووي وما اظنه يصح عن احد انتهي • واما ما روي عن عبد الرحمن
بن حسنه قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعه فطبخنا منها اي من
الضباب فان القدور لتغلي اذ جانا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ما هذا
فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرايل مسخت دواب في الارض واني اخشي
ان يكون هذا منها فلم اكلها ولم انه عنها فمحتمل ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ
لا تعقب • وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما خرج الي حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم
فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلي الله عليه وسلم سبحان الله هذا
كما قال قوم موسي اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود
والنصاري قال فمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اشبه الليلة بالبارحه
هولا بنو اسرايل قال ابن عربي في معارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب
المثل بالضب فعرض بالخاطر معان اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل
للحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه الخلق باجمعهم فما نعرض من الامور ولا يتاخر احد عنه
فكان المعني مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال
ضد الهداية • وكذلك قالوا في الورل كما سياتي • وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون الانثي وعقوقها لانها تاكل اولادها • واحيي من ضب اي اطول عمرا واحين
من ضب وابله واخدع من ضب ٥ قال **الشاعر** ٥
٥ واخدع من ضب اذا جا حارس ٥ اعد له عند الذنابة عقربا ٥
وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيره • وزعموا ان بعض الحاضره كسا

الامثال
٧
اضل اعق احيي احين
ابله اخدع من ضب
واعقد من ذنبه

اعرابيا

اعرابيا ثوبا فقال له لا كافيتك علي فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقده قال
لا ادري قال فيه احدي وعشرون عقده **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي
انسان لا يقدر بعد ذلك علي مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان
وشحمه يذاب ويطلي به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لم يعطش زمانا طويلا
وخصيته من استصحبها معه تحبه الحرم محبة شديده وكعبه يشد علي وجه الفرس
لا يسبقه شي من الخيل عند المسابقه وجلده يجعل منه قرابا للسيف يشجع صاحبه
وان اخذ طرفا العسل ثم لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع
من البرص والكلف طلا • ومن البياض ونزول الما في العين اكتحالا **التعبير** الضب
في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب
وقيل انه ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل علي الشبهه في الكسب وقيل من راي
الضب فانه مرض **الضبع** معروف ولا تقل ضبعه لان الذكر ضبعان والجمع
ضباعين بكسر الضاد وبالنون في اخره مثل سرحان وسراحين والانثي ضبع وضبعانه
والجمع ضباع وضبعانات وضباع جمع للذكر والانثي مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري
قال ابن بري قوله والانثي ضبعانه لا تعرف قال الحريري في الدره اذا اجتمع المذكر
والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد
وضم البا والنون مكسوره وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق علي الذكر والانثي وكذا حكاه
ابن هشام الخضراوي في الايضاح في فوايد الافصاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف
في المحكم وغيره ما تقدم • وتصغير الضبع اضيبع كما تقدم في اول باب الهمزه مما رواه مسلم
في باب اعطا القاتل سلب المقتول من حديث الليث فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع
من قريش وندع اسدا من اسد الله وشدد الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور • ومن
اسما الضبع حضاجر • وجعار • وحفصه • ومن كناها ام خنور • وام طريف • وام عامر •
وام القبور • وام نوفل • والذكر ابو عامر • وابو كلده • وابو الهنبر • وقد تقدم في باب الهمزه
ان الضبع تحيض كالارنب • يقال ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت ٥ قال **الشاعر**
٥ وضحك الارانب فوق الصفا ٥ كمثل دم الجرف يوم اللقا ٥
يعني الحيض فيما زعم بعضهم • وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا ٥

للعقد والمقاع والحز ...
وسبق الفرس وكط ...
الحزن والخفقان و ...
العطش والبرص و ...
الكلف وماء العين

تضحك الضبع لقتلى هذيل ۝ وترى الذيب لها يستهل ۝
اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس وشربت دماوهم طمثت فتدا ضحكها الدم ۝ قال الساعر
۝ واضحكت الضباع سيوف سعد ۝ لقتلى ما دفن ولا ودينا ۝
وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى يعلم انها تحيض
وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل
معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل الهرير ضحكا لان الضحك
انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل تصيح وتعوي الذياب قاله ابن سيده ۝
ومن عجيب أمرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة
وتلد في حال الانوثة ۝ نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات
وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم
قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس
وجا الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر
وسبب هذا التخيل لبرودة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر وهي
مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت
راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها لا ينزو بها حيوان
من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت
ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد
منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم
لتسلم ۝ ومنه قول الشاعر
۝ تفرقت غنمي يوما فقلت لها ۝ يا رب سلط عليها الذيب والضبعا ۝
قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها فقال بل دعا لها وذكر ما تقدم
والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فتاكله ويوصف
بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها
كما تقدم ۝ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى
العسبار ۝ قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ۝ وشركا من طرفها لا ينقطع ۝

١٧

كل الحذا احتذي الحافي الوقع الطف للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا من الناقة
وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع فاقوت انيابه تعدي على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون
عدوه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يتعدي بالعدو وقد يعيش بغير انيابه وقد
تقدم ذلك في باب الحمرة في الاسد وعلى حلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور
واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم بفعله ولا يقطع بتحريمه
احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا
وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو
ناب من السباع ودليلنا ما روي عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله
عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت انوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح ۝ وقال جابر رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد ۝ وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه ۝ وقال الترمذي سالت
عنه البخاري فقال انه حديث صحيح ۝ وفي البيهقي عن عبد الله بن المغفل السلمي قال قلت
يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهي عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني
اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة
من غير نكير واما ما ذكره النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى
بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به الامثال
قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي
عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال
كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم
ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج
اليهم فقال ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون
اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا فتركوها فقام الى لقحة له فحلبها
وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت

الضبع الانثى ذكر ثعلب انثى سنة والضبع تتعاقب ذكرا وانثى مثل ... الضبع ... وياكل الضبع ... جروا

الضبع ... والكبير منها ... والضبع ... بحيرة

سال الترمذي البخاري

من الامثال احمق من ضبع ومنها كمجير ام عامر

فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عمه فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله … يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه … قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات … فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من … غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا اما تخفى هذا على الضبع يضرب للشي الذي يتجاهله الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تحب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة ووطي الضبع ظله في الارض فيقع الكلب من السطح فتاكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من عض الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقيت امراة منها مقدار نصف دانق نقصت المجامعة وذهبت الشهوة واذا اخذ من جلدها الضبع منخل ونخل به البذور وزرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك محمد بن زكريا في كتبه انتهى

وقال عطارد من حمل الضبع هرب من عض الثعلب واذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والما الذي في العين ويحد البصر ويقويه وعينه اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بما ويسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للمربوط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام واسنانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحدا ان العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت المراة قضيب الضبع ان مسحوقا ولا تعلم به اذهب

عنها شهوة الجماع ومن علق عليه فرجها صار محبوبا للناس ومن قطعة من اسنان الضبع اذا ربطت على العضد نفع من النسيان ووجع الاسنان وحلب الضبع اذا احل به ويكتحل به البرا من ذلك الوجع من ساير الافات ومن عجيب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة نفرت الضباع عنه واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن عض الكلاب وقال حنين ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة بجا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويشرب منه الرجل قدر درهم فانه يهيج منه شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم مثله عسل نفع من ساير الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الما في العين وتشد الانتشار واذا خلطت المراره بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن عجيب خواصها وهو ما اتفق عليه الاطبا ان شعر المخرج الايمن من ذكر الضباع الذي حول الفتحة اذا نتف واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به دبر من به ابنة ابراه وهو مجرب للعله في السليم اذا كان الشعر من انثى فانهم وهو عجيب مجرب مرارا اعني بيده **التعبير** الضبع تدل رويته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رويته الذكر على الرجل الخنثى المتكل وربما دلت على عدو ظلوم مكابر مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها نال سلطانا والله اعلم

ابو صنبه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال اكتب مما املي عليك وانشد

ادفع بصبرك حادث الايام … وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها … ورماك ريب صروفها بسهام

قال فلما اصبحت اتي الفرج وزال الخوف والمرح وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الي دمشق فركب يوما الي رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الي قصورها ثم خرج فراي ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض نواعم ... ولم تتبختر في فنائك حور
وابنا املاك عواسم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقا ضراغم ... وانهم يوم العطا بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان فيك نضير
وروضك مرتاد ونورك مزهر ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكا جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوي النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بايس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدايرات تدور

قال فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الي بغداد لم يلبث الا اياما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد ابي الحسن البساسيري ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة البساسيري الي اي شي
الضريس الطيهوج وسياتي في باب الطا المهملة في الطاووس ومن امثال

الكلام في ضريس

الضفدع

العامة السايرة اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثرملة وتقدم انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين ويقال للضفدع المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد ومن غير سفاد وتتولد من المياه القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فيها لا تنق ومن الطرف قول الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا فسرته الحكما ... في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما

قال عبد القادر والثعبان يهتدي لصياح الضفدع عليه فياتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك

يدخل في الاشداق ما ينصفه ... حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت سمعها الثعبان فيجي فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

البيت للاخطل

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كالتمساح ويعرض للضفدع

انها تسكنه

مايعرض للوحوش من الحيرة عند رؤية النار والتعجب منها لانها انس فاذا ابصرت النار
سكنت ولا تزال تديم النظر اليها واوكد نثرها في الماء ان يظهر مثل حب الدخن اسود
ثم يخرج منه وهي كالعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الاعضا فسبحان الله القادر على ما يشا
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن عثمان بن سعد القرظ عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال
سفين يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه ايضا ترجمة حماد بن عبيد
انه روي عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار
من مخافة الله تعالى فاثابهن الله برد الما وجعل نقيقهن تسبيحا وقال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم
لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم
ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام
قال لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية
في داره يا داود تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف
لساني عن ذكره تعالى واني لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا
بكلمتين فقال ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال
داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس
رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه وسلم ظن في نفسه ان احدا لم يمدح
خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله تعالى ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى
جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول
سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم
امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة
عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح
انه سمع صرير باب فقال هذا تسبيح **فائدة** قال الرئيس ابن سينا
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوبا عقيبها وقال
القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جلبيه ومائيه وتقل

قصة داود على نبينا وعليه السلام مع الضفدع وذكره تسبيح

وقوع الوباء

ورؤية الشيطان بشكل الضفدع

الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال سال رجل ربه ان يريه موقع
الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى
الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه
يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى خنس وسياتي هذا في لفظ الكركي من كلام السهيلي **الحكم**
يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد
والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله
بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا ساله عن الضفدع يجعلها في الدوا فنهاه
عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء
وقال بعض العلما انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الما الذي كان عليه العرش
قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه
موقوف على عبد الله بن عمر قال البيهقي قال الزمخشري وان تقول في نقيقها سبحان
الملك القدوس وعن انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم
عليه السلام فحملت في افواهها الما وكانت ترشه على النار وفي شفا الصدور لابن سبع
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع
فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل
في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه
وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات في ما قليل
قال النووي ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته
قولين احدهما ينجس كما ينجس ساير النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح
الاول **مثلا** قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم
يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع
كم تنقنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الما تكدرين

لا يؤكل الضفدع

نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن قتل خمسة من الحيوانات

من خرافات مسيلمة الكذاب

انق من ضفدع

براقش

الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل

ضفادع في ظلماء الليل تجاوبت ✽ فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال ابن بيض

لم يكن عن جناية لحقتني ✽ لا يساري ولا يميني جنتني

بل جناها اخ علي كريم ✽ وعلى اهلها براقش تجني

معالج عظام الكلس ومنع شعر ودفع نزف ... ومنع الحبل وامراض ... ونزع ... والحكم بمحبة ... وجلب ... ودفع ... ومرارة رجلا ... ودفع ... نقيعه

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورد اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن وتورم ويختلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع ودم البري اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا ايبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح في الشراب وهو حي الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صاف عاش

ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخرجت المراة ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الما فانها لا تحبل وشحمه اذا مسح به ظاهر القدر وا وقد تحتها ما على ان يوقد لم تغل ابدا واذا ذبحت الضفدع وجعلت على لسع الهوام ابرأته من وقته واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملته في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم من اتهم بتهمه اقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب ومن خواصها العجيبة ان الضفدع اذا اشتت تصلبي من راسها الى ذنبها وامراه سطر الهام عليت شهوتها وكثر ميلها الى الرجل قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب بني في بستان له مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى بنقيقها وعجز عن ابطاله حتى جا رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الما مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الما في ما فيه منها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لهم صوت البته **التعبير** الضفدع

تعبير الضفدع

في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الما على نار نمرود والضفادع الكثيره عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع الايه وقالت النصارى من راى انه يقع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعه وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحره وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من بيته خرج منها العذاب والله اعلم

البوم

مجمعه

الضوع لغة في الصوع وجمعه اضواع وضيعان قال الرافعي وهذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم مضمومه ووا ومخففه مفتوحه وعين مهمله في اخره قال النووي لا انه من جنس الهوام قال المفضل الضوع ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان قال الرافعي وهذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم شرقا قال فعلى هذا اذا كان في الصوع قول لزم اجراوه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما صح به في شرح المهذب وبالله التوفيق

الضيب شي من دواب البر على صيغة الكلب قاله ابن سيده **الضيبه** الحيه الرقيقه قاله الجوهري **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان اليا المثناه تحت بينها وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت

يزيد كان الشمس في حجراته ✽ نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته ✽ كضيون دب الى قرنب

القرنب الفاره وقالوا اصيد من ضيون وازنا من ضيون **خاتمه** قال الصقلي ليس في الاسما يا ساكنه بعدها واو مفتوحه الا ثلاثة اسما حيوه وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصه به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنه وثمانية اشهر وايام وتسميه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسه فوق المريخ وامنا فوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يبعث غما وحزنا كما ان النظر الى الزهره يبعث فرحا وسرورا والله اعلم

ازنى من ضيون

نظر زحل ... ونظر ... وقع ... ودار

باب الطا المهمله الطامر

الطاووس
الطائر المعروف

وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال الخامل الذي لا يعرف طامر
ابن طامر وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو
من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه
والخيلا والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى
ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان
يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض مرة واحدة في السنة اثني عشرة بيضة واقل واكثر
ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق
في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة
يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين وينبغي ان يتعاهد
الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من اكل وشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا
والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الجثة والخلق ومدة
حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن
الشاعر في وصفه

سبحان من من خلقه الطاووس ... طير على اشكاله رئيس
كانه في نقشه عروس ... في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في دارته شموس ... في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يميس ... او هو زهر حرم يبوس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا
لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم عليه السلام
مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك. حكي ان ادم
عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما
طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلع ثمرها ذبح عليها اسدا
فشربت دمه فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه
الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن
الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره

مبادي اوصاف الخمر

جاء

جاء الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم يتقعس كما يتقعس
الخنزير ويطلب النوم وتحل عرى قوته. فائدة طاووس بن كيسان فقيه اليمن
كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القرا والعلما وقيل اسمه طاووس
وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين
صحابيا وسمع من ابن عباس وابي هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون
وقال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان
فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال من خلفت بها يسود اهلها قلت عطا بن
ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة
والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل
اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم
قلت بما ساد به عطا فقال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل
مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
الاولين. قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال من العرب ام من
الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال من العرب ام من الموالي
قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن الحسن البصري
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت
ابرهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب فقال ويلك يا زهري
فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها
قال قلت يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا
كله فاستعمل الخير فقال عمر كفى بها موعظة. وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاووس
انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وساده
فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له من الرجل

ترجمة طاووس بن كيسان

سادات العلوم والبلدان

من اولياء اليمن فقدت اسرارهم

قال من المسلمين فقال له انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف
تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا
ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته قال تركته عسوفا ظلوما مطيعا عاصيا
للخالق فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانته مني فقال له الرجل اتراه بمكانته منك
اعز مني بمكاني من ربي والمصدق نبيه والوافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل بغير
اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة لان
وقد رايت الناس يستفتونك تدرن قلت اعاير سلط ارسل الي فاتيته فما فعلت انت
قال فاذلك اتكا على الوسادة ترخا بال علا كان لك في واجب نصحه وفينا حق
رعيتك عيبته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وعلى نفسك من تباعة الانس به مايكون عليك
تلك الطمانينة فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسلك الصحبة فقال غفر الله لك
ان لي صحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب • وفي تاريخ
ابن خلكان رحمه الله عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت
طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم
لا يخرف قال فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور
والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك شي اخوف منه
وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة
ما بقي احدا لا فتنته الا طاووسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي
هنا قالت فجيت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت هاهنا
فقال الذي يرانا هنا يرانا في غيره فتابت المراه وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم ابن
ادم به الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال
لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر عليك قال
نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل فتردى منها وانظر اتعيش ام لا فقال له
عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه
ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس يخصمه وكان يقول صاحب العقل يحب انهم وان لم
يكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال

الزام عيسى صلى الله تعالى وسلم على نبينا وعليه الشيطان اللعين لعنه الله

من لم

من لم يبخل في وصية لم تنله بليه ومن لم يقول القضا لم ينله جهد البلاء وروى
احمد عنه في الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام وكانوا يستحبون ان يطعم
عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال
والولد وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض
فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي
فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه فاتي في النوم
فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه ماية دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا
فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي بها ونعيش فابي
فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة فقال افيها بركة
قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها
فاتي من الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة
قالوا نعم فذهب واخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال
بكم هما فقال بدينار فاخذ هما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطنيهما فوجد
فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا
عنده فباعها بوقر ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باختها اطلبوا
اختها وان اضعفتم منها فجاوا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك
قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى • توفي طاووس
وهو ابن بضع وسبعين سنه حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن
عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنه ست وماية وحج اربعين حجه وكان مجاب الدعوة
رحمه الله الحكم يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات
واللحوم ويصح بيعه على الوجهين اما الحل فاكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد
ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك
واحمد وغيرهم في ذلك الامثال قالوا ازهى من طاووس واحسن من طاووس وقولهم
اشام من طويس قال الجوهري وهو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا
خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها

في المال والولد المجرب

الامثال الزهو واحسن من طاوس

طويس

النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي انتهى وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين قبلك فوقعت على الحا نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس فلما اخصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر وهو طويس اي لكم ما تصنعون بالميزاب بولي انتكي وكان طويس اسمه طاووسا فلما خنث حولوه طويسا وسمي بعبد النعيم وقال عن نفسه انا عبد النعيم وانا طاووس الجحيم وانا اشام من مشى على الحا ثم لام ثم قاف حشوهم عني بقوله حشو ميم الى لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين واراد بالحطيم ظهر الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس سنة اثنين وتسعين من الهجرة النبوية الخواص لحم الطاووس عسر ردي المزاج واجوده الحدث ينفع المعدة الحارة وقد كرهت الحكما لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسر انهضاما ويجب ان تذبح وتترك معلقا ويطبخ ويمنع اصحاب الرفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاووس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا سقي منها الملدوغ بالسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكما والجمهور يقيس ان مرارة الطاووس اذا سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالعنزروت والملح وطلي به على القروح الرديئة الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزبله ان طلي به على الثآليل قلعها وعظامه ان احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراته باذن الله التعبير الطاووس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والغرور والكذب والانتقاد الى الاعدا وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا ومن السعة الى الضيق وربما دل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي الطاووس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك

حطيم

العجم

الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع ان منها كواسر وضدها ومن ممقوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام ومنها ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس ومنها ما يتميز الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك وما لا يتميز الا لحاذق وهو الحمام وما يعسر تمييزه وهو الغراب وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال

والظل في سلك الغصون كلؤلؤ ... رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرا والغدير صحيفة ... والريح تكتب والغمامة تنقط

وهذا التشبيه بديع والطير الذي ياتي كل سنة الى الجبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف البا فائدتان الاولى روى الشافعي عن سفين بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها وفي رواية مكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفين الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر بالطير في مكانه فنفره فان اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال فكان ابن عيينة اذا سئل بعد ذلك عن هذا الحديث يفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مجاهد فسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي فاستحسنته وقال ما علمته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال وفي معنى الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي بالنهي قال ابو عبيد القسم بن سلام اقروها على مكناتها

الطيرة و الفال

التي اختصتها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني فعلى هذا يجب ان يكون المراد بسكون الكاف كتمرة وتمرات اسمى له فايده اخرى الطيرة بكسر الطا وفتح اليا المثناه تحت التشاوم وقال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبا والطير فان اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا في اسفارهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع وتضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز تركه همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير واذا قطع رجاه من الله كان على شر والطيره فيها سوء الظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيره والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعاده واعلم ان التطير انما يضر من اشفق وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البته فلاسيما ان قال عند رويته ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك • واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره قد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها المناسبات البعيده والقريبه في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه انتهى قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل

من

من بني مخزوم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليله فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكن نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدا وامتدحه بها اولها

• اربع البلى ان الخشوع لبادي • عليك واني لم اخنك ودادي •
• سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بني برمك من رايحين وغادي •

فتطير منها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مده يسيره حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيره وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان يحيى بن جعفر البرمكي لما بنى قصره وتناهى في بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج من ذلك الوقت والطرق خاليه والناس هادون فراى رجلا قايما يقول

• يدبر بالنجوم وليس يدري • ورب النجم يفعل ما يريد •

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسياتي ذكر قتله في باب العين المهمله في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر في حديث المقبري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رجعته الطيره عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارته يا رسول الله قال ان يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته تنبيه مهم جزم الامام العلامه ابن العربي في الاحكام في سورة المايده بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطه من الحنابله ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

فال المصحف

مزق المصحف الوليد او ابيه الزنديق ومزق الله لحمه لعنة الله عليه

• اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جيت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما يسيره حتى قتل شر قتله وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزه في لفظ الاوز فايده اخرى روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتليه البطون قال الامام احمد ليس في الحديث دلاله على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا في اوايل احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكانت الصحابه رضي الله عنهم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوه بهم مسيله لو اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان يصرف ذلك الى الزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله وبرك لهمار وى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا المتوكلون قال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب • وتوكل على رب الارباب • وهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما • وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذه افرايتم ما تحرثون الايه ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمرة

التوكل

في الزرع

وجنبنا

وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رحمه الله يقول نزه الله نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل في احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامه شيخ الشريعه والحقيقه ابو طالب المكي رحمه الله في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلما بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا ليشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه بما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيته الى ما يعقلون ولا يحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلا والامتحان والاختبار هو اجل في قلوبهم من ذلك وهو اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان كبيرة توجب عليه التوبه وكان توكله معصيه وانما اخذوا نفوسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى

الابتلا

خاتمه قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار سماهم الله تعالى باسمايهم البعوضه في البقره والغراب في المايده والجراد في الاعراف والنحله في النحل والسلوى في البقره وطه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعه والابابيل في الفيل فهذه عشره ومن الاحكام المتعلقه بالطير ان من فتح قفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو اماره ظاهره على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير في خروجه قارورة او اتلف شيا او انكسر القفص بخروجه او ونحت هرة كانت حاضرة عند القفص فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان

في القرآن عشرة طيور

من احكام الطير

التعبير الطير في المنام رزق لمن حوى قال الشاعر

• وما الرزق الا طاير اعجب الورى • فمدت له من كل فن حبايله •

تعبير الطير

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات ومن راي طيورا انزل على مكان وترتع فانها ملايكة ورويته ما يستانس بالانسان من الطير دليل على الازواج والاولاد ورويته ما لا يانس بالادمي دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورويته الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورويته الجارح العلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورويته الماكول لحمه فايده سهله ورويته ذوي الاصوات قوم صالحون ورويته الذكر رجال والموث نسا ورويته المجهول من الطير قوم عربا ورويته ما يغرد خير وفرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورويته ما يظهر في الليل دليل على الجراه وشدة الطلب والاختفا ورويته ما ليس له قيمة اذا صارت له قيمة في المنام فالتصيد له على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورويته ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشيا في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير بما تقدم ذكره وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راي الطير تكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الما والطاووس والدجاج وقالوا انه هم وحزن وبغي وزميرا الظليم وهو ذكر النعام قيل من خادم شجاع فان كره صوته نالته غلبة من خادم وهدير الحمامة فانها امراه قارية لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم

طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكانها تطير به تسمية العرب بذلك **طير الما** كنيته ابو مجل ويقال له ابن الما وبنات الما وسياتي ذكره في اواخر باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم على الصحيح وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما لك الحزين قال ابو عاصم العبادي هي اكثر من مايتي نوع لا يدري لاكثرها اسم عند العرب لانها لم تكن ببلادهم وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الامثال** قالوا كان على روسهم

من الامثال كان على روسهم الطير

الطير

الطير بالنصب لانه اسم كان او على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم فجلساوه كان على روسهم الطير اي يسكنون فلا يتحركون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على روسهم الطير اذا اسكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه الحلمه او الحمنانه فلا يحرك البعير راسه ليلا ينفر عنه الغراب **الطيطوي**

قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طاير لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطاير لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته بما يتولد في شاطي الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطاير تطلبه البزاه عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحراره في كبده فاذا اعرض له ذلك طلب الطيطوي واكل كبده قيبرا وفنو طير الطيطوي وتعيح وليس يتغير من موضعه الا اذا اطلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس قالوا قال كعب الاحبار ومر فتى السبحي بن سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجره يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفى ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر ومن رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت ذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ اعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون والطيطوي يقول كل حي ميت وكل جديد بالي والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامه تقول سبحان ربي الاعلى ملا سمايه وارضه والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار والحداه تقول كل شي هالك الا الله والقطاه تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والزرزور يقول

كلام الطيور ٢٢

اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبره تقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شيت فان اخره الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس وفي رواية فرقد انه يقول البعد من الناس راحه والخطاف يقرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القاري وفي رواية ان القمري يقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملايكة والروح والحمار يلعن العشار وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والسرطان يقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والطيطوي في المنام امراه قاله ابن سيرين **ومن خواصه** ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطهيوج** بفتح الطا طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمر مثل الحجل وما تحت جناحه اسود وابيض وهو ضعف مثل الدراج **وحكمه** الحل واجوده السمين الرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني **الخواص** لحم الطهيوج كثير الحراره والرطوبه قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثه في الهضم واجوده السمين الرطب الخريفي ينفع للزياده في الباه ويعقل البطن لكنه يضر لمن يعالج الانتقال ويدفع مضرته طبخه في المرايس وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدله من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لاسيما في البلاد الشرقيه والطهيوج والدراج والحجل متقاربه في ترتيب الاغذيه في الاعتدال واللطافه والطهيوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الضريس **بنت طبق** وام طبق السلحفاه وقيل هي حيه عظيمه من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شي الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما **الامثال** قالوا جا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم ومنه قيل الداهيه احدى بنات طبق والله اعلم

باب الظا المعجمه

الظبي الغزال والجمع اظب وظبا والانثى ظبيه والجمع ظبيات بالتحريك وظبا وارض مظباه اي كثيرة الظبا وظبيه اسم امراه تخرج قبل الدجال تنذر الناس به قاله ابن سيده قال الكرخي الظبي ذكورة الغزلان والانثى الغزال قال الامام هذا وهو فان الغزال ولد الظبيه الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا فال

كلام بعض الحيوان

بنت طبق

النووي

النووي صوابه ظبيه ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبيه والذكر ظبي وجمعت الظبيه على ظبا كركوه وركا لان ما كان على فعله بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم تخالف هنا الا القريه فانها جمعت على قرى على غير قياس فجا مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية الظبيه ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظبا خالصة البياض الواحد ريم مهاديها مساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا تالف المواضع المرتفعه من الارض والاماكن الصلبه قال الكميت

موكنا اذا جبار قوم اراد نا بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على سنان وكانت الاسنه فيما مضى من القرون وصنف تسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون وتوصف الظبا بحدة وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبا اذا اراد ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مايه المر الزعاق قال ابن قتيبه ولد الظبيه اول سنه طلي بفتح الطا وخشف بكسر الخا المعجمه ثم في السنة الثانيه جذع ثم في الثالثه ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وقال الجوهري في قول الشاعر

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سنا قتيل عليك او حلوبه جايع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنيه قط فهو ثني ابدا **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفه فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا وكذا احكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد قال وقال ابن شبرمه دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفه نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه

البصره

ابن الطلا وخشف ثم جذع ثم ثني ثم ظبي

جعفر الصادق ونعمان لابي حنيفه رحمه الله تعالى وسلم

٧

وصلى ثم قال له اتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لما
جعل الله عز وجل الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين
لاي شي جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله عز وجل خلق العينين فجعلهما
شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة
في الاذنين منا منه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد
منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديه وجعل العذوبة في الشفتين
ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها
ايمان ما هي قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله ولو قال لا اله ثم سكت كان مشركا
ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال
بل قتل النفس فقال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل
في الزنا الا اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله الصوم او
الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله
ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال
رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشا والجواب
في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة
لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم
وجعفر الصادق هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات
اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله كلام في صنعة الكيميا والزجر
والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب
الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون
الى يوم القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي
رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى
جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا او تمت شهيدا
يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض

نسبة الجفر الى علي وهم

وصايا جعفر الصادق لموسى الكاظم

بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله
له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره
استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي
قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما
وقر ومن دخل مداخل السو اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها
تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل
لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلا يزيد جزعهم خلافا للعادة في الرخص فقال
لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد
جعفر سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف
في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ها هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد
بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما
فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر اساله
فوجدت الى جانبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر
فالتفت الى عبد الرحمن وقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة
فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل
فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل عمر علي ليضربني فقلت يا امير المومنين
اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في
الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها
ذلك السي ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي
انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الما فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال
نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها
فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها واقبل وهو يقول

على العدو اتلوى حذ ها ۞ بربع شدا ولا بع شدها ۞
كيف ترى عدو غلام ردها ۞ وكلما حدث نزابي عندها ۞

مناسبة الطيفة بين الادمي وبين الخصب والقحط

مولده ووفاته ٨٣ ٨٤ ١٤٨

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك
هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد
نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ها هنا فقال اهلكني وقومي الجوع
فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك فجعلت لي
جزوا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرني اليها
فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ۞ لك اليوم من وحشية لصديق ۞
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ۞ فانت لليلى ما حييت طليق ۞

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور
لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على
جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين
ان اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين
اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجعل ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة
فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة
فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض واوطاها
الجمل بسبب ما شطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت

فصل يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في
القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين حقيقين ابيضين
خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما
دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت وهي بلد يجلب منه المسك التبتي
الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع
في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب في الاعضا وهذه
السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل وقال

غزال المسك

التبت كسكر

المسك قاموس

ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها وذكر
القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الما كالظبا تخرج في وقت معلوم
والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد
له هناك رائحة حتى يحمل الى ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا القول غريب
والمعروف ما تقدم وذكر ابن خلكان في شكل الوسيط ان ابن عقيل البغدادي قال
ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى
حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العطر له عن علي
بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة
انتهى قلت المشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها
كما تقدم والله اعلم فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط
عن انس بن مالك والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت
يا رسول الله اني وضعت ولي خشفين فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال
صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا
بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال عليه السلام اتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله وخلوا عنها فاطلقها وفي رواية
عن زيد بن ارقم انه قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية
وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت
فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها وقال ما حاجتك قالت
ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم اعود اليك قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها
ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه
الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة

قصة الظبية مع سيد المرسلين

الى خباء فقالت حلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال
صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلت له فلم تلبث الا قليلا
حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء اصحابها
فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم
ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له

• وجاء امرو قد صاد يوما غزالة • لها ولد خشف تعلق بالكبد ا
• فنادت رسول الله والقوم حوله • فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي ان شاء الله تعالى له في الشعار بيان اخر **عجيبه** ذكر الازرقي
في تعظيم صيد الحرم عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية
بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها ولم يكن معهم ادم فقام
رجل منهم الى قوسه فوضع فيه سهما ثم رمى ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى
فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليتادموها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي
وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحتها عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا
ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها • وروى ايضا عن
عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم
قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائم الظبي فقال له اصحابه ويلك ارسله
فجعل يضحك وابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه
بعضهم فاذا هو بحية عظيمة قد تطوقت على بطن الرجل الذي مسك الظبي فقال
له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما
كان من الظبي **اشاره** رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه
في باب الاخلاص قال من اخلص لله في العمل وان لم ينوه ظهرت اثار البركة عليه وعلى عقبه
الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط ادم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تزوره وتسلم
عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى ما فيهن من ذلك غيرهن قلن اين لكن هذا
فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على

ظهورهن

احكام المسك

ظهورهن فلم يظهر فيهن شي من ذلك فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم يحصل لنا شي مما حصل لكم
فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخواتكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك
في نسلهم الى يوم القيمة الاتي وهذا من زياداتي على الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص
والريا في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك وبالله التوفيق ٥ **الحكم**
يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا الواجب على المحرم في قتل الظبي عنز
كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
والصواب ان في الظبي تيس واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن شرط
طهارتها انفصالها حال حيوة الظبيه وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي فقال
والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبيه احترز بذلك عن المسك العنبري
الماخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب الفا وهو نجس ويستدل على منع اكلها
اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها بمسك الظبيه والطبيبيون يسمون العنبري بالمسك التركي
وهو عندهم اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي في باب الفا
ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة
المسك يعني النافجة تندفع بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر بعض شراح
عنيه ابن شريح ان الشعر الذي على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ
ما لاقاه من الجلد الحادي له فيطهر بما لا يلاقيه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله
ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححها الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على
السنجاب ويدل على طهارة المسك ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل قصيرة ارادت ان تمشي مع امراتين طويلتين
فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت
معهما بين الناس فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال الامام النووي
دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب
ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجو
ن

باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه له قال اصحابنا
وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتة قاله واما اتخاذ المراة القصيرة
الرجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرفوها فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به
مقصدا صحيحا شرعيا وهو ان تستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحوه فلا باس به وان
قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام
الامثال قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم ترك الظبي ظله
يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود
اليه ابدا وسياتي في باب الغين المعجمة ايضا **الخواص** لحم الظبي قال الرازي هو حار
يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وقرونا نافع للقولنج والفالج والاسترخا الكثيرة
الفضول لكنه يجفف الاغذا ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد ما حادا
يوافق الامزجة البارده والكهول واصلح ما اكل في الشتا وقال ابن وحشيه اذا احرقت قرنه
وبخر به طرد الهوام ولسانه اذا جفف في الظل واطعم للمراة يزول سلاطتها ومرارته
تقطر في الاذن الوجعه يزول وجعها وبعره وجلده يسحقان بعد حرقهما ويجعلان في
طعام الصبي فاذا اكله نشا ذكيا نبيها حافظا ذا فطنة **فصل** المسك حار يابس في الثانية
واجوده الصعدي المجلوب من تبت وهو ينفع القلب ويقويه والدماغ ويقوي البصر
وينشف الرطوبات ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يضر
الادمغة الحاره ويورث صفرة الوجه ودفع ضرره استعماله بالكافور ومن خواصه ان
استعماله في الطعام يورث البخر ويوافق اصحاب الامزجة البارده والشيوخ **فايده**
نوافج المسك تنوع رقاق والجوهري ضده في الرقة والرايحة والعربي متوسط بينهما
والصويري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر
ورعى السنبل كان مسكه اذكى **التعبير** الظبي في المنام امراة حسنا
عربيه فمن راى انه ملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بكرا بخديعة او يتزوج امراة
ومن ذبح ظبيه افتض جاريه ومن راى ظبيه بغير الصيد فانه يقذف امراة ومن ربى
ظبيه وكان غرضه الصيد نال مالا من امراة ومن راى انه صاد ظبيا اصابه لذاذة
في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبيه

النوافج

فجر

الظربان

فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من
راى كانه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظبا او شعورها وجلودها
فهي اموال من قبل النسا **خاتمه** المسك في المنام حبيب او جاريه ومن حمل المسك من اللصوص
فانه يمسك لان الرايحة الذاكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على المال
لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل
على براة للمتهمين وقيل يدل على مولد وقيل هو امراه والله اعلم **الظربان** بفتح الظا
المشدده مثل القطران دويبه فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف
الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا
قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع
فيه فيسده بذنبه ويحول دبره فما يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم
يقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم العرب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صاده
فلا تذهب رايحته حتى يبلى الثوب **فايده** سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد
بن الحسين المتنبي الشاعر وكان يتكثر من نقل اللغة هل لنا جمع على وزن فعلى فقال
في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا
وقد تقدم هذا في باب الحا المهمله والظربان على قدر الهر والكلب القلطي وهو منتن
الريح ظاهرا وباطنا لدماخان نعيرا ذا يدين قصير وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس
لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر
الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل القد
في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه طال
معه حتى يبقى مثل قطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى زفر زفرة فيتقطع الثعبان
قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير وسخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة
من الابل فيفسو بينها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها
الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد المغرب والهجمة ماية من الابل
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان
فيفسو في اكمامهم لانهم لا يبيتون صيدا الا للاكل **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان

اذا انقطع القوم قال الشاعر ::

الا ابلغا فتيانا وجندب انني ** مررت كبيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره الثري وهو مجرى الما والجمع ثريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قاله ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار ابن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ** عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم

فان عرارا ان يكن غير واضح ** فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وعرار كان من امة وكان قد وقع بين عرار وبين امراة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو ان يصلح بينه وبين امراته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج ارادت عرارا بالهوان البيتين فقال انا ابوك انا الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما حكاه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفين بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسما مغرور ** فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ** حتى جرت لك اطلاقا محاضير

فلست تدري وما تدري اعاجلها ** ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به ** فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحيا مغتبطا ** اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ** وذو قرابته في الحي مسرور

لفعيل وفعلان

الاعجاب من الاتفاقيات

قال فقال يا رجل اتعرف قائل هذه الابيات قلت لا والله الا اني اروبها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصف في شعره قال فعجبت من شعره والذي صار اليه امره كانه نظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهب مثلا فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو من فرخ الطاير فوقا لما نهض قال اخذت فرخ القطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد اراه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطاة وهو اول ما يخرج وسنة الاول وقد نبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسق ويستحكم والجمع عيق والفرس الرابع الكريم وامراة عتيقة اي كريمة جميلة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والاول ما كان قد تعلم من المال يريد انهن من اوايل السور المنزلة في اوايل الاسلام لانها مكية اولا نهامن اول ما قرا وحفظ من القران والله اعلم **العاسل** الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا **العاتكة** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر

حبيهم خيلا لنا عواتكا ** في الحرب جردا تركب المهالكا

فايدة روى ابن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي رضي الله عنه وسيابة بسين مهملة ثم يا مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم ها وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف والثانية عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية

ان البلاء موكل بالمنطق

العاتق

العتيق

وهي ام وهب والد امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اي فتح مكة اي شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يوميذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعماية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل ماية يوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان راسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العقابة** هي الناقة التي لا تلقح فتبقى اقوى قاله ابو نصر وسياتي ان شا الله تعالى لفظ الناقة في باب النون **العاصد والعاضهة** حية تموت التي تلسعه من حينه ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحا المهملة **العاسل** لفظ الذيب في باب الذال المعجمة **العاطوس** دابة يتشام بها وسياتي ذكرها في باب النون في الناعوس ان شا الله تعالى **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير **فايدة** جا في الحديث من احيى ارضا مواتا فهي له وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النساي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي رحمه الله المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض رحمه الله هذا

مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلما بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها والله اعلم

العايذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عايذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النسا والصبيان وانما قيل للناقة عايذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة والله اعلم **العبقصة** والعبقوص دويبة قاله ابن سيده **العتور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطم وهي ايضا التي لم تجز عامها والجمع عتاير قاله ابن سيده **العترفان** بضم العين الديك قال عدي بن زيد

ثلاثة احوال وشهر محرما ** اتقى كعين العترفان المحارب

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي قال سائر اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر رخصة كما في بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد والله اعلم **العثة** بضم العين وتشديد الثا المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب

العترفان الديك

العثمان
العجل

فتاكله هذا قول ابن الرضي وقيل هي دويبة تاكل الادم قاله ابن قتيبه وغاير بينهما وبين الارضه وقال الجوهري العثه السوسه التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثه تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يوثر في الشي فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي بن زيد عنه ان يدخله في الحكومه وفي الفايق انه لاحنف قاله لرجل هجاه وكما قيل ٥

فان تشتموا على لومكم ٥ فقد تلحس الفث ملس الاديم ٥

العثمن كحيدح فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحيه **العثمث** الاسد **العثوج** بثاين مثلثين مفتوحتين البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبه ذات قوايم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقره والجمع عجاجيل والانثى عجله وبقره معجل اي ذات عجل **فائده** قيل سمي العجل عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في اربعين سنه فجعل الله في كل سنه في مقابلة يوم • روى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامه الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر **والسبب** في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام لما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله على تماثيل البقر قال ابن جريج فكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله انكم قوم تجهلون وكان موسى وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامره الله عز وجل ان يصوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحا شجره فقالت له الملايكه كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدتها بالسواك فامرها بعشر فلما مضت الثلاثون

كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان وفي قلبه من حب عبادة البقر شي فابتلى الله بني اسرائيل به فقال لهم السامري واسمه موسى ابن ظفر ايتوني على بني اسرائيل فجمعوه له فاخذ منه عجلا والقى في فمه قبضه من تراب اثر فرس جبريل فتحول عجلا جسدا احيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا اجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحده فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله يرقصون حوله ويتواجدون • وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا روسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذيه جسد • وقد يقال للجن اجساد ا وكان عجل بني اسرائيل جسدا ايصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال عن ابرهيم عليه السلام فجا بعجل سمين قال قتاده كان عامه مال خليل الله ابرهيم البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في لغات الشاه ذكره القشيري وقال صلى الله عليه وسلم مضيا فاوحسكه انه اوقف للعنيا فداوقا فاتمضيها الامم على اختلاف اديانها واجتهادها كما قال عوف ابن شداد مسح جبريل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق بامه ٥ ومما حكي من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعه البغدادي ووفاته سنه سبع وستين وثلثمايه ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانيه فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود • بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم • وارى ان يناط راس اليهودي براس العجل ويصلب على عنق النصرانيه الساق مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض **فائده اخرى** نقل القرطبي عن الامام العلامه ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سيل عن قوم في مكان يقرون شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون ويطربون بالدف والشبابه هل الحضور معهم حلال اولا فاجاب مذهب السادة الصوفيه

في الرقص

قصة عجل بني اسرائيل

رضي الله عنهم ان هذا بطاله وجهاله وضلاله وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون وهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على روسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفه واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين ٥ ٥

فايدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الى موسى عليه السلام وادعى عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامه في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم فدعا الله فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة روى انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له ولد طفل وله عجله فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجله لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجله في الغيضه عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتي به السوق فباعه بما شا الله ثم تصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجله استودعها الله في غيضه كذا فانطلق وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبه لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضه فراها ترعى وصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت والله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل ابرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقره

قصة البقرة

فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقره قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال له الملك لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا برضا والدتي ثم ان الفتى رد الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقره ام لا نفعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقره فان موسى يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقره بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقره واختلف العلما في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفره وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفرا السودا والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه الة الكلام وقال عكرمه والكلبي بفخذها الايمن وقيل ببعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقره واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل طلبوا الموصوفه اربعين سنه وفي الحديث لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصا شوم وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله ان تعطي فلانا شاة فما الشي فان امعز

حكم القتل اذا جهل القاتل

فاريت لك فتقول اذكر امراتي فان اخبرتك تقول اسودا امر بيضا فاذا امرتك بشي فلا ترا فيه **تتمه** فيما يتعلق بهذه الفايده من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي فان اجتمع جماعه في بيت او صحرا ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة او قريه كلهم اعدا القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوا او ادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان للاوليا جماعه توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان توخذ الديه من عاقلة المدعى عليه ان ادعي عليه قتل خطا وان ادعي عليه قتل عمد من ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة او خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في ساير الدعاوى والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدا بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محله يختار الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الديه من سكانها والدليل على ان البدايه بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي في مسنده عن سهل بن ابي حثمه ان عبد الله بن سهل ومحيصه بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي رحمه الله في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوه ظاهره بين الانصار واهل خيبر فكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني

خصية العجل يجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق والقي على البيض النيمرشت وتحسى به فانه يزيد في الباه زياده لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل يجفف وتسحق وتشرب تهيج الباه وتنشط وتعين على كثره الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان سمينا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم قال الله تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ الى قوله قالوا لا تخف **خاتمه** بنو عجل قبيله كبيره من العرب شهيره ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمه وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسميه بعد فقيل له سمه ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعرا العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

العجوز قال الجوهري العجوز طاير قالها الجوهري عار عينه بالرا والعين المهمله اذا فقاها **ام عجلان** طاير قاله الجوهري **العجون** الاسد والارنب والبقره والمور والدبه والرخمه والركله والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والهر والكلب **العرقوص** بالمثناة دويبه بيضا ناعمه تشبه بها اصابع الجواري **العربد** بكسر العين وتشديد الدال المهمله قاله ابن قتيبه كل حيه تنفخ ولا توذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربده سو الخلق وكثرة العبث وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا **العرباض** والعربض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي

ليث هزبر مدل حين يغدو ... بالرقمتين له اجر واعراس

العريقصه بالصاد المهمله دويبه عريضه كالجعل **العريقطان** والعريقطه بالطا المهمله دويبه **العزه** بالفتح بنت الظبيه وبها سميت المراه عزه صاحبه كثير قاله الجوهري **العسا** بفتح العين الانثى من الجراد **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيره سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل **العسابس** الذيب **العساقيل**

العربدة

عَزّة

وحكمه

الابل المهزوله الواحده عسقول **العسبار** بكسر العين وبالسين المهمله الساكنه والانثى عسباره ولد الضبعان من الذيبه وجمعه عسابير **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول العسبار والعسبور ولد الضبع من الضبعان والعسبار ولد الذيب من الكلبه قاله الجوهري وغيره قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر ... لدى الحبل حتى غال اوس عيالها

اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلق** كالسبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسلج** كملس الظليم **العشرا** الناقه التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عشرا يجمع على عشار ونفسا يجمع على نفاس **فائده** قال الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار متواتر رواه من الصحابه العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وانس بن مالك وابن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريده وام سلمه والمطلب بن ابي وداعه رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبه صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي روايه ابن عمر لما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده الكريمه عليه وفي بعض الروايات وقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث قال يا عباد الله الخشبه تحن الى رسول الله شوقا اليه لمكانه منها فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه ونظم صالح الفقيه الشافعي في ذلك فقال

وحن الجذع شوقا ورقة ... ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ... لكل امري من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لاحد من الانبيا الا له صلى الله عليه وسلم **العصاري** بضم العين وبالصاد المهمله والرا في اخره بعدها يا مثناه من تحت نوع من

العشراء

حديث حنين الجذع متواتر

الجراد اسود تشبه بالخنافس **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية فسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ عصفور بفتح العين والانثى عصفوره قال الشاعر

كعصفوره في كف طفل يسومها ... حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزه سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه والعصفور الصوار وهو الذي يجيب اذا دعي من العبرور وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور الدوري فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه السباع وهو اكله اللحم وزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر وياكل الحب وهو اذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابر وسائر الطير يقدم اصبعين ويفتح اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحيه سودا كالرجل والتيس والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمه احنى من العصفور على ولده ولا اشد به عشقا وذلك بشاهد عند اخذ فراخه وذكره في العمران خوفا من الجوارح واذا خلت مدينه من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثوبا وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحده مايه مره ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنه ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوه وذلك ان الحمار اذا كان به دبر حك ظهره بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور دبره فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه وبيضه من وكره فلذلك كان هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه ومن انواعه القبره وستاتي في القاف وصوته وقد تقدم في باب الحا المهمله والبلبل والصعوه والحمره والعندليب والمكاكي والصافر والنوط والوصع والرافش والقبعه وكلها في اماكنها مذكوره وفي الاذكيا لابن الجوزي

العصفور

بجامع معودة

ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا
ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه . وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى مالك قال
مر سليمان عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي غرف دمشق شئت
ثم قال سليمان وان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لان كل خاطب كذاب
وسياتي له نظير في باب الفا في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به
الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطا المهملة
في الطيطوى قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكان كذلك
يعرف لغة ما عداها من الحيوانات وساير صنوف المخلوقات فايده روى مسلم
عن عايشه رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له
عصفور من عصافير الجنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة
اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم
تكلم الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب
صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع اوانه قال ذلك قبل ان يعلم
ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية وردت
على تبعيتهم وانما قطع عايشه بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي
من كافرين . وروى ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة يقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم
يقتلني لمنفعة . وروى من حديث اخر ان رجلا من اهل الصفه استشهد فقالت امه
هنيالك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انه كان يتكلم بما لا يعنيه
ويمنع ما لا يضره . وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان
مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع عند الفخ فقال ما لي اراك مغيبا في التراب فقال
الفخ للتواضع قال فمم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبه قال
اعددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبه فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان

كان

قصة سليمان مع عصفورة

صبي عصفور الجنة

مثل قراء الزمان

كان العباد يخنقون خنقتك فلا خير في العبادة اليوم . وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال
لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيا اثقل من الجار السو وذقت
المر كله فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك
الاخره والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من
ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ يا بني اياك والكذب فانه يشهي كلحم العصفور
وعما قليل يقلي صاحبه . ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني انه لا يبطا
بحاجتك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك اي الخايف فادن مجلسه
وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورايه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشه
مع صفا الباطن له وابداه بالنوال قبل السوال فانك متى تلجيه الى السوال منك تاخذ
من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشدوا على هذا .
اذا اعطيتني بسوال وجه . فقد اعطيتني واخذت مني .
يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللييم وصل اقاربك
وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك يا بني لا ترسل رسولا
جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك انتهى . وقد اذكرني هذا ما حكاه بعض المشايخ
ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر
في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا تخاف عليها الا اذا مالت بطانتها
وقد جيتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها فعلى يقين
انت منه او شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان يكتب الفاظه حرفا حرفا
وتعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجم له فلما قرا الكتاب على الملك مر بذلك
الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدي على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف
فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر راس المملكه صحة فطنة الملك واس الملك صدق
لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يودي وقد قطعت ما لم يكن من كلامي
اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الاول
وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير
راه من الموجه اليه فقال له الاسكندر فاراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت

لا خير في العبادة

قصة رسول الاسكندر بملك المشرق

جعلت ذلك قادحا في النفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه قال يحيى
بن خالد بن برمك ثلاثة اشيا تدل على عقول الرجال الهديه والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدولي رجلا ينشد . اذا كنت في حاجة مرسلا . فارسل حكيما ولا توصه .
فقال قد اسا قايل هذا البيت اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال .
اذا ارسلت في امر رسولا . فافهمه وارسله اديبا .
ولا تترك وصيته بشي . وان هو كان ذا عقل اريبا .
وان ضيعت ذاك فلا تلمه . على ان لم يكن علم الغيوبا .
غريبه ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان الزمخشري كان مقطوع الرجل
فسيل عن ذلك فقال دعا الوالده وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته
بخيط في رجله فافلت من يدي وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط
فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن
الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب
قطعها . وفي الحليه للامام الحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين فاذا عصافير
يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزه اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا
قال انها تقدس ربها عز وجل وتسله قوت يومها . وفي الصحيحين والنسايي والترمذي
عن حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى النبي
خطيبا في بني اسرايل فسيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله تعالى الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية
الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا
خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه
فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا روسهما فناما
وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا
بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبحا قال موسى لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا

اثارهما

مقطوع الرجل الزمخشري

تسبيح العصافير

قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام

اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى
وفي الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام
فقال انا موسى قال موسى بني اسرايل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم
علمك الله لا اعلمه قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فرايا سفينه فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجا عصفور
فوقع على حرف السفينه فنقر نقره او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور
من البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينه فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال
لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا
فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان
سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال ابن عيينه وهذا
اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شيت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق
بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو انه صبر حتى يقص الله علينا
من انبايهما . وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما
وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى
بني اسرايل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث .
قال العلما لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى
علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من ما البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا
فنسبة علمهما اقل واحقر ونوف على وزن نور وهو ابن فضالة يكنى ابا رشد البكالي
بكسر البا وتخفيف الكاف منسوب الى بكال بطن من حمير وقيل همدان وكان عالما فاضلا
واماما لاهل دمشق وقيل هو ابن امراة كعب الاحبار وقيل انه ابن اخته .

نوف بكالي

وقول ابن عباس رضي الله عنه واسناده غليظ وانكار عليه لتلك المقاله وقد تقدم ذكر الحضر في باب الحا المهمله في الحوت **الحكم** يحل اكله قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سالة الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها ان تذبحها فتاكلها وان لا تقطع راسها وترمي به رواه النساي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب كل يوم سبع مرات ومن احكامها على اختلاف انواعها انها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما لا يملك بالاصطياد واما البهايم الانسيه فاعتاقها من قبيل السوايب الجاهليه وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في كتاب عيون المسايل ان درق العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يوكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان بن ثابت الانصاري

لا باس بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون من الريش ما وزنوا

وقالوا صاحب عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصافير هنا الامعا قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في الحكم عن سيبويه وسميت مصارين لمصير رجيع الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصليه ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا وتوافق من الانسان الشيوخ ومن الامزاج البارده ومن الازمان الشتا قال

الحمار

مصير مصارين

المحارعيرون يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انشرق في لا كل شي منها احدث سحجا في المري والمعا واذا اخذ من فراخها مع البيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها تعقله لاسيما اذا كانت مهزوله اما لا فاحها واصل العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اكل عصفور الشوك مشويا مملوحا فتت الحصا التي في المثانه والكلا ودماغ العصافير اذا خلط بالشراب والعسل وشرب على الريق نفع للبواسير واذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل شيافات وجففت فانه يهيج الباه واذا احرقت معه بنوقه وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا بطا على الارض فانه يطا ما شا **فايده** قال الامام الشافعي اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الهم وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضه وكثرة الجماع **فايده اخرى** من اكثر من الجماع وحمله دابه اورثه حكة في يديه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة الجامعه وشاب عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يثنيه اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخاله والملح احتد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل العصفور يدل على رجل مفتخر كثير المال محتال ذي الامور كامل الرياسه مدبر وربما دل على امراة حسنا شفيقه واصوات العصافير كلام حسن او دراسة في علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرويا المعبره ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير واذبحها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب انت فقال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت

ما يزيد الباه والعقل ويقوي البدن ويضعفه

المضار والنافع

تعبير العصفور

كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقه ولست تستحقها فقال الرجل نعم لو شيت قلت لك كم هي فقال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كمي وانا تايب لا اعود الى تناول الصدقه فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة اعضا فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرويا المعبره ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فنال الرجل فوقع في يده تسع دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على الرويا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم اره ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمه الجراد والجمع عضلان **العرفوط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا تشعر بولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العربقطه** دويبة هي العربقطان قاله الجوهري **العصبجه** الثعلب **العضرفوط** العظاه الذكر وتصغيره عضيرف وعضريف قاله الجوهري **فايده** قال ابن عطيه في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روي ان البغل كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغ كانت تنفخ النار لتضرمها عليه وكذلك الغراب وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما ليطفيوا النار فابقى الله على هذه وقايه وسلط على تلك النوايب والايدي انتهى وقد افادني بعض المشايخ اذ كتب لساير الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم على كل يوم واحده على الريق او عند ما تاخذه الحمى كانها تذهب باذن الله وهو عجيب مجرب والله اعلم **عطار** قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفيه يوجد ببلاد الهند في المياه القايمه ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته بحسبه الانسان صدفه فاذا احرج منه يلبث في الارض ويحرسه معه فاذا جفت الارض في الصيف يجمع وراسه

عطر

العضرفوط

لدفع الحمى من ايات الله

عطره ومن خواصه انه اذا بخر به نفع من الصرع ورماده يجلوا الاسنان واذا ترك على حرف النار حتى يجف نفع نفعا بينا **العطاط** بالفتح الاسد **العظاية** بالظا المشاله والمد دويبة اكبر من الوزغه ويقال في الواحده عظايه ايضا والجمع عظايا وعظي قال عبد الرحمن بن عوف كفعل الهر يفترس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا توذي وتسمى العظاة شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيره منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطه بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الما والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتتقلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاه عند التفرقه حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تتوقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من تذكر السم والاسف على ما فاتها منه وتسمى بمصر السحليه وهي محرمة الاكل كما تقدم في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شا وان علقت في خرقة سودا على من به حمى الربع المزمنه ابراته وقلبها اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى يتهرى ومسح به الملسوع ابراه وان جعلت في قاروره وصب عليها زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرى كان ذلك الزيت سما قاتلا وفي الرويا تدل على التلبيس واختلاف الاثر والله اعلم **العطرف** بالكسر الانثى الكبيره **العفر** ولد الاروية وفي المثل اوفى عفر والعفر بالكسر الخنزير والذكر والعفو الرجل الخبيث الداهي والمراة عفره ويقال عفريه نفريه كما يقال عفريت نفريت والله اعلم **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتا فيه زايده قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفريه وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قرفه عفرو في ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوزا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في عرض سليمان عليه السلام في استدعا

لدفع الصرع وجلا الاضراس

العطاءة

للباه ومنع الولاد

مثل

عفريت

اعلم ان العلماء في ... [illegible] ... سليمان بن داود علي نبينا وعليهما الصلوة والسلام [illegible]

عرش بلقيس فقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها قدرة الله وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال قتاده وغيره لانه اعجبه وصفه لها وصفه الهدهد لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضه مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من در ابيض وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها علي كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوا ثلاثون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال ابن عباس رضي الله عنهما كان سليمان عليه السلام مهابا لا يبدا بشي حتي يكون هو الذي يسال عنه فراي ذات يوم رهجا قريبا فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس للحكم من الصباح الي الظهر واني عليه اي علي الاتيان به لقوي علي حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره الاكثرون علي انه اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير من قبل ان يرجع اليك اقصي من تراك ومعناه ان يصل اليك من كان منك علي مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك به الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتي يرتد الطرف خاسيا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الي مداه حتي امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرايل اتاه الله معرفة وفهما قيل اسمه اسطوم

عالم الكتاب

انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره دعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قال ابن عباس بعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض تخدون الارض خدا حتي انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل سقف الارض بالعرش فغار في الارض حتي نبع من بين يدي كرسي سليمان قال الكلبي وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان وبين العرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم الناس وعرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاعراب عليها وروت فرقة ان الجن خشيت من سليمان ان يتزوج بلقيس فيفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنيه واشارها عاله له ولده اي يستقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساوا الثنا عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزه وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعرا الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد منه ونقص منه وقيل انه جعل مكان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمه كانت بلقيس حكيمه لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الي سليمان دعت قومها وقالت والله ما هذا الملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الي سليمان انا قادمة عليك بملوك قومي حتي انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعل في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته علي سلطانها احتفظ بما قبلك لا تخلص اليه احد ولا تريه احد حتي اتيك به

الاسم الاعظم

وشخصت الي سليمان باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيره فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الما بياضا وقيل الصرح صحن الدار واجري تحته الما والقي فيه شي كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ما قيل انما بني الصرح لانه اراد ان ينظر الي قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل بل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفا والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهمله في الدود فجلس علي السرير ودعي بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الما فكشفت عن ساقيها لتخوضه الي سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعرا الساقين فلما راي سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بما ثم دعاها الي الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي تعني بذلك الظن وقيل انه لما اراد ان يتزوجها كره ما راي من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسسني حديده قط وكره سليمان المواسي وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتي يكونا كالفضة البيضا فاتخذوا النوره والحمام فمن ثم ظهرت النوره والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها علي ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام مبتكرا من الشام الي اليمن ومن اليمن الي الشام علي الريح فولدت له غلاما سماه داود مات في حيوته وبلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولده اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم

اول الحمام والنوره

كفوا لي واباي ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جا في الحديث ما يويد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس و[illegible] كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت علي طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اسا السيره في اهل مملكته حتي كان يمد يده الي حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا علي ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا له ذلك فقالت نراها رغبت في ذلك فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتي سكر وغلب علي عقله ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الي منزلها وامرت بنصب راسه علي باب دارها فلما راي الناس ذلك علموا ان تلك المناكحه كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة ان النبي صلي الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسري قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري تذنيب اعلم ان الحكما قد ذكروا ان للحمام منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحل الرياح ويحبس الطبيعة من فيضه ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكه والجرب والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذا ويسط الاعضا المسترخية وينضج النزلات والزكام ويقطع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضاره تسهيل انصباب الفضول الي الاعضا الضعيفه ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزيه والاعضا العصبيه ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذا الا المتخلخلي الابدان الكثيري المراره واياك ان تدخل الحمام او تخرج منه بحميتك واذا اردت الخروج فاخرج الي المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النسا يوما وليله ويكره الجامعه في الحمام لانها تورث الاستسقا وامراضا رديه ويكره للانسان ايضا شرب الما البارد عقب الطعام والحلوا والتعب والمجامعه

فوائد الحمام ومضاره

منه

النورة

والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العديمة

واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحيا ان النورة قبل الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالما البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتا انفع من شربة دوا قال ويكره الساق الظهر الي حايط الحمام انتهي ومعناه ان يطلي بالنورة جسده اولا قبل ان يسكب علي جسده ما ثم يحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن حرقها ثم يغسل بالما البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلياخذ علي اصبعه شي من النورة ويشمها ويقول صلي الله علي سليمان بن داود ويكتب ذلك علي فخذه الايمن فانه يرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعدها العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز يعجن ذلك بما الاس والتفاح وما الورد ويسخن في انا ويطلي به الجسد مع عسل فان ذلك ينفع البدن ويبقي عنه بلايا دا كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوهم وقال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي بها الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتي لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي النورة التي فيها الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلا وان تعجن للمحرورين بما الشعير او الارز او البطيخ او البيض وللمبرودين بما المرزنجوش او النمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن من الحكة والبثر والله اعلم خاتمة روي مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بلي فقال قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم حديث العفريت الذي تفلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه

النبي

ابن عقاب

النبي صلي الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب** طاير معروف وجمعه في القلة اعقب لانها مونثة وافعل يختص به جميع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر ‌ه

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل • وكنيته ابو الاشيم • وابو الحجاج • وابو حسان • وابو الدهر • وابو الهيثم • والانثي ام الجوار • وام الشعو • وام طلبه • وام لوح • وام الهيثم • والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية لكونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب يقع علي الذكر والانثي • ويميز باسم الاشارة قال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها قال ابن ظفر والعقاب حديد النظر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثي منه تسمي لقوه قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوه واللقوه بالفتح والكسر العقاب السريعه انتهي • وتسمي العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد • وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري ‌ه

• اري العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق لها عنادا •

• وظن بساير الاخوان شرا • ولا تامن علي سر فوادا •

• فلو خبرتهم الجوزا خبري • لما طلعت مخافة ان تصادا •

• وكم عين تامل ان تراني • وتفقد عند رويتي السوادا •

وله من قصيده قد ابدع فيها ‌ه

• فان كنت تهوي العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول •

• توقي البدور النقص وهي اهله • ويدركها النقصان وهي كوامل •

وفي المعني لابن العفيف ‌ه

• ايسعدني فيك يا طلعة البدر طالع • ومن شفقي خط بخديك نازل •

• ثم تدنا هي في الجنا تطاولا • وعند التناهي يقصر المتطاول •

فالبعد من الناس راحة

وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخيه والسفع والبيض والشقر ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يبيا وي شيا والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما

وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمي كاسر العظام ويسمي المكلفه يربيه ومن عادة هذا الطاير ان يزق كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله علي الفور الي مكانها بل تنقله من موضع الي موضع ولا تقعد الا علي الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حراره واقواها حركه وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدي بالعراق وتتعشي باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا وجبتها في الصيف ومتي ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ علي ظهورها ونقلتها من مكان الي مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند علي راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابه فسبحان القادر علي كل شي الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرا وتاكل الحيات الارويها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امري القيس ‌ه

• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدي وكرها العناب والحشف البالي •

ومثله قول طرفة بن العبد ‌ه

• كان قلوب الطير في قعر عشها • نوي القسب ملقي عند بعض المادب •

• قيل لبشار بن برد الاعمي الشاعر • لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما ذا •

كنت تختار قال عقابا لا تنالها حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام ‌ه

• لقد تركت عفرا قلبي كانه • جناح عقاب دايم الخفقان •

غريبه قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال العقاب جميعه انثي وان الذي يسافده طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده ‌ه

ما انت

عين العقاب

ما انت الا كالعقاب فامه • معروفة وله اب مجهول ‌ه

وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند علي راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الي هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف وترجع اليه قوته وشبابه وقد تقدم نظير ذلك وفيه ايضا في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوي المشمش اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يري منه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق علي من بها عسر الولاده تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب خصمه في المنا ولة ويقضي الحاجه وسياتي في باب النون في النسر نظير هذا ان شا الله تعالي واول من صاد بها واد بها اهل المغرب

قصة عقاب عجيب

حكي ان قيصر ملك الروم اهدي الي كسري ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فارسلت وما دبها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت علي صبي من حاشيته فقتلته فقال كسري غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدي اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته فعله فغفل عنه يوما فافترس فتي من فتيانه فقال صادنا كسري فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسري قال انا ابو ساسان ‌ه وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيي البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر البرمكي بلغني بيتا وانا غايب فاومي الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شا امير المومنين فانشدني ‌ه

• لو ان جعفر خاف اسباب الردي • لنجي بمهجته طمر ملجم •

• ولكان من حذر المنيه حيث لا • يرجو اللحاق به العقاب القشعم •

• لكنه لما تقارب يومه • لم يدفع الحدثان عنه منجم •

قال فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتفكرت فلم اعرف لذلك معني الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكي اهل التاريخ

في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من
قال ان الرشيد قتل جعفرا بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه
وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعى به ليلة من الليالي
وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي
فيكون رسول الله خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا
فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى
مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله
يا امير المومنين في الحبس والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان
من اصح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم بشي من امره فقال لا وحياتك
يا امير المومنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك
واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج
جعفر اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم
اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته
عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها كانا
يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتلا من الشراب وهما شابان فيقوم اليها
جعفر فجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع حواضن
لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين جوارها ومامعه من الحلي
فلما اتى الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة
وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد حاز متاع الدنيا لنفسه وكان الرشيد
اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر
على نفسه بان وجه فقطع راس الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك
دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها
وفيها هذه الابيات

• قل لامين الله في ارضه • ومن اليه الحل والعقد •
• هذا ابن يحيى جعفر قد غدا • مالكا مثلك ما بينكما حد •

• امرك مردود الى امره • وامره ليس له رد •
• وقد بنى الدار التي ما بنى • الفرس لها مثلا ولا الهند •
• الدر والياقوت حصباؤها • وتربها العنبر والند •
• ونحن نخشى انه وارث • ملكك ان غيبك اللحد •
• ولن يباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد •
فلما وقع الرشيد عليها اضمر السوء واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة
وفساد الملك فظهر بذلك قتلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم
ونقل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة
يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله
فخر لي واتى الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرور وحماد فوافياه والمغني يغني
• فلا تبعد فكل فتى سياتي • عليه الموت يطرق او يغادي •
فقال له مسرور لذلك جيت والله قد طرقك الامر اجب امير المومنين فتصدق باموالة
واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه
وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه
وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل
كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق
ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك
وولده وجماعته لما عرف من براة محمد بن خالد وقيل ان علية بنت المهدي قالت
للرشيد لاي شي قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته
ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال
• اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام •
• لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام •
• فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما فله السيف الحسام •
• على اللذات والدنيا جميعا • لدولة ال برمك السلام •

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني كل سنة
الف دينار فامر له بالفي دينار وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه
معلقا فقالت اما والله لين صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت
• ولما رايت السيف خالط جعفرا • ونادى مناد للخليفة في يحيى •
• بكيت على الدنيا وايقنت انما • قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا •
• وما هي الا دولة بعد دولة • تخول ذا النعمى وتعقب ذا البلوى •
• اذا انزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى •
ثم مرت كانها الريح لم تتوقف ولما بلغ سفين بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة
حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مونة الدنيا فاكفه مونة
الاخرة وكان جعفر رحمه الله من الكرم والعطا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة
وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزرا منزلته لعظمها من الرشيد وكان الرشيد
يسميه وبدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد يحيى اباه في السجن
وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم رحمهم الله وكانت
مدة وزارتهم للرشيد سبعة عشر سنة ذكر ابن اسحاق قال قال الزبير بن عبد المطلب
فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها
• عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب •
• وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب •
• اذا قمنا الى التاسيس شدت • تهيبنا البنا وقد نهاب •
• فلما ان خشينا الرجز جات • عقاب تتلئب لها انصباب •
• فضمتها اليها ثم خلت • لنا البنيان ليس له حجاب •
• فقمنا حاشدين الى بناء • لنا منه القواعد والتراب •
• غداة نرفع التاسيس منه • وليس على مساوينا ثياب •
• اعز به المليك بني لوي • فليس لاصله منهم ذهاب •
• وقد حشدت هناك بنو عدي • ومرة قد تقدمها كلاب •
• فبوانا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب •
وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بنا الكعبة

من قصص طلب سليمان الهدهد بارسال العقاب

خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا عقاب ابيض فاخذها ورمى بها
نحو جياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طاير ابيض فايده روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان عليه السلام لما فقد الهدهد دعى بالعقاب
سيد الطيور واعزمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه
دون السما حتى التصق بالهوا فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا
وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك عن الذي
اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك
او يذبحك ثم اتى به فلقيه النسر وعساكر الطيور فخوفوه وعرفوه بتوعد سليمان
فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال او ليايتيني بسلطان مبين قال الهدهد
فنجوت اذا فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان
فقال سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال
الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله منزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان
وارتعد وعفى عنه وسياتي نظير هذا في باب الما في الهدهد ان شا الله تعالى عجيبة
نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يبيض ثلاث بيضات ويحضن اثنتين
الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله او لا فجزم
الرافعي والنووي باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله
ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وبه جزم القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد
الامثال قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا وفي
ذلك يقول ابن دريد في مقصورته
• واخترم الوضاح من دون التي • املها سيف الحمام المنتضى •
• وقد سما عمرو الى اوتاره • فاحتط منها كل عالي المستمى •
• فاستنزل الزبا قسرا وهي من • عقاب لوح الجو على منتهى •
جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما
والقصة في ذلك على ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل
كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة

من الامثال امنع من عقاب الجو

لوح الجو

قصة ذكر المثل

اول من اسرج الشموع واول من نصب المنجنيق للحرب

وكان شديد السلطان فتوخافه القريب ونفيه البعيد وهو اول من اوقدت الشموع
بين يديه واول من نصب المناجنيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا البلخ
بن البراء وكان ملكا على الحصن وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره سري بن زيد بقوله

• واخو الحصن اذ بناه واذ • دجلة يجبى اليه والخابور •
• شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور •
• لم يهبه ريب المنون وباد • الملك عنه فبابه مهجور •

الزباء

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها اجمل منها
وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى بن مريم فبلغت بها همتها ان جمعت
الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت
على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات
وكانت اذا دهمتها الاعداء اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذرا
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته
وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه
وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امراة حرمت الرجال
فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك
رهبة وحذارا والحقد دفين في سويدا القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان اقدحته
ورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله
قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك • هكذا •
حكاه ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت
اليه تخطبه وتعرض نفسها عليه ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار
وزراه وكل واحد منهم راى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة
ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال
جذيمة يا قصير الراي ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة

اول ملك الحيرة من لخم

من الامثال شب عمرو عن الطوق

ولكل امرء قدر لا مفر منه ولا وزر • ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها
فيه وتصبوا اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا
وبما جيت به وله واظهرت له السرور به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه
وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون
قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال
اجمل لسرت اليه ولنزلت عليه • واهدت له هدية سنية ساقت فيها العبيد والاما
والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيا عظيما
فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب • وابهجه ما راى من اللطف التي تحير فيه عقول
ذوي الالباب • وظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره في من يثق به
من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي • وهو
اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه ماية وعشرين سنة وهو الذي اختطفته
الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله
جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا
وقال ابن هشام انه ملك ماية وثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه
وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب
واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك
كل عزم • لا يؤيد بحزم • فالى ما يكون كونه • فلا تثق بزخرف قول لا محصول له • ولا تقذف الراي
بالهوى فيفسد • ولا الحزم بالمنى فيبعد • والراي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت •
ويأخذ حذره بالتيقظ • ولولا ان الامور • تجري بالمقدور • لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل
فاقبل جذيمة على الجماعة • وقال ما عندكم انتم في هذا الامر • فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته •
في ذلك وصوبوا رايه • وقووا عزمه • فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم
فقال قصير اري القدر • يسابق الحذر • فلا يطاع لقصير امر • فارسلها مثلا ثم سار جذيمة •
فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيه • فاظهرت السرور به والرغبة فيه • وامرت
بحمل الميرة اليه • وقالت لجندها • ولخاصة اهل مملكتها • وعامة اهل دولتها ورعيتها
تلقوا سيدكم • وملك دولتكم • وعاد الرسول اليه بالجواب • واخبره بما راى وسمع •

من الامثال ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب

فلما راى جذيمة ان يرجع فيما قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت
رغبتي فيه • فقال قصير ليس للدهر بصاحب • من لم ينظر في العواقب • فارسلها مثلا ثم
قال وقد يستدرك الامر قبل فوته • وفي يد الملك بقيته • فهو بها مسلط على استدراك الصواب
فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان • وعشيرة واعوان • فانك قد نزعت يدك من سلطانك •
وفارقت عشيرتك واعوانك • والقيتها في يد من لست امن عليك مكره وغدره • فان كنت
ولا بد فاعلا • ولهواك تابعا • فان القوم ان تلقوك غدا زردقا واحدا • وقاموا لك صفين
حتى اذا توسطتهم انطبقوا عليك من كل جانب • فاحدقوا بك فقد ملكوك • وصرت في قبضتهم
وهذه العصا لا يسبق غبارها • وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير • وتجاري الرياح يقال لها
العصا قال قصير فاذا رايت الامر كذلك فتحلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها
فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها
قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه
وشماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم
وسار جذيمة • وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما
توسطهم انقضوا عليه من كل جانب وعلموا انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة
عليه وقال صدقت يا قصير فقال له قصير ابطات بالجواب • حتى فات الصواب • فارسلها
مثلا فقال جذيمة كيف الراي الان يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك
تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم
للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا
اقدم العصا لجذيمة فشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها
فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء
من قصرها فقالت ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء
ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار اتراب وهي جالسة على سريرها وحولها الف
وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به
النجوم قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها
جذيمة تكشفت له وقالت له امتاع عروس ترى فقال بل متاع بظرا فامرت به فاجلس

من الامثال ابطات بالجواب حتى فات الصواب

من الامثال والله ما وفى دمك ولا شفا قتلك ولكنه غيض من فيض

على نطع وقال انه لما دخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد
سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطاع بحيث نراه ويراها وتسمع كلامه
ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت
دماوه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعن دم الملك
فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفا قتلك
ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج
كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويشفي من حاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس
قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما
الراكب فكالبهيمة لامر ما جات العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك قال
سعى القدر بالملك الى حتفه • على الرغم من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب
بثارك من الزباء فقال عمرو واي ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا
فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه وانا والله لا انام عن الطلب
بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس او ادرك به ثارا وتخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه
فجدعه وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذناي واضرب ظهري
حتى يوثر فيه ودعني واياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابا عليه
ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا
لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره
قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جابك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم
الخطر فقال يا بنت الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك ولقد كان
دم الملك يبغي ابا ما يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جيتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه
اتهمني بخاله لمشورتي عليه بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي
وحال بيني وبين ولدي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك
وانا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير
وامرت به فانزل واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه
واقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها وموضع الفرصة منها وكانت

ومنها لامر ما جات العصا

ومنها امنع من عقاب الجو

ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان
لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق
واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه
من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب
من طرايف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك واعجبها
وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانيه وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى
وزادها اصنافا من الجوهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت
منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق التي
الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من الاولين طرايف
ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه
وعولت في امورها عليه وكان قصير رجل حسن العقل لبيبا اديبا فقالت له يوما
اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق وابتغ كذا وكذا من
السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير
وخزانه من المال وخزانه من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها
واستعان بها على حرب الملكه وقد كنت اتربص به المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم
فاتي الملكه بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن
لمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان ايراده واصداره اليك
وما تقصر يدك عن شي تناله يدي ولا تقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة
قومها فقال اسد خادر وليث ثاير قد تحفز للوثبه ولما راي قصير مكانه منها
وتمكنه من قلبها قال الان طاب المصاع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال
قد اصبت الفرصه من الزبا فقال له عمرو قل اسمع ومر افعل فانت طبيب هذه القرحه
فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي فسلط عمرو على ما عندي فاختار الفي رجل من فتاك
قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغراير السود بالاسلحه وجعل
ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محمله
قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايما

عسى الغوير ابؤسا من الامثال

وقاعدا وراكبا وعمي عنها خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير
ابؤسا فارسلتها مثلا ومعنى في المثل يعني ساروا اليك انما الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير
دخل على الزبا وكان قد تقدم العير فقال لها قفي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها
وجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير ه

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
• ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا •

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا ومكان النفق فلما دخلت العير المدينه وكان على باب الزبا
بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم
فضرط فقال البواب بالنبطيه بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب
فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق وظهروا في
المدينه ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في
يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرو قتلها بالسيف وقال
ابن الجوزي الزبا لما رات الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان قد وشي بقصير اليها
فتحجمت من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به ه
فقالت ارى الجمال مشيها وئيدا ه

الا انه ذكر موضع ام الرجال جثما قعودا • ام الرجال في الغراير السودا •

اري الموت الاحمر في غراير السود من الامثال

ثم قالت لجواريها اري الموت الاحمر في الغراير السود فذهبت مثلا وذكر القصه الى اخرها
واحتوي عمرو على بلادها والزبا اسمها نايله في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت
واستشهد بن جرير الطبري بقول الشاعر ه

• اتعرف منزلا بين النقا • وبين مجر نايلة المقدم •

وميسون في قول بن دريد وفارعه في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم
وفي النهايه لابن الاثير ان قوما من الجن ذكروا قتيلا منهم في اسد ووصفوهم بها فقالوا
ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغليم منهم انطلق معهم فاستردفه احدهم
ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسر احدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال
كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا الطيرة عقاب

امثال عقابيه

واسمع من عقاب واحزم من عقاب فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل
عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو

لرؤية العقاب ولامارة الحيات

الخواص قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر
واذا شم رايحته غشي عليه • وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته
تنفع من الظلمه والما الذي في العين اكتحالا قاله القزويني التعبير العقاب
تدل رويته لمن هو في حرب على النصر والظفر بالاعدا لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
والعقاب يدل على العقاب لمن جل عنده • فمن راي انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال
عزا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا • فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن
الناس واعتزلهم وعاش منفرد الاياوي الى احد • وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا وامن شرهم
ومكايدهم واستمتع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها للسهام وهي اموال الابنا وصغارها
اولاد زنا قاله ابن المقري • وقال المقدسي من راي عقابا ضربه بمخاليبه ناله شره في ماله •
واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه
قريب ولا بعيد • واذا روي على سطح او راي بيت فهو ملك الموت • ومن ركب عقابا في منامه
وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم
كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا والامرا على صورة عقاب • ومن رات من النسا
كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او مراع • والله اعلم ه العقنقف
الجمل القصير القوايم الطويل السنام فاذا مشي مع الجمال تقرعن طولها واذا برك سما طالها
لطول سنامه ولذلك يقول ثعلب ه

• ارسلت فيها جملا لكالكا • يقصر يمشي ويطول باركا ه •

القلوص العقال

القلوص الفتيه والعقال زكوة العام من الابل والغنم قال الشاعر ه

• سعي عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعي عمرو عقالين ه

العقرب دويبه من الهوام تكون للذكر والانثي بلفظ واحد واحدة العقارب وقد
يقال للانثي عقربه وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب والذكر عقربان
بضم العين والرا وهو دابه له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر

• كان مرعي امكم اذ غدت • عقرب يلومها عقربان •

اي يترو عليها ومكان معقرب بكسر الرا اي ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الرا اي معطوف
وكنيتها ام عريط وام ساهر واسمها بالفارسيه الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر
والصفر وهن قواتل واشدها بلا الخضر وهي مايية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب
وهي اذا حملت يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوي خلقهم ياكلوا بطنها ويخرجوا
فتموت الام وانشدوا قول الشاعر ه

• وحاملة لا يحمل الدهر حملها • تموت وينمي حملها حين تعطب •

والجاحظ لا يعجبه هذا القول وقال قد اخبرني من اثق به انه راي العقرب تلد من فيها
مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب
اليه الجاحظ هو الصواب والله اعلم والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية
ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يحرك شي
من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعي
فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا
لسعت الحيه فان ادركتها واكلتها برت والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه عماره
اليمني في ابيات يقول ه

• اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحتقرن كيدا ضعيفا فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من الضيع في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجايب •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عماره بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم ابن هاشم
صاحب مكه وجهه رسولا الى الديار المصريه فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية
وصاحبها يومئذ الفايز والوزير الصالح ابن رزيك فانشدهما قصيدته الميميه

• الحمد للعيس بعد العزم والهمم • وفي اخرها •
• ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا ارضي لكم كلمي •
• خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم •

زيادة النيل تقصر عند فيضهما • فاعجب لشاطي منه للديم

فاستحسنا قصيدته واجزلنا صلته وعاد الي مكه ثم الي زبيد ثم اعاده صاحب مكه رسولا الي مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعه من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعه من الروسا علي اعادة دولة المصريين وانفق جماعه من امرا الملك الناصر واتفق رايهم علي استدعا الفرنج من صقليه ومن ساحل الشام الي ديار مصر علي شي بدلوه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنه تسع وعشرين وخمسمايه قلت هذا التاريخ منافض لما تقدم انه كان رسولا لصاحب مكه في سنه خمسين وخمسمايه والصواب ان صلبهم كان في سنه تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكوره وكان عمارة شافعيا وبسبب اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو

قد كان اول هذا الدين من رجل • سعي الي ان دعوه سيد الامم

فافتي فقها مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الي من تاذن عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشي من امرهم ومن العجيب ان الفقيه عماره قال قبل صلبه بايام تلايثل في مصلوب

ورات بياه عظيم ماحسا • ففرق ذا شرقا وذا غربا

واما له عن العصد رمنه قينا • ليلوم في افعاله القلب

فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا السعت الانسان فرت فرار من يخشي العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سوا كان الما ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصه علي اكله وطريق صيدها ان تشد الجراده في عود ثم تدخل في حجرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتي ادخل الكراث في حجرها ثم اخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر وما احسن ما قيل في ذلك

رايت علي صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا

فقلت لها انها صخرة • وطبعك من طبعها الين

فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتله تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحمه من لسعتها او تعفن واسترخي حتي انه لا يدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدايه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها ومن نوع العقارب الطياره قاله القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكي العبادي اوجها انه يصح بيع النمل بعصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعالج به ادويه ويعالج بها لدغتها وبعصيبين عقارب قتالة ويقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمي بها في المناجنيق قال الجاحظ وكان في دار بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم علي بعض اهل الدار فضربته عقرب في يد اكيره فقال

داري اذا نام ساكنها • نقيم الحدود بها العقرب

اذا غفل الناس عن ذنبهم • فان عقاربها تضرب

فلا تامنن شدا عقرب • بليل اذا اذنب المذنب

ثم دخلوا الي الدار فقال هذه عقارب تسقي من اسود سالخ ونظر الي موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثي روي الطبراني وابو علي الموصلي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الي جنبه فصلي بصلاته فجات عقرب حتي انتهت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعاله حتي قتلها فلم ير رسول الله صلي الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروي بن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقتلوه في الحل والحرم وروي الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات

لدغت عقرب سيد المرسلين

والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلي الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح وقرا عليه سورة الاخلاص ثلاثا ثم صبه علي اصبعه ثم روي بعد ذلك علي المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلي الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسري لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجينا بملح فوضعه صلي الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته علي اللدغة فسكنت عنه وروي ابن ابي شيبه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوي ولا تزال العين تقاتلون عدوا حتي تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة

قصة قتل عقرب تنينا يريد قتل مخمور نايم

غريبه ذكر شيخنا الشافعي رحمه الله في تاريخه في حوادث سنه سبع وخمسمايه ان بعض الملوك قال له منجمه انه يموت في الساعة الفلانيه من اليوم الفلاني من سنه كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكوره تجرد من جميع لباسه سوي ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل البحر حذرا مما ذكره منجمه فبينما هو كذلك عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتي وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما فاحتملها علي ظهره وعبر بها الي الجانب الاخر قال ذا النون فاتزرت بميزر ونزلت في الما ولم ازل ارقبها الي ان اتت الي الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الي ان اتت الي شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك

الجانب لتلدغ هذا الفتي واذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتي فظفرت العقرب عليه ولزمت دماغه حتي قتلته ورجعت الي الما وعبرت علي ظهر الضفدع الي الجانب الاخر فانشد ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سو يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم

ذو النون المصري قدس سره

قال فانتبه الفتي علي كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحه وساح ومات علي تلك الحاله واسم ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض ابن ابرهيم ومن كلامه حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها فان اشد الحجاب روية النفس وتدبيرها وقال لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله تعالي افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوي في مواطن طمعه ولا من غضب من حق قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله عز وجل في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجه اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله عز وجل علي جميل ستره ولا من اغفل الشكر علي اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل اداته ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع

من كلامه في محبة الله جل وعلا ومعرفته والعقل

كلامه رهبانا في المحبة وقد اسلم بعد

وحكي لي بعض اشياخي عن ذي النون رحمه الله انه قال قلت لبعض الرهبان ما معني المحبه فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله سبحانه لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي الفتيلين انت قال قلت صف لي المحبه فقال المحبه عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فعلمت هذا الكلام مني فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته قال فبينما انا اطوف بالكعبه واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب الوصل

ومن علي بالاسلام سبحانه وحلبني علي ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون
حمل نفسه محبة الله عز وجل التي عجزت عنها صم الجبال وحملها الجلاد الرجال
بلطايف الاحوال وانشد

• حبك يا سولي ويا منيتي • فتناحل الجسم وقد كده •
• لو ان ما بالقلب من حبكم • بالجبل الصلب لقد هده •

ثم قال المحبون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكري ولا معيمون ولا ظاعنون
ولا يفيقون ولا صرعي ولا اصحا ولا مرضي ولا مستريحون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف
في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال
الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذو النون اصله من النوبه وكان من اهل اخميم فنزل
مصر فقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القسم القشيري في رسالته
كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا
وكانت وفاته بالجيزه للبليتين خلتا من ذي القعده سنه ست واربعين ومايتين قاله
ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغري رحمه الله واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا *المعروف الكرخي قدس سره*
باجابة الدعوه واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب
وكان سري السقطي تلميذه • قيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا • ومر معروف يوما
بسقا وهو يقول يرحم الله من يشرب من مايي وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تك
صايما قال بلي ولكن رجوت دعاه توفي سنه ثلاث مايه رحمه الله تعالي • وفي ربيع
الابرار للزمخشري زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك
لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبه ماتت من ساعتها • وحمص مدينه
معروفه في بشارق الشام لا تسترف للعلميه والتانيث وهي من المدن الفاضلة • وفي حديث
ضعيف انها من مدن الجنة • وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق • وذكر الثعلبي
انه نزلها سبع مايه رجل من الصحابه **فايده** رقية العقرب لما روي مسلم عن *رقي العقارب*
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله الرقيه قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه
فليفعل

فليفعل وفي روايه فجا ال عمرو بن حزم الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت
رقيه نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي قال اعرضوها علي فعرضوها عليه فقال
ما اري بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي روايه اعرضوا علي رقاكم لا باس
بالرقي ما لم يكن فيها شي فالرقي جايزه بكتاب الله تعالي او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجميه
او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون كفرا فيه • واختلفوا في رقيه اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفه
وكرهها مالك خوفا من ان يكون فيها ما بدلوه • ومن الرقي المجربه النافعه ان يسال
الراقي الملدوغ في ابتدايه اي على الوجع من العضو فيضع علي اعلاه حديده • ويقرا العزيمه
ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديده حتي ينتهي من جرد السم الي اسفل الوجع فاذا
اجتمع في اسفله جعل يعصر ذلك الموضع حتي يذهب جميع الالم ولا اعتبار ويقروا العضو
بعد ذلك وهي هذه سلام علي نوح في العالمين وعلي محمد في المرسلين من حاملات السم جميعا
لا دابه بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط مستقيم كذلك نجزي عباده
المحسنين نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلي الله عليه سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم • ورايت بخط ابن الصلاح رحمه الله في فوايد رحلته رقيه للعقرب
قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب فان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته
لا تضره وهي باسم الله وبالله بسم جبريل وميكاييل كازم كازم ويزازم فتيزا الي مرن الي مرن
مسامرا نسامرا اسود اهود اهي ولططانا الراقي والله الشافي • صفة خاتم *خاتم النفاع العظمي*
نافع للعقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح بارده ينقش في
خاتم احمر لون هذه الاسما حطلسلسه كطوده ذلا صحره او استطاسمه بيدي شفاهه
فللعقرب يعصر في ما تليف ويجعل في موضع للسع وللمجنون يديم النظر الي الخاتم فانه يشفي باذن
الله تعالي • وللرعاف يكتب به علي الجبهه ولكما يكتب علي ورق الزيتون ويعلق وللريح
يجعل الخاتم في موضع الوجع ويمسح عليه ومما يكتب للحما ايضا علي ثلاث ورقات وتحرقها
المحموم الاولي كلاطاع الثانيه كلاسلسكو الثالثه كطاطه ٣٣١١٩ كو
وللحما ايضا يكتب علي ثلاث ورقات ويوكل كل يوم ورقه الاولي بسم الله بادت
واستبادت الثانيه بسم الله في علم الغيب غارت الثالثه بسم الله حول العرش دارت
ومما يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب علي ثلاثة اسطر والله اعلم

ذكر صاحب عين الخواص ان يكتب هذه الاسما في ورقه او علي طاسه اسناد ريه صحيحه
غير مشعوبه او قصعة خوص بلا شعب ويكتب اسم امه وابيه ويسقي للمسموم وان سقيت للملسوع
مات لوقته وهي هذه سارا سارا الي اسارا ما الي برث وبرث الي بامال واصاد منا *رقي الحيه والعقرب والنار*
طوطو كاله طوها مارب يا فارس اردلات اتاب بها كانا بانا اس بما بارا باركاس بمر
بارا كاطن صلوا سرئ صاروب اماوي • ورأى هذا الملسوع الحيه قال وهو مما جرب
فوجد نافعا وقد تقدم في الحا المهمله في الحيه ما يقرب من هذا وقال بعض العلما
المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحيه وزبان العقرب
ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحيه
والعقرب والسارق **فايده اخري** روي مالك والجماعه الا البخاري عن ابي
هريره رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم تضرك • وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور
بلال رضي الله عنه • وفي روايه للترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات *كلمات الله التامات*
من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حمه • قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت
جاريه منهم فلم تجد لها وجعا • وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعني تمامها
انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس • وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات
في كل ما يتعوذ منه قال البيهقي وانما سماها تامه لانه لا يجوز ان يكون في كلامه
عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد انه كان يستدل
بذلك علي ان القران غير مخلوق كما سياتي في بابها في الهامة ان شا الله • وذكر ابو عمر
بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام علي نوح
في العالمين لم تلدغه عقرب • وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ علي العقرب ان لا تضر احدا
قال في ليل او نهار سلام علي نوح في العالمين • وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره
ان الحيه والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فقال
نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نعاهدك نعاهدهما وحملهما
فمن قرا حين يمسي ويصبح سلام علي نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المومنين

المومنين ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينه في سنتين فكان طولها ثلثمايه *سفينة نوح علي نبينا وعليه السلام والسلام*
ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها
ثلاث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني
وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلي مع ما احتاج من الزاد
ورويا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكه المشرفه
انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض علي الشيخ تقي الدين ابن الحوراني فبينما نحن جلوس واذا
بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا
قلت حتي اتعلم هذه الفايده قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي
في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار
فايده اخري يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلدغا فهو ملدوغ ولديغ •
وابرته ولسعته العقرب والحيه تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول
قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلي من افاعي الارض قلت لهم • وكيف تسعي افاعي الارض للقمر
ويقال في الحيه عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها
تنكز قال ابو داود الطيالسي رحمه الله في قوله صلي الله عليه وسلم لا يلدغ المومن *لا يلدغ المومن من جحر مرتين*
من جحر مرتين معناه ان المومن لا يعاقب علي ذنبه في الدنيا ثم يعاقب في الاخره والذي
قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزه الجمحي الشاعر واسمه عمرو ووقع في الاسر
يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيله فاطلقه لبناته الخمس علي
انه لا يرجع للقتال فرجع الي مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا عام احد
مع المشركين فاسر فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الامام الشافعي وابن ماجه • وقوله لا يلدغ يروي بضم الغين المعجمه
في الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مره بعد اخري ولا يفطن لذلك • وقيل اراد به الخداع
في امر الاخرة دون الدنيا • ويروي بكسرها نهيا اي لا يوتي من جهة الغفله وهذا يصح
ان يتوجه الي امر الدنيا والاخره ايضا • ويويده ما قاله ابو داود الطيالسي بما رواه الشافعي

عن علي بن بحلة انه سمع عليا كرم الله وجهه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله
تعالى قال الواحدي قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن
كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة
او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني عقابه على عبده في الاخرة العقوبة
وما عفى الله عنه في الدنيا فالله اكرم ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال
الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف
كفرته المصايب وصنف عفى عنه وهو كريم لا يعود في عفوه انشدني شيخنا
جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا اثير الدين ابو حيان قال
انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان
البنانة قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع قال انشدنا ابو القسم بن حسين قال
انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب لنفسه ه

يا حسنا مالك لم تحسن • الى نفوس في الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن • صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني • منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما اجتني • ويا لذاك اللفظ ما اعذبه
قلت له كلك عندي سني • وكل الفاظك مستعذبه
فمرق السهم ولم يخطني • واذ راني ميتا اعجبه
وقال كم عاش وكم حبني • وحبه اياي كم اتعبه
يرحمه الله على انني • قتلي له لو اراد ربا اوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد اذكرني السوسن
ابياتا انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي
يصف فيها الورد والسوسن بما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه التشوير لسمط
هذا الفصل والتاسي بمن درج من اولي الفضل وهي ه

قم فاسقنيها على الورد الذي فغما • وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلفي سمايهما • فارضعت لبنا هذا وذاك دما

جسمان

جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد • عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
كان ذا طليه نفت لمعترض • وذاك خد غداة البين قد لطما
او لا فذاك انابيب اللجين وذا • جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

ومن محاسن شعر الشيخ الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في التشبيه ه

حلت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحا المهملة في الحمام وقد
اجاد ابو المحاسن بن الشواني في وصف غلام قد ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال

ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فاعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية • تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره ايضا قوله ه

قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضا متعطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده • او ما ترون النار تحرق عنبرا

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في ما قليل
نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي القول الاول عن يحيى
بن ابي كثير ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا قد كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقيل فاذا هو اياها وهذا هو
الوجه الذي انكره سيبويه على الكسائي بحضرة يحيى بن خالد بن برمك البرمكي فقال
الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فانكر ذلك سيبويه فقال يحيى انكما قد اختلفتما
وانتما رئيسا بلديكما فقال الكسائي له هذه العرب ببابك فامر باحضار من هو منهم
فامر باحضارهم فحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم
ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او تسع ومايه
وله من العمر نيف وثلاثون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة رحمه الله ويقال

ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب
وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق
به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا
اذا عنت فجاة الامر الذي دهما • وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله غمما
كذاك اعيت على الافهام مسئلة • اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في • ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته • يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرو من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت • وابرح الناس شجوا عالم هضما

وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب بحتفها تضرب للظالم
في صورة المظلم وقالوا اتحككت العقرب بالافعى تضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر
منه شرا فيقال تحكك به اذا تعرض لشره وما احسن قول الاول ه

ومن لم يكن عقربا يتقى • مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا اخزى من عقرب وهو تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم
تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب
وكان من اشد الناس اقتضا فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما حل المال
لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل
غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه قوله فيه

قد تجرت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو كيده في استه • فغير مخشي الاذى ولا ضايره

دروي

دروي كل عدو يتقى مقبلا • وعقرب يخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها • وكانت النعل لها حاضره

وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي
في كتاب الطالع السعيد من ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب
بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضيا الدين فاذن العشا فقاما
فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اما نعود فقال صهره ان عادت العقرب
عدنا لها وكانت النعل لها حاضره فانف الشيخ تقي الدين من ذلك ولم يعد الى ان مات
رحمه الله تعالى **فايدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب
المشهور انه كان اوحد زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك
ويزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط والواضع رجل يقال له صصه
بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند
شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس المتاخرة به
قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه وجعله مثالا للدنيا
واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة
بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا وافتخرت
الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكما ذلك
العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالرا المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد
ملوك الطوايف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بضم
الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة النبوية
انتهى والصواب ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي
وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال
الملك له تمنه فقال يامر الملك بان يوضع لي درهم في بيوت الرقعة ويضاعف
الى اخرها فقال الملك ما هذا القدر اشد علينا عقلك بما سنحت فقال الوزير
مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين ملوك تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان
من وصف النرد اشيا منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول

في الشطرنج واضعه صصه للشهرام
وواضع النرد اردشير
يزدجرد

السنة ومنها ان الثلاثين نظمتم بيضا وسودا كالايام والليالي ومنها ان الفصوص
مسدسة اشارة الي ان الجهات ستة لاسابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها
كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب
السياره ومنها انه جعل ما ياتي الفصوص به من الاعداد في الكثرة والقلة لمن يضرب
بها شبيها بالقضا والقدر ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره
وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيا بحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيا
كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار
لاعبه والشطرنج منفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردي وتفضيل الشطرنج
علي النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين علي وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز
في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطره وان يقال بالسين
المهمله لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبيه قاله في درة الغواص ومما
قيل في الشطرنج

• وخيل قد رايت ازا خيل • تساقي بينها كاس الرياح •
• بميمنة وميسرة وقلب • كتعبية الكتايب المطاح •
• اذا ما قتلوا انشروا وعادوا • صحاحا لم يبوا بالجراح •
• بغير عداوة كانت قديما • ولكن للتلذذ بالمزاح •

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهية تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح
وقال مالك وابو حنيفه واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني
وروي البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبي
وسعيد بن جبير رحمهم الله كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير
يلعب بالشطرنج استدبارا اي من وراء ظهره وروي الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين
عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والقاسم بن محمد
وابي قلابه وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابي الزناد والمروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه من اللعب مشهور في كتب الفقه وروي الصولي في جزء جمعه
في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر

والاعمش

والاعمش وناجيه وعكرمه وابا اسحق السبيعي وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحه بن عبد الله
بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هولا وتكلمت علي ادلة المخالفين بكلام
يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء مفرد فيه في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم
قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت فيه
عن النبي صلي الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوي ما احتج به القايلون بالتحريم
ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد
حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين ابن السبكي رحمه الله في الجواب
عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم
حينيذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسله مسلة اجتهاد
ولعل ابن عمر كان يذهب الي التحريم وراي الشافعي رحمه الله معروفا علي قول من قال ان قول الصحابي
حجة بشرط ان لا ينتشر ومنه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجوازه
وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد
سوا اشتمل علي عوض ام لا وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون
مشتملا علي عوض واما اذا لم يكن مشتملا علي عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه
الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهي
وروي الاجري عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مررتم
بهولا الذين يلعبون بالازلام والشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في
سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث
فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا
صحيحا فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس الشطرنج نفسه
وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب
التوبه من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام علي الاصح لقوله صلي الله
عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله ولقوله صلي الله عليه وسلم مثل الذي يلعب
بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي والله اعلم
الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ويبست من ساعتها

الخواص الطبيعية للعقرب

وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ومسح
علي لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصي وقال ابن السويدي اذا جعلت
العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الي ان تصير رمادا وسقي من ذلك الرماد
من به الحصي فتتها وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليه
رطل زيت وسد راس الانا وترك حتي ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من به وجع الظهر والحزن
فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الحشيش بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرح قطعة
من فجل علي قدر لم تدب عليها عقرب الاماتت من وقتها واذا دق ورق الحشيش بدهن وطلي
به علي لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من
وقته واذا بخر البيت بقرن ايل اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطوا وقال غيره تهرب
منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتي تطرح منه
واذا دقت العقارب والصقت علي لسعتها ابراتها وان وقعت في ما وشرب منه انسان
امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم بقر هربت منه العقارب وقال
القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من لسع العقرب
والحيه وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات اذا علق
شي من ورق شجر الزيتون علي من لسعته عقرب بري من وقته وهو ايضا عجيب مجرب وشجر
الرمان اذا بخر به طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ورش البيت بالما المنقوع فيه الحلتيت ووضع في البيت تنور الجبل كل ذلك يطردها وهو ايضا
عجيب مجرب ذلك في المنتخب وفي الموجز البصل المدقوق وعصارته اذا امسكت وورقه وورق البابونج
يطردها واذا وضع البصل المقطوع علي جحرها لم تخرج ومنها ان نوم الصايم يقتل الحيات والعقارب
وفي المنتخب ان تقل الحار المزاج يفعل ذلك وروية السها تومن من لسع العقرب والسارق وقد
ذكر ذلك الرييس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل علي خواص
مجربة واسرار من علم الطب فلناتي بها بكمالها وهي

• بدات بسم الله في نظم حسن • اذكر ما جربت في طول الزمن •
• ما هو بالطبع وبالخواص • لكل عاي وكل غاص •
في شوكة العقرب نجم نوام • يرا مين من يراه يسلم •

• اذا تراه امرا ان اصطحبا • واتفقا وداودا اتحابا •
• لاسيما ان قيل ذا محبب • بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوام نجمان في سعد بلع • ورويته لكل ود قد جمع •
• ومثله ايضا بسعد الذابح • ورويته لكل ود صالح •
تخبر به من شيت به فيعجب • ثم تقول كوكبان كوكب •
• فيثبت الود باذن الله • منهما فلا تكن بلاهي •
كذا الخضيب فرقة الي الابد • لكل من كان لكل احد •
• بمنظر الاثنان او جماعة • يفترقوا الي قيام الساعة •
نجم السها امنه من سارق • ومن سموم عقرب وطارق •
• ومن راي عشيه نجم السها • لم تدن منه عقرب بمسها •
وقيل لا يدنو اليه سارق • في سفر ولا يسوطارق •
• اللخ علي الحزاز دهن اللخ • مع وسخ الاسنان بعد المسح •
فانه يذهب منها سعيها • كالنار فيها ثم يوري نقيها •
• اكور ثوس كل ثالول تري • بعود تين قد حرقت احضرا •
ومثله روس قثا الحمير • يذهب بالثالول منه الوعيه •
• تخطيطك الاظفار بعد الصبح • يجز لك عرضا من بيل الملح •
اعني عروق الملح ان تقرحت • وهكذا ان جعدت وامطلحت •
• البلغ من الصابون وزن درهم • تنجع من الفولنج غير المحكم •
امسح علي الاضراس والاسنان • اوكالها بطرف اللسان •
• وقل حرمت لا كل من لحم الفرس • شهري ولا من هنديا بقي الحرس •
وذاك عند روية الهلال • فتامن الاضراس من اعلال •
• كذاك في كل هلال يجتلي • فانها امنة من البلا •
لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تقصد فيها كذا احيانا •
• عند اجتماع النيرين تبتلي • وفي السرار فاحذره اصلا •
تعرعرا العليل ذي الخناق • بمرق النبات كالترياق •

لاسيما ان شابه كشوث • كذا الحلاط نفعه موروث •
• اتخذ البرمه من زجاج • من غير تكوين ولا علاج •
والنار رجل ان تشا او فحم • ينضج فيها الشحم ثم اللحم •
• وكرر الطبخ بها اياما • واشهرا ان شئت او اعواما •
وذاك سهل ليس بالعسير • من غير تشعير ولا تكسير •
• وتحذ كحلا حريدا محرقا • منعما ممولا مروقا •
ومثله من حجر المنودي • الحامه الحاديه للحديد •
• مطيبا بالمسك طيب الاثمد • والكحل به من شئت فرد مرود •
وتكتحل منه على مر المدى • لانه لم يتخذ كحلا سدى •
• والكحل المحبوب بالحديد • يهواك في الوقت بلا مزيد •
فتسحر العينين منه فيرى • وجهك شمسا باهرا او قمرا •
• ولا يكاد يستطيع صبرا • عنك ولو حرقت منه الصدرا •
نشادر الدخان بالحمام • ينفعه النجار من سام •
• فرجه يقتل الافاعي • والهوام والدبيب الساعي •
ووزن مثقال اذا ما شربا • مع وزنه من الرجيع انجبا •
• وخلص السميم من مماته • من بعد ياس الاسي من حياته •
هذا اذا دبر بالاتقان • بالسحق والترويق في الاواني •
• وكلما جادت فاعتبر • ما قلت يا هذا ابنهم واختبر • بسحق م
مرارة الحيه سم قاتل • وهي للدوغ نهاية تنال •
• اذا سقي السميم شهاجبه • نجا من السم بتلك الشربه •
وان سقي منها صحيح ماتا • في يومه وفارق الحياتا •
التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من راها في سراويله ومن اكل لحم عقرب

مطبوخا

مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه والعقارب في الباطن اولاد اعدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت روية العقرب على الانسان عن يسبه العقرب تصدعنه اذا جاوبه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبه تدخل الاذن وهي هذه الطويله الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده **العقعق** بالتحريك النغاب قال حميد بن ثور الهلالي ‌ه
• كانه عقعق تولي يهرب • من اكلب يعتبهن اكلب •
يقال عقعقت الشي فانعقق اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمه وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامه وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامه وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفه وفي طبعه الزنا والخيانه ويوصف بالسرقه والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى حفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفافيش فانه متى قرب الى البيض مذر وفسد وتغير من ساعته حكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخاري لانه يخباها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من نسال وغيره قال الشاعر
اذا بارك الله في طاير • فلا بارك الله في العقعق • قصير الذنابا طويل الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق • تقلب عينين في راسه • كانهما قطرتا زيبق •
فائده اختلفوا في سبب تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقد اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني وهو الاصح في الروضه تبعا للبغوي والبغوي وسيل الامام احمد عنه قال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون محرما **فائده** قال الجوهري ان العرب كانت

العقعق
ما يتشاءم به

تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يتبعون في الطيرة ما يسمعون ويتشاءمون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبه واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحنفيه فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضيخان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** قالوا احمق من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامه التي تضع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها اراد هدبه بقوله
• كتاركة بيضها بالعراء • وملبسة بيض اخرى جناحا •
الخواص دماغه اذا جعل على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكه الغايبات في البدن اخرجهما بسهوله ولحمه حار يابس ردي الكيموس **التعبير** العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفا فمن راي انه كلمه عقعق جاءه خبر من غايب والعقعق رجل مكار يطلب الغلا والله اعلم **العقيب** طاير لا يستعمل الا مصغرا **العكاس** كرمان ذكر العنكبوت **العكرشه** بكسر العين المهمله والرا والشين المعجمه في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر رضي الله عنه فقال عرضت لي عكرشه وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفره **العكرمه** بكسر العين والرا المهملتين الانثى وتسمى بها الانسان ايضا كعكرمه مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمه رقيقا لم يعتقه فباعه علي بن عبد الله بن عباس السجاد من خالد بن يزيد ابن معاويه باربعة الاف دينار فقال عكرمه لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمه وكثير عزه الشاعر في يوم واحد بالمدينه سنة خمس ومايه وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزه احد شعرا العرب ومتيمها وكان كيسانيا والكيسانيه فرقة من الروافض تعتقد امامة محمد بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما وهو معروف بمحمد بن الحنفيه ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احيا يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزه

وسبط

احمق من عقعق
عكرمه

• وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللوا •
• تغيب لا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وما •
قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي ورجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه **العل** بالفتح القراد والمهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر لكن احكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في اخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشدده على وزن سنور ابن آوى والذيب ودويبه هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمه يجتمع فيها شين ولام وشين قبل اللام الا العلوش فان اللام تقدمت على الشين وهو معرب في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامه ثم يصير حمنانه ثم حلمه ثم علسا ومن الالغاز القديمه عجب في العلس زكوه اذا بلغ خمسة اوسق والكرسنه قاله وان علي ذلك الساعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطيه حدثني ابي رحمه الله انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا دقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاه من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية الليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم منها ما سمي علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الها قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف كلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من

عَلّ
عُلّام
رايت بحث القراد
وعلامات وبالنجم هم يهتدون
العلهز القراد

ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحده
علقه وفي حديث عامر خير الدوا العلق والحجامه والعليق الشجره التي امر موسى عليه
السلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد
وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود
فلا يختبي احد منهم خلف شجره الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا
الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فايده** ذكر الثعلبي قوله تعالى ان بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه
قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه نادى
موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجره مظهر لكلامه
تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراه جا الله من سينا واشرف من ساعير واستعلن
من جبال فاران فمجيه من سينا بعثه موسى منها واشرافه من ساعير بعثه المصطفى
صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكه وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ
النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال
سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهو احد حجبه تعالى وقيل بورك من في النار
سلطانه وقدرته وفي من حولها وتاويل هذا القول انه عايد الى موسى والملايكة عليهم
السلام ومجاز الايه ان بورك فيمن طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الايه
ان بورك فيك يا موسى وفي الملايكة الذين حول النار وهذا تحية من الله عز وجل لموسى
عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابراهيم عليه السلام على السنة الملايكة حين دخلوا عليه
فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد حمد نفسه تعالى بواسطه
فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده تعالى فانما ذكر الله الا الله ولا حمد
الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شي قال
تعالى ليس لك من الامر شي وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله
نسبة خلق وايجاد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة
كسب لانه يثاب عليه او يعاقب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركه راجعه

مباركة

الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله وبارك
فيك وبارك عليك وبارك لك اربع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

واما الكلام المسموع من الشجره فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والمكان
والجهه والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان
يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحصيه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان
كذلك استحال ان توصف صفات ذاته بانها مختصه بجهة او منتقله من مكان الى مكان او
حال في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلم الله تعالى سمع الكلام من ساير الجهات ولم
يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف
كلامه تعالى انه على موضعا او يترك مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه
بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشويه بل هو صفه قايمه بذاته تعالى يوصف بها فينفي
عنه بها افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال
الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان تكون في موضع دون موضع ومكان
دون مكان ومن حيث لم يمتنع احاطه ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس
كمثله شي وهو السميع البصير واما الثاني فقوله تعالى يا موسى انه عماد ولبس كنا به
فايده اخرى اختلف في ان نبينا محمد اصلى الله عليه وسلم هل كلم ربه ليلة الاسرا
بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري
وطايفه من المتكلمين الى انه كلم الله بغير واسطة وذهب جماعه الى نفي ذلك واختلف
في جواز الرويه فاكثر المبتدعه على انكار جوازها في الدنيا والاخره واكثر اهل السنه
والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف والخلف في انه
هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عايشه وابو هريره وابن مسعود
وجماعه من السلف وبه جماعه من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعه من السلف وانه صلى
الله عليه وسلم راى ربه تعالى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابو ذر وكعب الاحبار والحسن
البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريره والمشهور عنهما
الاول وبهذا القول اي الثاني قال ابو الحسن وجماعه من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب

المحققين من السادة الصوفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى بالكلام وابرهيم
بالخله ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرويه وذهب جماعه من العلما الى الوقف وقالوا ليس عليه
دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جايز عقلا ومنهم القرطبي وغيره فلكنه رويه الله في
الدنيا جايزه بالادلة العقليه والنقليه اما العقليه فمعروفه في علم الكلام واما النقليه
فمنها سوال موسى عليه السلام رويه الله ووجه التمسك بذلك علم موسى بجواز ذلك ولو
علم استحالة ذلك لما ساله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو
منصبه في النبوة وانتهايه الى ان اصطفاه الله من الناس واسمعه كلامه بلا واسطه
جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز ويلزم من هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد
ذلك ومنها امتنانه سبحانه على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله
تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز
ان يروه في الدنيا للتساوي بالنظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من
اخباره صلى الله عليه وسلم برويه الله في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمومنين
فهذه الادله داله على جواز رويته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عايشه
رضي الله عنها على عدم الرويه بقوله تعالى لا تدركه الابصار ففيه بعد اذ يقال
ان بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه اي لا تحيط به مع انها تبصره قاله
سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرويه في قوله تعالى فلما ترا الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركوكم وايضا فان الابصار عموم وهو
قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون ويكرم
المومنون او من شا الله منهم بالرويه كما قال تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة
وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجليه في عدم جواز الرويه فلا حجة فيها
والله اعلم ولهذه المسله اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسلة وغيرها من المسايل المهمه فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه
اختلاف الفرق واقوال العلما الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب
مهم عمده في هذا الشان لا يستغنى عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمه جدا وبالله
التوفيق والعلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات

والمواضع

والمواضع المولمه لانها تقوم مقام الحجامه في امتصاصها الدم الفاسد لاسيما في الاطفال
والنسا واهل الرفاهيه وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها فاذا اراد واخروج
دم من موضع مخصوص اخذ واحدا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه يثب به
ويمص الدم منه فاذا اراد واسقوطه رشوا عليه ما الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق
في الما فيشربه الانسان فيثبت بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا
اصابها دخانه سقطت في الحال وكذلك اذا بخر بغلات الابل يموت بجوب ذلك ذكره في المنجب
فايده اخرى قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السوره
اول ما نزل القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشه رضي الله عنها قيل وجه المناسبه
بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم القران ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها
كونه عالما فانه سبحانه امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقه الى اعلاها
وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة
كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان
لفي خسر والاكرم هو الذي له الكمال في زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم
التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبه مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي
واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظايم فما لكرمه غايه
ولا امد ولانه ليس ورا التكرم بافادة الفوايد العظيمه تكرم حيث قال الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم
من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابه لما فيها من المنافع العظيمه التي لا يحيط
بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزله الا بالكتابه ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على
دقيق حكمه الله ولطف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فايده اخرى**
سيل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب
النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك
فاجاب تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان فيها
فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا

هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشريه فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلاه والسلام فقيل له فلم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفه وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانيه فخلقه تكملة لخلق الانسان فلا بد منه ونزعه كرامة ربانيه طرات بعده انتهى ٥ **الاحكام** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعه ويستثنى بيع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسه لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهره لانه دم غير مسفوح فهي كالكبد والطحال ونقله ابو حامد عن الصيرفي وصحح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به المنهاج والعلقه هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعده فصار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغه وقيل فيه وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغه اما كميتة الادمي وفيها قولان في الجديد او كجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكيه للخلاف وقاطعة بالنجاسه وحكى الرافعي فيهما وجهين اصحهما الطهاره نعم تشترط في العلقه والمضغه على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقه والمضغه اولى بالنجاسه من المني وبدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولكن ان منع كونهما اولى بالنجاسه من المني بانهما صارا اقرب الى الحيوانيه منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم وفي المثل اعلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به دا الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا واذا نشب العلق بحلق الانسان فطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال وهو عجيب مجرب وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميده اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر ويؤخذ درهم من الذباب الذي في الباقلا فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة النافعه ان تاخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن

والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير مثل المرهم ويوخذ صوفه ويتحمل به صاحب البواسير فانه يبرا وقيل انه يبرا من البغا ومن خواصه العجيبه انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا سحق العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقه في كوز زجاج حتى تموت وسحقت وطليت به مكان الشعر لم ينبت الشعر بموضعه ابدا **التعبير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل كمال حمله وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدل على الاعدا والحساد الاحسا ومن الرؤيا المعبره ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شي خرج منه علقه فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فنزل الكيس منزلة الادمي والدراهم منزلة العمر والعلقه منزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله اعلم **العلهب** هو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغه احمد بن يحيى فيه **العمروس** بضم العين الخروف والجمع عمارس قال الشاعر

وكان كذيب السواد قال مرة • لعمروسه والذيب غرثان مرمل
انت الذي من غير ذنب شتمتني • فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدوه • فدونك كلني لا هنالك ما كلي

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا المثل به ليتاسى به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومه بقولي

وضربوا الامثال بالعملس • في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يختصر الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغه ومن شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول ان تكون صفاته • كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي • حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل • واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد • واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي • وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل وما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزه سنيه وصنف العميثل كتبا مفيده منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطي الذي يسبل ثيابه **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وروي عن الاصمعي انه قال بينما انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضي وجهه من ضوء الجوهره وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا فاطر الخلق البديع وكافلا • رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضا حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان • يحصي الثنا عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر • ولتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره • ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما • ما لا تكون لبعضه تستاهل
متفضل ابدا وانت لجوده • بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت • سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاة فما لها • سبب ولا يدنو لها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذي • لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من القى الحذر • ابواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجا • احدا سواك فذاك ظل زايل

راي يلم اذا عرته ملمة • بسوى جنابك فهو راي فايل
عمل اريد به سواك فانه • عمل وان زعم المراي باطل
واذا رضيت فكل شي هين • واذا حصلت فكل شي حاصل
انا عبد سوء ابق كل مسيء • مولاه اوزار الكباير حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت • صحف العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي • ووسايلي ندم ودمع سايل
فاغفر لعبدك ما مضى • وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله • والظن كل الظن انك فاعل

قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تودي من حقي الذي يجب عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قرب من خيمته فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمه يا لبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت وصلت ركعتين شكرا لله تعالى قال فادخلني الشاب الخيمه واجلسني واخذ الغلام الشفره واخذ عناقا فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه الصلاه والسلام انه قال ان زنى العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اودبك لكي لا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمه وباتت الجاريه داخلها فكنت اسمع دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ وانجى نغمة وهي

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى بذكره • ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة قال فتبسم

وقال يا ويحك اما علمت انه موثق ومحدول ومقرب ومعود قال الاصمعي فودعتها وانصرفت **وحكمها** الحل ويفدي بها الارنب اذا اتلفها المحرم لقضا الصحابة بذلك ولا يجزي في الاضحية لما روي الشيخان وغيرهما عن البرا ابن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البرا ابن عازب يرسول الله اني نسكت قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يرسول الله فان عندي عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضه ان العناق الانثي من حين تولد الي ان ترعي والجفرة الانثي من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقايق المنهاج العناق الانثي من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسما واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك روي الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضي الله عنه مستخفيان مرا بعبد يرعي غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتا وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتي انزلت وجا ابو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتي اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روي ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسارى من مكة حتي ياتي بهم المدينة قال وكانت امراه بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه واعد رجلا من الاسارى بمكة ان ياتيه يحمله قال

نجت

نجت حتي انتهيت الي ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجات عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت مرثد قال مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليله فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمه فانتهيت الي غار او كهف فجاوا حتي وقفوا علي راسي فبالوا فظل بولهم علي راسي واعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الي صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتي انتهيت الي الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت احمله ويعييني حتي قدمت به المدينه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول الله انكح عناقا فامسك ولم يرد علي شيا حتي نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراه اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح وقال الشافعي عن عكرمه معني الاية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخه نسخها قوله تعالي وانكحوا الايامي منكم فهي من ايامي المسلمين **الامثال** قالوا الاسعط من هذا الامر عناق اي لا بعطس والنسيط من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله ان شا الله تعالي

عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شي حتي الطير وهو التفه الذي تقدم ذكره في باب التا المثناه فوق وفي نهاية الغريب قال قتاده عناق الارض من الجوارح دابه وحشيه اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عوق ويقال في المثل لقي عناق الارض اي داهيه يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم والله اعلم

العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو سموا بالاسد والباقي يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكه بحريه كبيره يتخذ من جلوده التراس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحده روي البخاري عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابو عبيدة نلتقي عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة

من الامثال لا يعطس فيها عناق ولا ينتطح فيها عنزان

العنبس الاسد

العنبر

تال نتيهاتم

قال فقلت فكيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الي الليل وكان بعضنا يضرب الخبط ثم يبله بالما فياكله قال فانطلقنا الي ساحل البحر فرفع لنا كهية الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابه تدعي العنبر قال فقال ابو عبيدة انها ميته ثم قال بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتي سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع القطعه كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا اليه منه فاكله وسريه ابي عبيدة هذه يقال لها سريه الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم وحديثها روينياه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثماية رجل الي ساحل البحر الي حي من جهينه فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينه فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام ولا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينه فقال له قيس بعني جزورا او نحيله وسقا من تمر المدينه فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عباده بن دليم فقال ما اعرفني به وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر المدينه ستترط عليه البدوي تمر ذخيره مصلبه من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد علي هذا ايدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني في وسقة من تمر واني اري وجها حسنا وفعالا شريفه فكان بين عمر وقيس كلاما حتي اغلظ عمر لقيس ثم اخذ قيس الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثه كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اتري ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعه ولا يقضي

عني

قصة عمر العنبر

عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين فكاد ابو عبيدة ان يلين له فجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعه فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت ثم اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وقال انما المال لابيك فقلت له ابي يقضي الديون عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعه ولا يفعل هذا بي قال لك اربع حوايط ادناها حايطا يجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجاره الكبار يطفوا علي الما فتلقيه الريح الي الساحل قال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذف منه كجمجمة الانسان واكبرها زنته الف مثقال وكثيرا ما ياكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعي العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني في كتاب الزكوة لا زكوة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتي يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه وروي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر الفقها علي ان العنبر طاهر وقال الشافعي بحدثني من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رايحة ذكيه وفي البحر دويبه تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه فالعنبر فيه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتي يسمي ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات ولا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الي جزيرة فنظر الي شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتي يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي

قال

والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يبتلع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها الا قتلها لفرط الحراره فيه فاذا اخذ الصياد السمكه وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت **واما خواصه** فقال المختار ابن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب المنيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوه والبلغم الغليظ ويولد شجاعه لكونه يقرب من اعتدال الماشر او تدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزاج البارده الرطبه والمشايخ واجود ما استعمل في الشتا قال والعنبر حجر اكبرها الف مثقال يبرز من عيون في البحر وتطفوا على الما فتسقط عليها الطير وتاكلها فتهلك وقيل انه روث دابه وقيل انه من غثا البحر واجوده الاشهب وضده الخربي وله زهومه لابتلاع السمك له وتبقى منه عند عمله رمل والله اعلم ه **العنبر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهره للصديق ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعه واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء غنثر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمه وبالثا المثلثه وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنتر ابن شداد بن معاويه العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهليه ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتر ليست بزائده ه **العندليب** الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعدل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عندليبا •
روى لما ذوى نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا •
كذا من عاشر العلما طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا •

ومن محاسن شعره قوله

• احب العدول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي •
• واهوى الرقيب لانه • يكون اذا كان حبي معي •

ومما يستجاد من شعره ايضا

• احذر صديقا ما دقا • مزج المرارة بالحلاوه •
• يحصي الذنوب عليك • ايام الصداقة للعداوه •

وما احسن قوله

• ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك •
• حلوا تنغص غصة ومرارة • وعجب وهي بنا تصول وتفتك •

وكانت وفاته سنه سبع وخمسين وخمس مايه ه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرويا يدل على ولد ذكر ا **العندل** البعير الضخم الراس يستوي فيه الذكر والمونث **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصله اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصله منها رجا ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنه قال حسان بن عطيه الراوي من ابي كبشه فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى من الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصله قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم ان يكون العنيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جا عنه عليه الصلاة والسلام من الحث على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثره وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصله ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضا حوائج المسلمين عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالادا او العفو يغفر زلته • ويرحم عبرته • ويستر عورته • ويقيل عثرته • ويقبل معذرته • ويرد غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته • ويعود مرضته • ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافي صلته • ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حرمته • ويقضي حاجته • ويقبل شفاعته • ولا يخيب مقصده • ويشمت عطسته • ويرشد ضالته • ويرد سلامه • ويطيب كلامه • ويبر انعامه • ويصدق

العندل

حديث في جوامع الكلم

ويبره ظالما او مظلوما • اما نصره ظالما فرده عن ظلمه • واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه • ولا يعاديه • ولا يسلمه • ولا يخذله • ويحب له من الخير ما يحب لنفسه • ويكره له من الشر ما يكره لنفسه • ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه • فهذه مع ما عده حسان بن عطيه يجتمع منها اكثر من اربعين خصله قلت وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمه وبالسين المهمله فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول شمت الله شمله اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا لسوامته وهي اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن **فايده** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفله قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقه فقال لفاطمه رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان عنده ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمه ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكه طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا فقال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي فقلت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت لك ذلك فقال خيرا يامك خير ايامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعنز احد عشر عنزا التي في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا تجمع لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله اني لمحتاج وهولا الكلمات احب الي قال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تعلني وادخلني الجنة برحمتك

تشميت العاطس

في غنى الدارين اعجوبة

دعا يه دولته الله اتاتيك

الادعيه الفاخره في غنى الدنيا والاخره

يا ارحم الراحمين قال فلقنني اياهن حتى حفظتهن ثم قال علمهن عقبك من بعدك **وفي** تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عليه السلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **فايده اخرى** قال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمه كان يقال لها عصما بنت مروان وكانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لان رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر عدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وسلم ابدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم قال فهل علي في قتلها من شي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمه منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس • ومات حتف انفه • ولا يلدغ المومن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي • والولد للفراش • وللعاهر الحجر • وكل الصيد في جوف الفرا • والحرب خدعة • واياكم وخضرا الدمن • والانصار كرشي وعيبتي • ولا يجني على المر الا يده • والشديد من غلب نفسه عند الغضب • وليس الخبر كالمعاينه • والمجالس بالامانه • واليد العليا خير من اليد السفلى • والبلا موكل بالمنطق • والناس كاسنان المشط • وترك الشر صدقه • واي دا ادوى من البخل • والاعمال بالنيات • والحيا خير كله • واليمين الفاجره تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم • وفضل العلم خير من فضل العباده • والخيل معقود في نواصيها الخير • واعجل الاشيا عقوبة البغي • وان من الشعر لحكمه • والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس • ونية المومن خير من عمله • والولد للوط • واستعينوا على قضا الحوايج بالكتمان • فان كل ذي نعمة محسود • والمكر والخديعه في النار • ومن غشنا فليس منا • والمستشار موتمن • والندم توبه • والدال على الخير كفاعله • وحبك الشي يعمي ويصم • والعاريه موداه • وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها والتيس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي ابن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه

امثال النبوية

فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال بلي وتفقا عيون كثيرة وكذا ذكره ابن اسحق والدمياطي
وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ان اول خصم يقضي عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في
معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويندي بها الترال اذا
قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك في باب العين المعجمة **الامثال** قد تقدم قوله عليه
الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان
التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الي قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع
وقالوا فلان امرط من عنز وقالوا عنزها كل دا يعزب لكثير العيوب من الناس والدواب
قال القزاري للعنز تسعة وتسعون دا واما قول الشاعر
اذا ما العنز من ملق تدلت • ضحيا وهي طاوية تحوم
فمراده بالعنز هاهنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر
ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وان غسلت
ساقيها وسقي من به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها علي قرطاس لم تبن كتابته فان ذر
عليه رماد اظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن
دانق من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بماء نخص تولد منه روحانية المحبة اذا اطعم
ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دماغها ومن دماغ سنور اسود نظيف
دانق والعقه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الي امراة حتى يحل وحله ان يسقي محة بيضة
في لبن عنز ويكون سخنا والله اعلم **العنس** الناقة الصلبة **العنظب** الذكر من الجراد
وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة
والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر • ودون العناظب كالعنجل •
والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظبا بالمد والضم **عنقا مغرب**
ومغرب من الالفاظ الدالة علي غير معني قال بعضهم هي طاير غريب يبيض بيضا
كالجبال ويبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل
هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها

الي ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه الصلاة والسلام فذهب الله بها
الي بعض جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير
كالفيل والكركند والجاموس والببر وساير السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقا مغرب
يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف وتعيش الف سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسماية
سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس
في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها
انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويحذو ويبني على العجلة
بيتا ويختبي فيه رجل ومعه نار فتنزل العنقا علي الثورين لتختطفهما فاذا انشبت اظفارها
في الثورين واخذهما لم تقدر علي قلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر علي الاستقلال
بتخلص مخالبها فيخرج بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقا الملاحين كرحل الطير
السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات
ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة
وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه
وهي من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاءت في بعض
السنين واعوزها الطير فانقضت علي صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الي
نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة
بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسي ومحمد عليهم السلام انتهى وذكر ان الجبل
يقال له فتح وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر
السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت
بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير
تسقي المدينة كلها وبا ديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لها
بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها واباز من رخام وهي شبه الحياض
كبيرة تملا للناس منها واخر للدواب والقوم عليها يسقون الليل والنهار يتداولون ذلك
ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقي صورته ولا تتغير
وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم

البير المعطلة

ثم فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة وكلمهم
انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى اري صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته
ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلمهم من ورايه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من
وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان
علي لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم
ناصح منهم زجر وقهر ففشا الكفر فيهم واقبلوا علي عبادته فبعث الله لهم نبيا كان ينزل الوحي عليه
في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان
الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى
ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعاهدهم بالموعظة ولا يغبهم حتى
قتلوه وطرحوه في بير فلذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الما فاصبحوا والبير قد غار
ماوها وتعطلت رشاها فصاحوا باجمعهم وضج النسا والولدان واخذهم العطش وهاتهم
حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع
وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ
بالله من سطواته ومن الاصرار علي ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد
بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير في ايحاشه بعد
الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه علي اميال لما يسمع من عزيف
الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد واستظام الاهل كالسلك فبادوا وما
عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكري وتحذيرا من غبة المعصية
وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروي محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيمة عبد
اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الي اهل قرية فلم يومن من اهلها احد الا ذلك
الاسود ثم ان اهل القرية عدوا علي ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليها
حجرا ضخما فكان ذلك الاسود يذهب فيحتطب علي ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري
به طعاما وشرابا ثم ياتي الي تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه
طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شا الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان

القصر المشيد

بينع

يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع
فنام فضرب الله علي اذنه سبع سنين ثم انه ذهب فتمطي لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله علي اذنه
سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة من نهار فجا الي القرية فباع
حزمته ثم انه اشتري طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الي البير والتمس النبي فلم يجده وقد
كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك الاسود
ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك الاسود من نومته بعد ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في
هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا معنيين بقوله
واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث
احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها وفي اخر ربيع
الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسي عليه السلام
طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل
شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحي الله الي موسي اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر
نسلهما فلما توفي موسي عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف
الصبيان الي ان تنبا خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه
ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب
المبتدا لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملايكة
مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج علي الناس
من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد
وذكر بعض شراح الفصوص له قصة غريبة بعد موته وستاتي الاشارة الي شي من ذلك في لفظ
العير وذكر الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد
بن سنان وذكر غيره من العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا
ببنت خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما الصلاة
والسلام اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر

خالد بن سنان العبسي صلى الله على نبينا وعليه وسلم

بين عيسى وسيدنا رسول الله اربعة انبيا عليهم الصلاة والسلام

... البغوي انه لا ينافي بينهما والله اعلم وقال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد بن عبد الله
بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع
عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاه من صعيد مصر في طول البلشون لكنه اعظم جسما
منه له لحية وعلي راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن
الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وكان القاضي الفاضل
رحمه الله ينشد كثيرا

وااذا السعادة احرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة ... واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله

اري العنقا تكبر ان تصادا ... فعاند من تطيق له عنادا

يقال حلت به عنقا مغرب يضرب لما يؤس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقا ثالثة ... اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقا في المنام رجل رفيع
مبتدع لا يصحب احدا ومن راي العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا
ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة وربما
تعبر العنقا بولد الذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم **العنكبوت**
دويبة تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثي
ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون
فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم يثب علي الذباب
فلا يخطيه قال افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله
رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمي الذباب ومنها
نوع يضرب لونه الي الحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يعمر بيته في
الارض ويخرج في الليل كسائر الهوام ومنها **الرتيلات** وقد تقدم الكلام عليها في باب
الرا المهملة قال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الي الدنيا كاسيا
كاسبا لان ولد العنكبوت يقوي علي النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن

موجود بالاسم معدوم بالجسم العنقا والجود والغول

العنكبوت

واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام
وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثي جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل
ذلك فعلت الانثي مثله فلا يزالان يتدانيان حتي يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثي
وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط ويهيي
موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه
حتي يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الي خزانته فان خرق الصيد من النسج شيا عاد
اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا
النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب شخصه **فايده**
اسند الثعلبي وابن عطيه وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم
من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة
مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال العنكبوت
شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصاغاني الدمشقي
ادرك عبادة بن الصامت وشداد ابن اوس وهو القايل والله لو ان الله توعدني اني اذا
عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين وطلب للقضا فتعمد ياكل في السوق
ويخلص منهم بذلك وروي ابو نعيم في ترجمة مجاهد في قوله تعالي اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت
جارية فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت
هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتي تبغي بماية رجل ويتزوجها
اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد ان اتزوج بهذه بعد ان تبغي بماية
لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج علي وجهه فركب البحر فخيط بطن
الصبية وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل نسا عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا
من سواحل البحر واقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم الساحل ومعه مال
كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغي لي امراة جميلة في القرية اتزوجها فقالت هاهنا امراة
من اجمل الناس ولكنها تبغي قال ابغيني بها فاتتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال كذا وكذا

نزلت في ايه العنكبوت اية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة

لامراة

فقالت له كذا وكذا فقالت اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت
منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت
انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل
او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبني لها برجا في الصحرا وشيده فبينما
هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت لا يقتله
احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساخ سمه بين ظفرها
ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة وقال اكثر المفسرين ان هذه الاية نزلت في المنافقين الذين قالوا في
قتلي احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال
قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة محصصة والمشيد المجصص وكفي
العنكبوت فخرا وشرفا نسجها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك
مذكورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا علي الغار الذي دخله عبد الله
بن انيس لما بعثه النبي صلي الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله واحتمل
راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا وانصرفوا
راجعين فسار الي النبي صلي الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه
قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصي كانت
بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الي ان حضرته الوفاة فاوصي اهله
ان يدرجوها في كفنه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطا
بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة علي داود حين كان طالوت يطلبه ومرة علي النبي
صلي الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت
نسجت ايضا علي عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا
في سنة احدي وعشرين وماية فانه اقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت
خشبته الي القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد تابعه خلق
كثير وحارب متولي العراق يوسف ابن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف

نسج العنكبوت علي من يعصمه سيد المرسلين صلعم

ونسجه علي سيد العالمين و الصديق رضي الله تعالي عنه ...

ونسجه علي داود علي نبينا وعليه ...

فقتله بعد ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك لما خرج اتاه طايفة كثيرة من اهل
الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتي نبايعك فابي فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا
الرفضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا
الزيدية روي زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروي له ابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر انه وقف بالقاهرة
علي كراريس من شعر وراي فيها البيتين المشهورين المنسوبين الي جماعة من الشعرا ولا يعرف
قايلهما علي الحقيقة وهما

التنبي في لظي فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل يعقوب في جوابها هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من العنكبوت
وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالي مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله
يعلم ما يدعون من دونه من شي وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله تعالي بيتها المثل لمن اتخذ من دونه
الهة لا تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا فكذلك ما اكتسبوه من الكفر
واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته
واجتنب معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفوايدها وكان جهلة قريش
يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان
الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت
علي الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع سيلان الدم واذا دلكت القصة

تسمية الرفضة والزيدية

من الامثال اغزل من العنكبوت و اوهن من بيته

حكمة ضرب الامثال

لاصلاح الجروح وقطع الدم واصلاح القصة ... الحمي وتجريب العنكبوت

المتغيرة بنسجه جلالها والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق في الحموم برا واذا لف في خرقة وعلق في صاحب حمى ربع نفعه واذا مبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي بدهن زيت ومسح به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا دخن في البيت بورق الاس الرطب هربت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من الممسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا نساجا او امراة على ما ذكرت والله اعلم

العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام **العود المطافيل** تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل والجمع مطافل ومطافيل **العوسا** بفتح العين وبالمد الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العوم** بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطاة **العلام** الباشق **العيثوم** الضبع حكاه الجوهري عن ابي عمرو وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيورة وروى ابن ماجه من حديث عتبة السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير

العير

اوغط

لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعيرا امين حقيها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاة

قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روى ان النبي خالد بن سنان العبسي عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمير يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتوا ما قال لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبرا نبيا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت غير كلب ... او كنت عيرا كنت غير ندب

اي سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيورا تكادم عيرا سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزلا تهلكت في جرب ونجي منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي نج منها قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن ابتلي منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري من ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا كل شي سوى العير حوفان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجته فاكل صاحباه العير واخبا له عن موله فلما جاء سالهم ذلك وقالا احتبانا لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف

خالد بن سنان العبسي النبي صلى الله عليه وعلى الرسل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الامثال معيورا تكادم عيرا سمينا وقد حيل بين العير والنزوان

كل شي سوى العير حوفان

فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به ... الا الاذلان العير والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

وروي ان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح او رمية سهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء والجبناء جمع جبان **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عير قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله تعالى والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي من هذه الاية انه مجاز وحكى قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجمادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبر بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة اخرى** اول ما قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام وندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان فاخذ ابو سفيان بعرا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيه نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد

اذل من عير

واسال القرية الاية

لا في العير ولا في النفير

فضرب

فضرب وجوه عيره عن سبيل بدر وكان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهرة الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير فقالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على قريش ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره والله اعلم **عير السراة** طاير كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا وقيل هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة ... قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما ... والما فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدت العيس باحلاسها **العيسا** بفتح العين الانثى من الجراد **العيلام** والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام يريد ان يحمل اباه ازر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الانثى من الفيلة قاله العنزي وانشد للاخطل

تركوا اسامة في اللقاء كانما ... وطيت عليه بخفها العيثوم

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طاير اصفر البطن اخضر الظهر في حد القمري **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوق** كحيزبون اسم النملة المذكورة وسياتي اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل **ابن عرس** بكسر العين واسكان الراء والسين المهملتين وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهي دابة تسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاوه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى

العين

ابن عرس

حكاية صحيحة نادرة

انتهت الي راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت علي ورقه وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجات زوجته فلما انتهت الي تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقه التي عضتها الفاره فاصطادها ابن عرس الذي تحت الشجره وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمي بالدلق وانما تختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من فضة او ذهب كما يفعل الفار وربما عادي الفار وقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر قال وقد حكي لي ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتي كمل العدد خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الي فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك عادت الي دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها انتهي ، وقد تقدم في باب الجيم في الجرد حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يبتغي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الي ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبره فقال خذ صدقتها ثم قال عليه الصلاة والسلام هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق ،
نزل الفارمني رفقة بعد رفقته ، ثم قال ابن عرس راس بيتي صاعدا في راس قمة ،
ثم قال صفته ابصرت منها في سواد العين زرقة ، زرقة مثل ابن عرس اغبش تعلوه بلقة ،
فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار فهو انواع ثلاثة عشر نوعا ستاتي في اماكنها ان شا الله تعالي وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والموانسه ان الانثي من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي ببيوت مصر وفيما قاله قصور فان ابن عرس انواع كما سياتي عن الرافعي قريبا **الحكم** يحل اكله كالفارة والمشهور حله بل قال في شرح المهذب حله بلا خلاف

وفيه وجه حكاه الماوردي انه حرام وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الا اظهر الحل وهذه المسلة ساقطة من الشرح الكبير والروضه والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرهما ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين النشائي علي حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوي بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهوره كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل ينفع من الصرع ولحمه يستعمل ضماد الوجع المفاصل وشحمه يطلي به السن ينفع سريعا ومرارته ان شربت وهي حاره قتلت من وقتها ودمه يطلي به الخنازير يحللها وان خلط بدم الفار ومرج بماورش به بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت فعل ذلك وزبله يجعل علي الجراحات يقطع الدم وان اخرج كبده وعلق علي امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك وهو في الرويا يدل علي الزواج للاعزب بامراة صبية والله اعلم **ام عجلان** طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قرح وقيل طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الساح **ام عزه** الظبيه وعزة ابنها **ام عريط** دويبه صغيره ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت علي ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشره بردينها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري بردتك قاله في الموضع وهذا يشبه ان تكون حبين المتقدمة في باب الحا المهملة والله اعلم **العيزار** السيطرو ووقع في المهذب في باب الحوالة ان عاقرنا قة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسما واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي رحمه الله ،

باب الغين المعجمة

الغاق هو الغاقة نوع من طير الما **الغداف** غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا الكبير غدافا وقال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري من ائمة اصحابنا وغيره هو غراب صغير اسود

لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال وروي هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلي الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي رضي الله عنه فحاصل ما في الروضه ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوي كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا الضمد مخ الغداف مع دهن ورد ودهن الشخص به وجهه ودخل علي السلطان قضي حاجته **الغدي** السخله والجمع غدان مثل فصيل وفصلان ومنه قول امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقه احتسب عليهم بالغدان ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي ،
ولو انني كنت من عاد ومن ارم ، غدي بهم ولقمان وذي جدن ،
ورواه خلف الاحمر غذي بالذال المعجمة حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالي وغرابيب سود وهما لفظتان بمعني واحد ومن احاديث رشدين بن سعد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله ،
، الغراب اجمع غربانا واغربة ، واغرب وغرابين وغربان ،
وكنيته ابو حاتم ، وابو جادف ، وابو الجراح ، وابو حذر ، وابو زيدان ، وابو زاجر ، وابو الشوم ، وابو غياث ، وابو القعقاع ، وابو المرقال ، قال الشاعر ،
، ان الغراب وكان يمشي مشية ، فيما مضي من سالف الاحوال ،
، حسد القطا ورام يمشي مشيها ، فاصابه ضرب من العقال ،
، فاضل مشيته واخطي مشيها ، فلذاك سموه ابا المرقال ،
ويقال له ابن الارض ، وابن بريح ، وابن دايه ، وهو اصناف الغداف ، والزاغ ، والاكحل ، وغراب الزرع ، والاورق ، وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه ، والاعصم روي الطبراني عن ابي امامه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل المراة الصالحه

في النسا كمثل الغراب الاعصم في مايه غراب وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدي رجليه بيضا وروي الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيره فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنه من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وفي السنن الكبري للنسايي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل الجنه منهن لان هذا الوصف من الغربان قليل عزيز قال لقمان في وصيته لابنه يا بني اتق المراة السوفانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون الي خير وكن من خيارهن علي حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوي الا اكبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النسا خالفوهن فان في خلافهن البركه وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيره في قصة زمزم لما راي عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبه قال وما طيبه قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الي ان الذي يهدم الكعبه صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشه وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كان به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وبينا ولونها حتي يرمي بها الي البحر يعني الكعبه ذكره ابو الفرج ابن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسي عليه السلام فاستكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع قال وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثه وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك والمطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود وطاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الي الانثي بعد ذلك لقلة وفايه والانثي تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت

الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدًا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضا فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الي ان يقوي وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلي الانثي الحضن وعلي الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطي الصيد بل ان وجد جيفه اكل منها والامات جوعا او يتقمقم كما يتقمقم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه تحمل الانثي والذكر في ارجلهما حجارة وتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكماله فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفه ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفه وهو الام من الاسود انتهي

والعرب تتشام بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربه والاغتراب والغريب

فايدة اجتمع اسم الغربه مجموع من اسما داله علي حصول اسم الغربه فالعين من عنزوعيبه وعين وعمو وغله وهي حرارة الحزن وعزه وعوك وهي كل مهلكه والرا من ردي وروع وردا وهو الهلاك والبا من بلوي وبوس وبرح وهي الداهيه وبوار وهي الهلاك والها من هون وهول وهم وهلاك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسه سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه الصلاة والسلام لما وجهه لينظر الي الما فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر ابن قتيبه انه سمي فاسقا فيما اري لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام بخبر الارض فترك امره ووقع علي جيفه وقال صاحب منطق الطير الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من المعاطاة الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شي اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشي وفي الشرع الخروج عن

غراب البين

الفسق

الطاعه انتهي قال عنتره

لعن الذين فراقهم اتوقع … وجري ببينهم الغراب الابقع

وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع علي مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين اذا اراد وانه الشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونه وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راي شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد علي لسان حاله

انوح علي ذات العمري … وحق ان انوح وان انادي

واندب كلما عاينت ركبا … حدا بهم لوشك البين حادي

يبغضني الجهول اذا راني … وقد لبست اثواب الحداد

فقلت له انعظ بلسان حالي … فاني قد نصحتك باجتهاد

وها انا كالخطيب وليس بدعا … علي الخطبا اثواب السواد

الم ترني اذا عاينت ركبا … انادي بالنوي في كل ناد

انوح علي الطلول ولم يجبني … بساحتها سوي خرس الجماد

فاكثر في نواحيها نواحي … من البين المفتت للفواد

تيقظ يا ثقيل السمع واجهم … اشارة من تشير به العوادي

فكم من شاهد في الكون الا … عليه من شهود الغيب شادي

فكم من رايح فيها وغاد … ينادي من دنا وبعاد

لقد اسمعت لو ناديت حيا … ولكن لا حياة لمن تنادي

فقد قوله وقد لبست اثواب الحداد وليس بدعا علي الخطبا اثواب السواد

انه اسود وبقوله ولم يجبني سوي خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله ينعق بين الخلان والاحباب هو بالعين المعجمه عند جمهور اهل اللغه وهو الذي قاله ابن قتيبه وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب انه قال نعق الغراب ونغق الغراب قال وهو بالغين المعجمه احسن وحكي ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاي الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوي … وقد طمعت في جانبي كل مطمعي

الي كم اقاسي لوعة بعد لوعة … وحتي متي يا بين انت معي معي

وله لغزا في اقفال واجاد

واسود عار انحل البرد جسمه … وما زال من اوصافه الحرص والمنع

واعجب شي كونه الدهر حارسا … وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره عند اهل الصناعه السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنه ست وخمسين وستمايه رحمه الله تعالي وقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير علي قدر عدد الحروف ولما كان زمنا في العين حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامه منه كما سموا البريه بالمفازه والبيد السمال بالبيسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحا المهمله ما اتي من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن علي البهم شي اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين الحيات قدموه في باب الشوم انتهي وقيل انهم انما سموه اعور لانه يغمض احدي عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا فايده قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسما المشتركه يقع علي الثلج وعلي الصفره من الشعر وعلي المعول وعلي راس الورك وعلي الغراب نفسه قال انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

نعق بالعين المعجمة

الاعور

يا عجبا للعجب العجاب … خمسة غربان علي غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه وماكله من جميع النبات واللحوم وفي الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكن فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروي البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزي عن امه رايطه بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلي الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب قال بل انت مسلم وانما غير النبي صلي الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم لذلك امر بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلي الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعه وانما غيره لما فيه من معني الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلي الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض اسمها عفره سماها خضره فالعاص كرهه لمعني العصيان وانما صفة المومن الطاعه والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وتعالي وشعار العبد الذله والاستكانه وقد قال تعالي عند ما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتله معناه الشده والغلظه ومن صفة المومن اللين والسهوله قال صلي الله عليه وسلم المومنون هينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذا لا يليق بغير الله سبحانه وتعالي والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعله من النار والنار عقوبة الله تعالي وهي محرقه مهلكه نسال الله ان يعيذنا منها واما عفره وهو نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضره علي التفاول لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنساي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب السته سواه ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن المكان كما يوطنه البعير وروي ابو علي الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغا وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتي مات هرما وفيه ابن لهيعه وفيه كلام

وروي ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه
رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحا المهمله في لفظ الحيه ما رواه الدارقطني عن ابي امامة
قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخرى
ورمى بها فخرجت منها حيه فقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو
صحيح وتقدم في الاسود السالخ نظيرها وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك ورويناه في طيوريات باسناد الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي وائل
عن روح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه حمد
الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من
تسبيح ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت
شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امر مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه
اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا اللفظ في الهدهد من كلام عمر
رضي الله عنه وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

فايدة اخرى الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم
يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا ولم يكن معهودا
قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الايات
قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب
غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار فتاكل القربان فاخذت
النار الكبش الذي لهابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابرهيم عليه
الصلاة والسلام في فدا ولده اسماعيل عليه السلام وكان قابيل اسن ولد ادم وروي
ان ادم عليه الصلاة والسلام حج الى مكه وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل
هابيل فلما رجع ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت
دمه فمن ذلك لم تشرب الارض دما ثم ان ادم بقي مايه عام لا يتبسم حتى جاه ملك فقال
حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه وبقي

به

به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض
بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمه ليري ابن ادم كيف المواراه وهي
معنى ثم اماته فاقبره وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله
تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق
الى النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما
قابيل وابليس وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا
فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك
السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيلا هربت منه الطير والوحش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان دخل الي انسان في الفتنه وبسط الي يده فقال كن
كخير ابني ادم وتلا هذه الاية عجيبه نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان في
البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسه من الصخر منقوشه في الجبل عليها قبة عظيمه
وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعا فيه
مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم
زاير ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبه وصاح صيحة فان قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين
وتعرف تلك الكنيسه بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك
القبة ولا يدرون من اين ياكل عجيبه اخرى قال ابو الفرج المعافي بن زكريا
في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجينا على العاده فجلسنا
عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجه اذ وقع غراب على نخله في الدار فصرخ ثم طار
فقال الاعرابي يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه
فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما
فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل ال عباد بن زيد * على اهليك والنعم السلام *

وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم

غراب الاجال

دفن وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكايه من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور
عجيبه اخرى قال يعقوب بن سكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب
اذ جا غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال له امية بفيك
التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا
الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب
الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى تلك
وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمه واقراره بالوحدانيه والبعث واسم
ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث
وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنساي
وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه حتى انشدته مايه بيت فقال ان كاد ليسلم وفي روايه لقد
كاد ان يسلم في شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله *

لك الحمد والنعما والفضل ربنا * فلا شي اعلى منك جدا وامجدا *

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي
صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله *

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد * فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق

والشمس تطلع كل اخر ليلة * حمرا يصبح لونها يتورد *

فقال عليه السلام صدق

تابى فما تطلع لنا في رسلها * الا معذبه والا تجلد *

فقال عليه الصلاة والسلام صدق

قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في بلعام بن باعورا
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان

قد

قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بان يبعث نبي من العرب فطمع ان يكون هو
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوه عن اميه حسده وكفر وهو اول من كتب
باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم اميه هذه
الكلمه نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان اميه كان مصحوبا بتابع من الجن يخرج في عير قريش
فمرت بهم حيه فقتلوها فاعترضت لهم حيه تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت
الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جاءت فضربت
ثانيه فنفرتها فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت ثالثه فنفرتها
فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعنا وهم في مفازه لا ما فيها فقالوا
لامية هل عندك من غنا او حيله قال لعل بها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضو نار
على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خبا فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا
فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة
فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحيه قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت
واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن اميه بن عبد شمس جد معاويه بن ابي سفين فقتله
الجن بعد ذلك بثار تلك الحيه وقالوا فيه *

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر *

وقد اسلمت عاتكه اخت اميه بن ابي الصلت هذا وحدثت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق
في تفسيره الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي
فحرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح ومثله حكم العقعق
والغداف وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح
الغراب والحداة والفاره والحيه والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقه والفارة
فاسقه والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر رضي الله عنه ايوكل الغراب
قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق
الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في باب ضمان البهايم عن الامام

اسم ابي الصلت

اول من كتب باسمك اللهم

خمس فواسق

الامثال لا افعل كذا حتى يشيب الغراب

وامره على هذا فلا يجب ردها على عاصيها **الامثال** قال الشاعر

• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب •

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا وروى الحافظ ابو نعيم في حليته في ترجمة ابي سفيان ابن عيينه عن مسعر بن كدام انه قال ركب رجل البحر فانكسرت السفينه فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

• اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب •

فاجابه صوت مجيب لا يراه

• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب •

فنظر فاذا سفينه قد اقبلت فلوح لهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى

• وقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعورا •

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب وادهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطى من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويا تيه بالخبر فوجد جيفه طافيه على وجه الما فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقض سريعا فان الغراب اذا وقع لم يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقه ولا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعه وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

احذر من غراب

اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب

• وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبابي فقسمني الفكر •

• فقلت غراب باغتراب وبانة • ببين النوى تلك العيافة والزجر •

• وهبت جنوب باجتنابي منهم • وهاجت صبا قالت الصبابة والهجر •

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهر والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه فقيل فما اخذت من الهر قال حسن تاتيها وتملقها عند المسالة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب غريبه رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجاري في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط فقال له يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا ميته فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحاله حاملا مثقله فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانه قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقنا الى قبرها فبكيت عنده ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانه كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لصوامه قوامه عفيفه مسلمه انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسه وهذا الولد يدب حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان يا امير المومنين قال ابو يعقوب حدثت بهذا الحديث في الكوفه فقالوا نعم هذا الرجل يقال له حزين القبور ويقرب من هذا الخبر في غرب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا قال ابني وسا حدثك عنه خرجت مرة

لدفع العين والغشاء والزيادة في العشق والبواسير والقولنج والسعال والخناق والتسويد للشعر

حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كان ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام فماتت وحضر الرحيل فاخذته ولففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشا اكتحالا وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النوره نفع مستعمله ودمه الى جوف وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبه عظيمه ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا انقع الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب اذا علق على صاحب السعال نفعه وزبل الغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه والكشك اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرن على الطيران لاسيما في الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل فاسق غدار وانف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعايش وربما كان حفارا او ممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سواة اخيه الايه وربما دل الغراب على الغربه والتشام بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسو تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا او الرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من المسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق مكابره ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا زق الغراب على زرع او شجر فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن راى غرابا حدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين رحمه الله يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن راى كانه ياكل لحم غراب

الغرنيق والغرنوق

الثوب القبطي

اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا على باب الملك فانه يجني جنايه يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب يحث فالدليل قوي في قتل الاخ ومن راى غرابا خدشه فانه يهلك في البريه او ينال له المروح ومن راى انه قد اعطي غرابا نال سرورا وقال ارسطاطاليس الغراب الابقع يدل على طول الحيوة وبقا المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهو رسل الشتا ومن الرويا المعبره ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبه فقصها على ابن سيرين رحمه الله فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفه فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حزرة الاعرابي انه سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

• اجاز له لحة بعد لجة • ازال الغرنيق الصحول عموج •

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقه طير سود في حد البسط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن لمت هذه الايه على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روي عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي روايه كانه قبطيه والقبطيه ثياب بيض كالكتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الاسم والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوى حتى لا يعترض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمه من الراس لما فيه من العين التي هي

اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قايما علي احدي
رجليه حتي لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه
ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلي صوته **ثم حكي** عن يعقوب
السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الي بعض
الجزاير فوصلت منها الي مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع منهم
جمع فاخذوني وانتهوا بي الي ملكهم فامر بحبسي فجعلت في شبه قفص ثم رايتهم يعدون بايام
ويستعدون للقتال فسالتهم فقالوا الساعة ياتينا في مثل هذا الاوان فلم البث ان طلعت
عليهم عصابة من الغرانيق وكان عور هم من نقرها اعينهم فاخذت عصي وشددت عليها
فطارت وهربت ولم تعد فاكرموني لذلك **فايدة** قال القاضي عياض
وغيره روي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات
والعزي ومناة الثالثة الاخري قال تلك الغرانيق العلي وان شفاعتها لترتجي
فلما ختم السورة سجد وسجد معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثني علي الهتهم ثم انزل
الله عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمني الاية واجابوا عنه بضعف
الحديث وانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح متصل وانما ولع به
وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتكلفون كل سليم وسقيم والذي منه
في الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا بالنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعني فقد قامت
الحجة واجمعت الامة علي عصمته صلي الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله
للشيطان عليه ولا علي احد من الانبيا سبيلا علي تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من
صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه عليه الصلاة والسلام كان كما امره الله تعالي
يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان له في تلك السكتات
ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلي الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا
اليه من الكفار وظنوها من قوله صلي الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين وروي
محمد بن عقبه ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعن لهم
وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلي بانها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون

ان

ان الملايكة بنات الله كما حكاه الله تعالي عنهم ورد عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله
الانثي فانكر الله كل ذلك من قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون
علي ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم
نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من
القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشا
ويهدي من يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الي صراط مستقيم **تتمة**
روي الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا
برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال مالي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد
لا اعلم الا ما علمني ربي تعالي ثم قال ابغني وضوا فتوضا ثم قام الي مسجد في بيته فركع
ركعتين فلم ينصرف حتي عرف السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم
ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فقال ان شيتم اخبرتكم عما اردتم
ان تسلوني قبل ان تكلموا به وان شيتم تكلموا به واخبركم قال فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال
جيتم تسلوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام
من الروم اعطي ملكا فجا حتي بلغ ساحل ارض مصر فابتني عنده مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج به حتي استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال
اري مدينتي واري مداين معها ثم عرج به وقال انظر ما تحتك قال اختلطت مدينتي
مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدينتي وحدها لا اري معها غيرها
فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي تري محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتي
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتي بلغ مطلع الشمس ثم اتي السدين وهما جبلان لينان زلق منهما
كل شي فبني السد وجاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج

وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب
ثم مضي فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضي فوجد امة من الحيات تلتقم
الحية منها الصخرة العظيمة ثم مضي الي البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا
كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا وروي ان ذا القرنين لما بني السد واحكمه انطلق يسير
حتي وقع الي امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية
ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحده وكلمتهم واحده واخلاقهم مشتبهه وطريقتهم
مستويه وقبورهم بابواب بيوتهم وليست لبيوتهم ابواب وليس عليهم امرا وليس بينهم
قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف لا يختلفون ولا يتقاتلون ولا يتنازعون ولا
يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم
اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راي ذلك ذو القرنين
عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها
شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد قال اخبروني ما بال
قبوركم علي ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسي الموت لئلا يخرج ذكره من قلوبنا
قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال
فما لكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا الي ذلك قال فما لكم ليس فيكم حكام قالوا
لانا لا نختصم قال فما لكم ليس فيكم اغنيا قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما لكم ليس
فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما لكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا
لا نتفاخر قال فما لكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال
فما لكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سسنا انفسنا بالحلم قال فما بال طريقتكم واحدة
وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال
فاخبروني من اي شي تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك
الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما لكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا
من قبل انا نقتسم بالسويه قال فما لكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل
والتواضع لربنا قال فلاي شي انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطي
بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شي لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال

فا

فما لكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلا منذ كنا الفنا لا واحببناه وحرصنا
عليه قال فلاي شي لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل علي غير الله ولا
نعمل بالانوا والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا ابانا يرحمون مساكينهم
ويواسون فقراهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الي من اسا اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم
ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون
في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احيا وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك
في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامه
وقد ذكرنا اختلاف العلما في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهمله في السعاده
الحكم يحل اكل الغرنيق لانه من الطيبات **الخواص** زبل الغرنيق يسحق بالما
ويلقي فيه فتيله ويجعل في الانف ينفع من كل قرحه يكون فيه والله اعلم **الغرغر**
الدجاج البري الواحدة غرغره وانشد ابو عمرو لابن الاحمر
الفهر بالسيف من كل جانب ٭ كما لفت العقبان حجلي وغرغرا
وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرايل اعني الناس علي الله فقالوا قولا لم يقله
احد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القرده وبرهم الذره وكلابهم
الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج
الحبش ولا ينتفع بلحمه لرايحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم
الغرناق بالكسر طاير حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبيه الي ان يقوي ويطلع
قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمه وغلمان والانثي غزاله قاله ابن سيده وغيره واستعمله
الحريري في اواخر المقامة الخامسه لذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزاله
اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثي من الظبا وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب
عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبيه والذكر ظبي قاله في المحكم
وقال اعتده فقد وقع فيه تغليط في كتب الفقها قلت وقد وقع هو في ذلك في باب
محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف فقدم التسميه علي بعضه في الكلام
علي حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيي بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس في بيت كل
منهما ادعاه وهو ٭ واقول يا اخت الغزال ملاحة ٭ فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

[illegible]

وبها سمينا المراة غزاله وهي مراة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج من خلافة
عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج
وحصر الحجاج في قصر الكوفه وضرب باب القصر بعمود ه فثقبه وبقيت الضربه فيه
الى ان خرب قصر الاماره وكانت زوجته غزاله نذرت ان تصلي في مسجد الكوفه ركعتين
تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران فصلت وكانت شجيعه وقيل فيها ٥
• وفت غزالة نذرها • يارب لا تغفر لها ٥ وهرب الحجاج في بعض حروبه
من شبيب ومن غزاله فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله ٥
• اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •
• هلا كررت الى غزاله في الوغا • بل كان قلبك في جناحي طائر •
وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما
له البسه سلاحه المعروف بها واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه
شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه
الحجاج فلما احس الغلام بالضربه قال اخ بالخا المعجمه فعرف شبيب بهذه اللفظه
منه انه عبد فانثني عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبد
قال الحريري والعربيا انما تنطق بهذه اللفظه بالخا المغفله ولما عجز الحجاج
عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكرا كثيره من الشام فكاثروا على شبيب فهرب
شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل فعوه
فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز
العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه
فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة
فشق فاصيب علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد
على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راي الخوارج فقال له
يا عدو الله الست القايل • فان يك منكم كان مروان وابنه • وعمرو ومنكم هاشم وحبيب •
• فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •
فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فهذا قوله

من دوبع

دعني عنه

وعني عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين
كان مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا
يا امير المومنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة
عساكر كثيره وحمي الخوارج وقال يوسف الجوهري ٥
• واذا الغزالة في السما ترفعت • وبدا النهار لوقته يترحل •
• ابدت لغرتها الشمس وجهاً مثله • تلقى السما بمثل ما تستقبل •
اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها يقال طلعت الغزاله ولا يقال غربت
الغزاله ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه ٥
• لحى الله الحكيم لقد تعدى • وجا بقلع ضرسك بالمحال •
• اعاق الظبي في كلتي يديه • وسلط كلبتين على غزال •
روى ابو داود في سننه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم
الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة
اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم
ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم
عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى
الى ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع قبل
فتح مكه وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون
متاخرا متعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب وحكمه الحل كما تقدم في باب
الظاي الظبا وفيه اذا قتله المحرم في الحل او في الحرم عن كذا في المحرر والمنهاج والنسه
والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في الروضه
من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا
ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبيه وفي الغزال ما في الصغار
فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال
لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا تركت الشي ترك الغزال لظله وظله

كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البته وقالوا اغزل
من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان
كما قيل • لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل •
• انسانه تياهة • بدر الدجى منها خجل •
• اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •
وتقدم في الظبا قولهم رزق الغزال لظلمه **الخواص** دماغ الغزال يداف
بدهن الغار ويطلى ثم يوخذ منها نبذات بها الكون وينتفع منه قدر جرعه
ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف
القيح والدم جزءا ما حار برا باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع
امراه لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبا ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من
القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد **الغطاره** القطاه قاله ابن سيده ٥
الغضب النور والاسد **الغضرف** القطا الجوني **الغضوب** الاسد والحيه
الخبيثه **الغضيض** ولد البقرة الوحشيه **الغطريف** فرخ البازي والذباب
والسيد الشريف والفتى وجمع الجمع غطارفه وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين
المهمله والظا المعجمه **الغظلس** كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر
البطون والظهور والابدان سود بطون الاجنحه طوال الارجل والاعناق لطاف
لا يجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلاثا واثنين الواحد غطاطه كذا قاله الجوهري وقال
ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالغطا القصار الارجل الصفر الاعناق السود
القوادم الصهب الخوافي هي الكدريه والجونيه والطوال الارجل البيض البطون الغبر
الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا ٥
الغفر بالضم ولد الارويه والجمع اغفار **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة
الوحشيه **الغماسه** مشدده طاير يغمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما
والجمع غماسات **الغنافر** بالفتح الثعبان الكثير الشعر **الغنم** الشا لا واحد
له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمه اي كثيره هذه عبارة المحكم وقال

ويتقع السعال والقولنج والفالج

الغضب والغضوب الاسد

الجوهري

الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الها
فقلت غنيمه لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم وقال لها خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش لان العدد يجري
في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الامام
الشافعي رحمة الله عليه بقوله ٥
• ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم •
• فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم •
• نشرت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم •
روى عبد ابن حميد بسنده الى عطيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاه والسلام
السكينه والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفه
منها السكينه في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا
في اصحاب الابل والسكينه والوقار في اصحاب الشاه اراد بالسكينه السكون وبالوقار
التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلا
الكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل
لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال
اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به عليه الصلاة والسلام اي باهل الغنم
اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس
رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه
فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطا رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال
المهمله في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا
الدجاج ياذن الله بهلاك القرا وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا
ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان كان يضع الحديث والغنم على ضربين

بذل العلم ومنعه

الغني الغنم والفقير الدجاج

فاذا م

فروق الضان والمعز

ضانيته وماعزه قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليتها باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان وقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحده ومنها انه قال تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الجاحظ على انه كبش وسياتي الكلام على ذلك في باب الكاف ومنها ان الضان تلد في السنه مره وتفرد غالبا والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر ومنها ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيا لم ينبت لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعي ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمة ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا هو تيس فان ارادوا المبالغه في الذم قالوا انما هو تيس فان بالغوا قالوا ما هو الا تيس في سفينته ومنها ان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب وافضل من روس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السودا ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك

اسامي الضان والمعز بحسب الاحيان

فائدة قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح البا والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان

جفر

الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفله من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا قوي واتي عليه حول فهو عريض بفتح العين المهمله وكسر الرا واليا المثناه تحت وبالضاد المعجمة في اخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتده وعتدان وقال يونس جمعه اعتده وعتده وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال الجدي امر ثم الهمره

وتشديد

وتشديد الميم وبالرا المهمله في اخره ويقال له صلع وهلعه بضم الها وتشديد اللام والكره العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانيه والانثى جذعه فاذا طعن في السنة الثالثه فهو ثني والانثى ثنيه فاذا طعن في السنة الرابعه كان رباعيا والانثى رباعيه ثم يكون سديسا والانثى سديسه ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصه وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلام قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في الذكر من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الرا المهمله وكسر الخا المعجمه وجمعه رخال بضم الرا وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظير وظوار وفي ولد البقرة الوحشيه فرر وفرار والشاة الفريسة العهد بالنتاج ربي ورباب وللعظم الذي عليه بقيه من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توام وتوام والبهمه للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرقر فرقرا فهو مكسورتين والجمع فرافر وفرفور وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا والموحده والذال المعجمه وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان

روى ابن ابي شيبه عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركه وشكت اليه امراه ان غنمها لا تزكوا فقال ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي غنما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وفي سنن ابي داود في ابواب الطهاره ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مايتة شاه ولا يريد ان تزيد وكان كلما ولدت سخله ذبح مكانها شاه وروى مالك والبخاري وابو داود والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح السين والعين المهمله اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينه ومعه اصحاب له فوضعوا السفره

فمر بهم راعي غنم فسلم عليهم فقال ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد حره وانت في هذا الجبل ترعى هذا الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخاليه فقال ابن عمر يريد ان يختبر ورعه فقال له هل لك ان تبيعنا شاه من غنمك هذه فنعطيك ثمنها وشيا من لحمها وتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله رفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب له الغنم وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية ليلة اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين

اخذ ابي اليسر غنم يهود خيبر واثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب قصة الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذا الغنم وهي امانة عندي فما اصنع بها قال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجته

اعجوبة راعيا من توابع خيبر

من

من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك مما صالحا عليه وكان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها لاهل مكة على قراريط قال سويد يعني كل شاه بقيراط وفي غريب الحديث للعسكري بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي باجياد وكان موسى عليه السلام اجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جات به قالب لون فجاءت كلها قالب لون وفي الحديث انها جات على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله جعل الرعي في الانبيا تقدمة لهم ليكونوا رعاة للخلق ولتكون امهم رعايا لهم

رعي الانبياء الغنم

وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا تتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال يا رسول الله هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال هكذا اعبرها وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافه لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى الخلافه والرعايه اذ الغنم السود والعفر عباره عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى

روايا الخضر تعبيرها

ودخل ابو مسلم الخولاني على معاويه رضي الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال معويه دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب الغنم لرعايتها فان انت هنات وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو

قول ابي مسلم الخولاني السلام عليك ايها الاجير

وتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه يا موسى انا ارحم
به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه
عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة
من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش
ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها
ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه
فوجدناه قد مات في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد انه قال سالت الله ثلاث
ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة
السوداء فقلت واين هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة
اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي
قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد
الجنة فقلت لها ما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا
لواعظ يوعظ قلت ما لي ارى غنمك ترعى مع الذياب فقالت اني اصلحت ما بيني
وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب **فايده** في الموطا عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما
اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني
كان عسيفا على هذا فزنا بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية
شاة من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان ما على ابني جلد ماية
وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك واجلد ابنك
ماية وغربه عاما وامر انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها
فاعترفت فرجمها وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله
عنه ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم

وقراناها

وقراناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده
واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله
فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من
الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخ تلاوته وبقي
حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم انه ثابت لما روى
ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب والمحصن من اجتمع
فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة في نكاح صحيح فان زنى يحد بالرجم مسلما
كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم
على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين
وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة
نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب
بنكاح صحيح فعليه جلد ماية وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه
قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسئلة
تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم
فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق
منه شيا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا
فدعاه داود وقال بحق النبوة والابوة يا بني الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين
فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها
ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى
اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت وكان عمر سليمان يوم
حكم بهذا الحكم احد عشر سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا
راع وتم الكلام على الغنم مما في اول عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام

انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب
من ماء العين وترك عنده كيسا فيه دراهم وذهب مار فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس
فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك
ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب الكيس فلم يجده فاقبل على الشيخ
يطالبه فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه فقتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه
الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي
الراعي مقدار ما في الكيس فوقع القصاص بينهما وقضي الدين وانا حكيم عادل **الحكم**
حل اكلها وبيعها بالنص والاجماع وتجب في سايمتها الزكوة ففي كل اربعين شاة شاة
جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية واحدى وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة
ثلاث شياه وفي اربع ماية اربع ثم في كل ماية شاة شاة والسنة انها تقلد اذا اهديت
هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل
قلايد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فتقلد الغنم وهذا الحديث حجة الشافعي واحمد
واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر
ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا
فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك
يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها
لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية واما الامثال
فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وسياتي طرف منها في باب
الميم وكذلك الخواص **التعبير** الغنم في الرويا غنيمة صالحة طايعة وتدل على
الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار وذوات
الصوف نساء كريمات جميلات ذات مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات
فقيرات ذوات عرض مبذول للكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن
مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي من راى انه يسوق معزا وضانا
فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن
راى غنما واتقنه في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور

ومن

ومن راى غنما استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها
فلا بد ان يركبها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امراة ولا يحصل له والكبش الغنم مال المراة
ومن راى كانه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من راى
قطيع غنم سود دايما ومن راى شاة واحدة سر سنة والنعجة امراة فمن ذبح نعجة اهلك امراة
مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن راى تحولت صورة
غنمه نال غنيمة **الغواص** طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو الغوطي الاتي في باب
القاف قال القزويني في الاشكال هو طاير يوجد باطراف الانهار ينغمس في الماء ويصطاد
السمك فيفوت منه وكيفية صيده ان يغوص في الماء معكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت
الماء الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد ومن العجايب انه يمكث تحت الماء ويوجد كثيرا
بارض البصرة اشي وقال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فطلبه غراب ليلها واخذها
منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل
الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به في الماء حتى مات ثم خرج من الماء
الحكم قال القزويني ان اكله حلال وهو مفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص**
دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وشحمه يفعل مثل ذلك
الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف والواحدة
غوغاة وغوغاه وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر قال ابو العباس الروياني
الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من
الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفين الثوري بمكة فوجدته
مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال قل قلت اخبرني من الناس
قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت
فمن الغوغا قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان ياكلوا اموال الناس قلت
فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغا ايضا شي يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي
الغول بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال
الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكلما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تدوم على حال تكون بها كما

يقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم فائدة سال رجل ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرء القيس ه

اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

ولم يروا الغول قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر ابن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب

صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله امينا

قال فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في الطاء محاها وقيل انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده ه

فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ثم توفي ابو عبيدة في سنة تسع ومئتين وما بين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من يهود من اعمال الرقة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية

(ابو عبيدة)

(معمر)

(وفيها استطعام موسى والخضر عليهما السلام)

المذكوره

المذكورة في القران برقة والله اعلم ه روى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح فارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى وروى النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قال ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي والسعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود

(الغول)

(السعالي)

(كنية الغول)

قال كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا الحديث روى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة فقال لا قال ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله هذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي يروي عنهم واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء الذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني قلت اني اراك ضئيل الخلقة فقال لقد علمت الجن انه لم يكن فيهم رجل اشد مني فقلت ما جاء بك قال انبئنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قلت فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها مساء اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني

(اية الكرسي)

(حكاية جن في اخر سورة البقرة)

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصورت في صورة اخرى ثم دخلت من شق الباب فشددت على ازاري فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فالتفت بيدي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير ومن جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث خرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد قال فعدت فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لا اعود واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان قال فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل هو النحيف الدقيق والشخيت المهزول الجسم والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من من ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء مخوف ولا وجود له كما قال الشاعر ه

الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

(حكاية مصارعة الانسي والجني في اية الكرسي)

ولذلك سموا الغول خيثعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحده ويضمحل كالسراب
وكالذي ينزل من الكوي في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر ٥
كل انثى وان بدالك منها ٭ اية الحب حبها خيثعور ٥
وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول
كعب بن زهير بن ابي سلمى وقد تقدم قريبا وفي دلايل النبوه للبيهقي في اواخره
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان
ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحرا ظهرت له في خلقة الانسان فلا
يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفه فتهلكه رعبا
قالوا واذا ارادت ان تضل انسانا او قدرت له نارا تتقصرها تفعل به ذلك وخلقتها
خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال العزويني وراي الغول جماعة من الصحابه
رضي الله عنهم منهم عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف
وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكروا ابياته النونيه في ذلك الامثال
قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمه ومن قول بلا فعل والله اعلم
الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيادق
الحيات العنبطله بالفتح البقرة الوحشيه ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب
بباين موحدتين وراين مهملتين ولذلك الاجل بكسر الهمزه وبالجيم قاله في الكفايه
العيثلم كديلم ذكر السلاحف العيهب ذكر النعام والعيهب الذي لا عقل له
قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اوايل غزوة بدر والله سبحانه اعلم
باب الفا الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق
وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمه وبالتا المثلثه في اخره قاله في الكفايه ويقال الفاخته
الصلصله ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى ٭ وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها
وحكي ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت
اليها فنقلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقيه ليست بحجازيه وفيها
فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه الملك وفي طبعها الانس بالناس وتعيش
في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب ويقول ذلك

والعجل

والعجل لم يطلع قال الشاعر ٥
اكذب من فاخته تقول وسط الكرب ٭ والطلع لم يبد ولها هذا اوان الرطب ٭
قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب الا لما قاله الغزالي رحمه الله في الاحيا في اواخر كتاب
الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان
فاخته كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك مني ولو اردت
ان اقلب الك ملك سليمان عليه السلام ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام
فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق
يطوى ولا يحكى قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري ٭ فاترك ما اريد لما يريد ٭
وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا
وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو فبله الحكم
يحل اكلها وبيعها بالاتفاق الامثال قالوا اكذب من فاخته وقالوا فلان الفاخته
عنده ابو در الخواص دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه وزالها
اذا طلي على صبي بصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنه من ضربة
او قرحة او غيرهما التعبير قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوى وما
اشبههم يدل ملكهم في الرويا على العز والجاه وظهور النعم لانهم لا يكونون في الغالب
الا عند المتنعمين وربما دلوا على اهل العباده والانقطاع والقراء والتسبيح والتهليل
قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغنا
والرقص وربما دلوا على الزوجات والاما وقال المقدسي الفاخته في المنام ولد كذاب
وقيل الفاخته امراه كذابه غير الفه وفي ريشها نقص وقال ارطاميدورس الفاخته
امراه صاحت مروه وشكل والله اعلم الفار بالهمز جمع فاره ومكان فاري كثير
الفار وارض مفاره اي ذات فار وكنية الفاره ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرد
والفار المعروف وهو كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والذباب
والخلد فالذباب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك
وذوات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقه التي امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجد وبه سمي العاصي فاسقا

وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة
في الحل والحرم لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة
نوح فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناد عن يزيد ابن ابي نعيم انه سال
ابا سعيد الخدري لم سميت الفاره الفويسقه فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال جات فارة فاخذت فتيلة السراج وجات بها فالقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها
موضع درهم وفي رواية عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جات فارة فاخذت
تجر الفتيله فذهبت الجاريه تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجات بها
فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلاة والسلام اذا نمتم فاطفيوا سرجكم
فان الشيطان يدل هذه على هذا فتحرقكم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد الخمره
السجاده التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفا النار عند النوم وعلل ذلك بان
الفويسقه تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا قال النووي رحمه الله هذا عام يدخل
فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر بالاطفا وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها
لانتفا العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العله زال المنع وقد تقدم
في باب الصاد المهمله في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح
قتله للمحرم وفي الحرم والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاستا السمع والبصر
وليس في الحيوان اشد ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على
شي الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما حكي عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب
الخا المعجمه في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال

حتى

حتى يدخل فيها ذنبه وكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيا وليس يخفى
ما بينه وبين الهر من العداوه والسبب في ذلك ما تقدم في اول حرف الاسد من حديث زيد
بن اسلم رضي الله عنه ان نوحا صلى الله عليه وسلم لما حمل في السفينه من كل زوجين شكى
اهل السفينه الفاره بانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس
فخرجت منه الهره فتخبات الفاره منها تذنيب قال ابن عباس رضي الله عنهما
اتخذ نوح السفينه في سنتين وكان طول السفينه ثلاثماية ذراع وعرضها خمسون ذراعا
وطولها في السما ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل
الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن
الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى
للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع
منه خنزير وخنزيره فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجوف السفينه يقرضها وحبالها فاوحى
الله اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنوره فاقبلا على الفار
وروي عن الحسن قال كان طول السفينه الف ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع والمعروف
ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلاثماية ذراع قال قتاده وكان بابها في عرضها وقال زيد بن
اسلم مكث نوح ماية سنه يغرس الاشجار ويقطعها وماية سنة يعمل الفلك وقال كعب
الاحبار مكث نوح في عمل السفينه ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنه وجففه
اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصبغه
بالقار وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه
خمسين ذراعا وطوله في السما ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة اطباق سفلا
ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعله نوح كما امره الله تعالى واما الذباب والخلد
فتقدما واما اليربوع فسياتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهمله في العقعق عن سفيان
بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمله والفاره والعقعق
وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل ويقال للعقعق يخاطب
الا انه يخبا هاروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقدت امة من بني اسرايل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترا اها اذا

فارة البيش

وضع لها ألبان الإبل لم تشربه وإذا وضع لها ألبان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها فدل على امتناع الفارة من لبن الإبل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل وأما فارة البيش وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فقد وسبه تسبيه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض تتخلل طلبا لمنابت السموم فتأكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين المهملة في لفظ السمندل قال القزويني في الأشكال وأما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض وأعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله القزويني وأما فارة المسك فهي غير مهموزة لأنها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحرر فارة المسك فهي غير مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمزة في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست بمهموزة وهو شد ود منهما قال الشاعر ❊ كأن بين فكها والفك فارة مسك ❊ ذبحت في سك مراده سعت والذبح أصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره قال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الأول فارة تكون بناحية تبت تصاد لنوافجها وسررها فإذا اصيدت شدت بعصايب وتبقى مدليه فيجتمع فيها دمها فإذا أحكم ذلك ذبحت فإذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل الدم ذلك المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد أن كان لا يرام نتنا وما أكثر من يأكلها أي الفارة عند تأمل وبعجبه من كثرة أكلها يدل على استطابتها والفتها لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك إلا أنه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبا ذكر هذا المسك وحكمه قلت والمشهور أن فارة المسك سرر الظبا كما تقدم وأما فارة الإبل فقال القزويني هي أن يفوح منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الإبل وقال الشاعر ❊ مهيف إبلا لها فارة ذفرا كل عشية ❊ كما فتق الكافور بالمسك فاتقه وأما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد

فارة الابل

تقدم

تقدم قصتها في باب الخاء المعجمة روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتأمن الفارة الهر والشاة الذيب ويذهب العداوة من الأشياء كلها وذلك ظهور الإسلام على الدين كله الحكم يحرم أكل جميع أنواع الفار إلا اليربوع كما سياتي في بابه ويكره أكل سور الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول إنهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول إنه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في أبيات فقال ❊

❊ توقى خصالا أخوف نسيان ما مضى ❊ قراة الواح القبور وتديمها ❊

❊ واكلك للتفاح ما كان حامضا ❊ وكزبره خضرا فيها سوسها ❊

❊ كذا المشي ما بين القطار وحجمك ❊ القفا ومنها الهم وهو عظيمها ❊

❊ ومن ذاك بول المرء في الماء الراكد ❊ كذلك نبذ القمل لست تضيمها ❊

❊ ولا تنظر المصلوب والماء راكد ❊ واكلك سور الفار وهو تميمها ❊

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول إنه خطأ يعني من طريق أبي هريرة قلت الصواب أنه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ إن كان جامدا فخذوها وما حولها وإن كان ذايبا فاستصبحوا به وإنما لم يدخل البخاري في الحديث قوله وإن كان مايعا فاريقوه لأنه من رواية معمر عن الزهري فاستغرب من انفراده بها والعلما مجمعون على أن حكم السمن الجامد إذا وقعت فيه الميتة أنها تلقى وما حولها ويؤكل سائره وأما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف أنه لا يوكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكلامنا في غير المساجد فأما المساجد فلا يستصبح به فيها

اكل الفار والتفاح الحامض ينسي والعسل يذكي

منتخبات المنتخبات ١٤

جوزنا وعلى دهن السفن به وأن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع قال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس إذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به إذا وقعت فيهما الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المايعات إذا وقعت فيها قالوا لأن النهي إنما ورد في السمن دون غيره الخواص قال نواسارخى في كتاب عين الخواص رأس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق على رأس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفار تشد في قلنسوة إنسان يسهل عليه المشي وإن بخر بيت بزبل ذيب أو بزبل ضب هرب منه الفار وإن خلط العجين بزبل حمام وأكل الفار أي حيوان كان مات فإن دق بصل الفار وجعل على أبواب جحورهن فأي فار شم رايحته مات وإن جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فارة وإن دق عظم ساق الجمل دقا ناعما وأديف بماء وسكب في جحر الفار فإنه يقتلهن وإن أحذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه وإن بخر بكمون ولوز ويطرون عند جحرتهن مترن من ساعتهن وإن بخر البيت بحافر بغل أسود من الإبير هرب منه الفار وإن علقت عين فارة على من به حمى الربع أبرأته وذنب الفار إذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فإن حامل ذلك تقضى حاجته عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الرق وطريق أخذ بوله أن يصطاد في مصيدة حديد ويضع إناء ويجعل المصيدة في ناحية الحديد على فم الإناء ويرى الفار السنور فإنه يبول من ساعته لشدة خوفه قلت وقد أذكرني هذا ما يقلع الزيت وغيره من الأدهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك أن يوجد التراب الذي يجعله الشاني روسها في الحمام الأزرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي أصابه زيت أو غيره ويثقل بثقيل أحد يوما وليلة ثم يرفع فإن القرطاس يصير نقيا ليس به أثر وهو عجيب مجرب وأما سم الفار فهو التراب الهالك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان أبيض وأصفر إذا جعل في عجين وطرح في بيت فإذا أكل منه الفار مات وكذلك كل فار يجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع التعبير قال المسلمون الفارة في الرؤيا امرأة فاسقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم

لدفع الصداع والصرع وتعلل الناس ... ويسهل المشي وتحصيل المرادات من الأكابر

اوو

سم الفار ...

قال

يهودي

قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة يهودية نائحة ملعونة أو رجل فاسق أو لص نقاب ورعا دل الفار على الرزق فمن رأى في داره فارا كثيرا كثر رزقه لأنه لا يكون إلا في مكان فيه رزق فمن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارة ملك خادما لأن الفار يأكل مما يأكل الإنسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لأن اللعب لا يكون إلا من الشبع وأما الفار الأبيض والأسود فإنه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو أو يروح فإنه يدل على طول حياته ومن رأى كأنه تقرض في ثيابه فهو يحلق بما هو من أجله ومن رأى فارا ينقب فإنه لص نقاب فليحذر منه والله أعلم الفادر المسن من الأوعال الفازر بالزاي فيل الداء في أسود فيه حمرة الفاشيه الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالإبل والبقر والغنم والسايمة لأنها تفشو أي تنتشر في الأرض ويقال تفاشى الرجل إذا كثرت مواشيه روى مسلم في الأشربة وأبو داود في الجهاد من حديث أبي خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد أبو داود فإن الشياطين تعبث إذا غابت الشمس وفحمة العشا ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفي الحديث ضموا مواشيكم إذا دخل الليل وسياتي في الميم الفاعوس كجاموس الحية والوعل قال ابن الأعرابي وأنشد في ذلك ❊ قد سلك الأرقم والفاعوس ❊ والأسد المدرع الهموس ❊ قال ولم يأت في الكلام فاعول لأن لام الفعل منه سين إلا الفاعوس وهو الحية والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجميل والفاطوس وهي دابة يتشام بها والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الأكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على الإنسان في نومه والناموس وهو صاحب الخير والجاطوس وهو صاحب الشر وفي الصحيحين أن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على أن المراد به هنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لأن الله خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي هذا أيضا في باب النون

فاعول الاسم ... لا الفاعوس و بابوس وراموس وقابوس الخ

الناموس

سمكة مهلكة للسفن الا اذا علق بجزة الحيض

١ في لفظ الناموس والله اعلم **القاطور** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحين يعرفونها فيتحدون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قال القزويني
ولعلها حوت الحيض وقد تقدم ذكره **العالج** بالجيم في اخر الجمل الضخم ذو السنامين
يحمل من الجند وهو الدهالج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال
المهمله وفي الحديث ان فالجا ترى في بير **فالية الافاعي** نبات وردان سيأتي
في اواخر باب الواو وقيل هو ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في الحجرة
الضب **الامثال** قالت العرب انكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا
خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا اروت في الحجر علم ان وراها العقارب
والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شر والله سبحانه اعلم **فتاح** طاير
يكنى ام عجلان وتقدم في اخر باب العين **الفقع** دويبة حمرا قال الشاعر
غداة غادرتهم قتلى كانهم خشب تنقصف وجمعها الفقع والواحده قاله
ابن سيده **الفدس** بالضم العنكبوت والجمع فدوسة كفرخة **الفحل** الذكر
من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه افحل وفحول
وفحالة وفحالة قال البخاري في الجهاد قال راشد بن سعد كان السلف
يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرى اي واحسن وروى الحافظ ابو نعيم
من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه
عيشي وعيش عيالي ولي ناضحان فحلان وقد منعا في انفسهما وحايطي وما فيه
فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح
فقال ان امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغا فلما انفرج الباب
ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم
تسجد لك البهايم افلا ناذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة
ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات

ودويا

وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس
منها فحل شرا بعشرين الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه
فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه
عشرين الفا ويأخذ ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع
بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحا المهمله
في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما بيض احدكم اخاه كما يبض الفحل وفي السنن
يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط
مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه
ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعه الذي اللبن منه
وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعه لا غير وروي هذا عن ابن عمر وبه قال
داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رحمه الله ان ثبت والذي
ذهب اليه الفقها السبعة والايمة الاربعة وغيرهم من علما الامة ان حرمة الرضاع
تثبت بين المرتضع وبين المرضعه وزوجها الذي اللبن منه فيكون المرضعه اما له
وزوجها ابا كما اذا ولدته من مايه كانا ابوين له لحديث عايشة رضي الله عنها
المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما
تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من
الرضاع الا ما فتق الامعا وفي رواية لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون
هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعه
الى الشبع روي ذلك عن عايشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال مالك
والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره يحرم وهو قول ابن
عباس وابن عمر رضي الله عنهم وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري
ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفه فان كان للرجل
خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فا رضعت كل واحدة رضعه واحده صبيا

الرضاع والحمل

واما فيه ثلاثة اوجه احدها لا يثبت التحريم والثاني يصير ابا له ولا يصير ابا
للمرضعات والثالث يصير ابا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة
ففيه قولان وان اختلط اللبن بمايع ووصل الى جوفه ثبت الحرمه وان كان مغلوبا
على اصح القولين وللمسالة فروع مبسوطه في كتب الفقه قلت وقد ذكر في اللبن
حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلاك
امتي الا في اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوه وروي ايضا من حديث عقبه
بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهلك من امتي اهل
اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون
الجماعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون
مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار

وقيل المراد ثمن مايه في رواية الشافعي واحمد وابي داود في نسخه نهى عن ثمن
عسب الفحل وقيل العسب اجره ضرابه فيحرم ثمن مايه وكذا اجرته في الاصح
الامثال قال العسكري ومن الامثال المستحسنه قولهم ذلك الفحل لا يقرع
انفه وقد تمثل به ورقه بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجه
بنت خويلد وقيل بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع بالراء يعني قال الشماخ

اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القروع

قوله استافهن يعني حمارا ابيتنا واتنه يريد انه اذا استافهن والسوف الشم
وقوله مكان الرمح من انف القروع اراد بالقروع المقروع وهذا من الاسناد
يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة
رضوع اذا كانت ترضع وجواد رضوع اذا كان يرضع وشاه حلوب اذا كانت تحلب
ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاه والقروع هنا البعير يقرع انفه وهو ان يرد الناقة

الشوق الشم

الكريمة

الكريمه ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قرع انفه من كذا اي منع
منه وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم انها النوق التي جف لبنها
وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحده شايله والشول
جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه
وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن ابي عتبه بن ابي وقاص ابن اخي سعد
ابن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس
وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنايمها ثمانية عشر الف الف
وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يوميذ وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحيوة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا

فقطعت رجله يوميذ وهو يقاتل من دنا منه ويقول الفحل يحمي شوله معقولا
وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثله

يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنه

ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه
للانزا لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاه وانزى عليها فحلا
فالولد لصاحب الشاه تذنيب قال فولس جميع الالبان محتد له
وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من حيوان فتي وهو ينفع الصدر والريه
وبعيد اصحاب الحميات وهو يولد دما جيدا ويوافق اصحاب الامزجه المعتدله
والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير
الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثه وينفع من ضعف المتقمص
بما العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجه المعتدله والعطاش واجود
استعماله في الصيف وبخار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته
فالمطبوخ مع الحنطه والارز يوافق اصحاب الامزجه الحاره وما نزع زبده
وماسه ويقال له الدوغ ينفع المعدة الحاره واذا القي في اللبن الحمي المحمى حتى
تذهب مائيته ينفع من الدرب والذي اخرج غلظه بالانفحه اذا اخذ منه مع السكنجبين
السكري ينفع من الحكه والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح

من الفروق

الالبان

ينفع الحكة والجرب والسل والدق والاستسقاء

نافع من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها وما حين من اللبن فهو بارد ممسك الطبع ويولد
خلطا غليظا وسوداء وحجارة في الكلي [تعبير] اللبن في المنام فطرة الاسلام
وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سايغا للشاربين واما الرايب فهو مال
حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنا ولبن الخيل ثنا
حسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن
الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل
والمال لمن شربه في المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ادم
زيادة في المال اذ هو زاد في الثدي ولا يحرم لمن رضعه فانه يدل على ما قال محمد بن سيرين
لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان به كان نشوه وقوته
ومن يرد اللبن فقد ضيع دينه ومن راي اللبن يخرج من الارض فانه فتنة يراق فيها
الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذياب والسباع خوف او مرض وقيل ان لبن
الذيب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداه
والله اعلم **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل
الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان
بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه قال لابن حرب
يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل
قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع
كل محجوب واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا
والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث
فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما
وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش اشتهر هذا المثل واستعمل في كل
معنى جاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كان في الشنا كثيره * وما هي الا واحد غير منترك
اذا صح كان الكبير للكل حاصل * لديك وكل الكبير يوجد في الفرا

الصيد

الفراش

تعبير الالبان

كل الصيد في جوف الفرا مثل

الفراش دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
وذلك بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضو النهار فاذا رات السكينة
السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع فلا تزال تطلب
الضو وترمي نفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها
على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعل هذا
لنقصانها وجهلها ثم قال واعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل الانسان في الانكباب
على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه في
الشهوات والمعاصي الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كجهل الفراش
فانها باغترارها بظاهر الضو ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد
او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار
تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن عوف في قوله

حلت محاسنه عن كل تشبيه * وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي * سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له * والاقحوان النضير الصوفي فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطب * فجاه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا * الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عز الدين العجمي

لهيبا لخد حين بدا لطرفي * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في
الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش
روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ
بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال سدرة المنتهى في السما السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض

منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في
النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل
على امراته ليرضيها **وحكمه** يحرم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف
واذل واجهل واخف واخطا لانها تلقي نفسها على النار كما قالوا اخطا واجهل من ذباب
لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وربما يهلكه قال الشاعر

سفاهة وخطو فراشة * وانك من كلب الهراش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس
الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله اعلم **الفرافصة** بالضم اسم الاسد
وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا فرافصة ابا نائلة
فانه بالفتح وقد ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد بن ابي عبد الرحمن
عن القسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من
قراة عثمان بن عفان لها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطاير
هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة
افرخ والكثرة فراخ وروى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن
جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على
اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجي بنا كالافراخ فقال ادعوا لي الحلاق
فامره فحلق رووسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذ واحد فرخ طير
فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم الا تعجبوا لهذا
الطاير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله قال والله
لله ارحم بعباده من هذا الطاير بفرخه وفي سنن ابي داود في اول كتاب الجنايز
في حديث عامر اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين وهو مرد في الاسماء قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كسا في يده شي

قد

الكذابات

اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل واخف واخطا كما قالوا اخطا من الذباب

الفرافصة الاسد

قد لف عليه طرف كسايه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت اليك فمررت بغيضة
فيها شجرة فسمعت منها اصوات فراخ طاير فاخذتهن ووضعتهن في كسايي فجاءت
امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن
فيه معي فقال دعهن عنك فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال عليه الصلاة والسلام
لاصحابه اتعجبون لرحمة ام هولا عليهن قالوا نعم قال والذي بعثني بالحق نبيا
لله ارحم بعباده من ام هولا الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن حيث اخذتهن
فرجع بهن وامهن ترف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا
فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة
يجود بها على الخلق قال السجستاني ان رحمة منها في دار الدنيا فاما بني منها
الاسلام اني لارجو من نشاة ونسيمي رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا
والنساي والترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا
من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
فدعى الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ يدل على انه تناثر شعره ويحتمل ان يكون
شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه
شعر ولا قوته وفي هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا
باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب
بقوله سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا
لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم ذلك
على الانسان مات واما النشاة الاخرة ففيها البقا النعيم او العذاب اذ لا موت
كما حكي في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
فسال الله تعالى العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده
الى احسن ما يقاله لانها من احسن الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة

البقا

وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال الحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح العبادة والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل نعيم الدنيا ونعيم الاخرة • وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي عبد الله محمد بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في من كان قبلكم رجل يأتي وكر طاير كلما افرخ اخذ فراخه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد واخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا لربنا انك لا تخلف الميعاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يومه بميتة سوء وقد تصدق ق

فائده

كان رؤية فرخ الطاير حركة امراة عمران سببا لطلب الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع لدعاي العليم بضميري فنذرت ان يتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف

اشارة

اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا وحضنته دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل لو الد لك بانه خلق سوي البيض قال تعالى ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العماري عن ابرهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير قد سقط من وكره فجعل ينظر الى ابويه وابواه ينظران اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك الفرخ ورد يده بما صنع والله اعلم

التعبير

الفراخ المشوية في المنام مال ورزق سعة لمن له النار فمن راى انه اكل لحم فرخ شيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس وانه اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشواهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم

الفرس

واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسة وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل فرسا وهو اسم على الذكر والانثى فرسة وتصغير فرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانه يفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس • وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرو للخيل عند مزية • على فارس البرذون او فارس البغل •

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع

وابو طالب وابو مدرك وابو المضي وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان بل يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون اجمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق من الخيل من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شي • وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط • وسمي الصديق عتيقا لجماله • وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعرف بها رضي الله عنه • وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمي عتيقا لانه عتق من الموت

فائده

قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن مسنده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل له وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن عطا عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة • وقال السدي هم

اهل

اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم يدعو بقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم قال ابو عبيدة فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر وما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مجاب الدعا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجل الحلق الميمن فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالرا المهملة والفا في اخره عكسه وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد القسم بن سلام لهند بنت النعمان بن بشير

• وهل هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تجللها البغل •

• فان نتجت مهرا كريما فبالحري • وان يك اقراف فمن قبل الفحل •

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى ان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان ابن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى • وما انا الا مهرة عربية •

وكانت حميدة في اول امرها تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه

• نكحت المشايخ واشياعهم • وذلك من بعض اقواليه •

• ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمسي لصحبته قاليه •

فطلقها الحارث فتزوجها روح ابن زنباع فتركته وقلته وهجته وقالت فيه

بكى الخز من روح فانكر جلده ۞ وعجت عجيجا من جذام المطارف

وقال العبا نحن كنا ثيابهم ۞ واكسية مضروجة وقطايف

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض ابن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت دعوة روح ابن ابي زنباع وقالت تهجوه

سميت فيضا وما فيك شي تفيض به ۞ الا سلاحك بين الباب والدار

فتلك دعوة روح الخير اعرفها ۞ سقى الاله ثراه الاوطفا الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالبا لان البغل لا ينتج وانما الرواية يغل بالياء وهو اللجيب من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الف والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا لهذا الفرس والا بعتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق يقول هلم شهيد فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة وقال ثم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسايي ۞ وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة قال لا فقال كيف شهدت فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة ۞ وذكر السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شايلة برجليها ۞

ومن

ومن اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته ۞ وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه عنه ۞ وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي يبدي في غزوة واعاد فغزا مرة بعد مرة اخرى اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد مرة وقيل هو الذي ربط وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الغابق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيا فلما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسايي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخفقة كانت معه وضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا ۞ وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ۞ وروى مالك

عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ۞ ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ۞ ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر ۞ وسيل عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وفي طبعه الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل فان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات سبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير جنسها ونوعها قال الحافظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى تسعين والفرس ترى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا واذا راه صافيا كدره ۞ ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده ۞ قال الجوهري ويقال الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وقد افاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة فروة وتعلق في الجانب الايسر ولا تترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب ادا ح هر ما ل طاعدا الى را ر ◻ صالح صح وصح مرلد صالح دونافع ٨٢ ٣٣ الي بصره ومره ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد

الايسر

الايسر وهو صح صح صح ح ح ح ا ا ح ح روينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اول الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طيور الماء وحيتان البحر لا ادمغة لها والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس ۞ وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم على اثبات الشوم ۞ وروي ذلك عن عايشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلاة والسلام كان يذكر بمجالسته الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله انتهى ۞ ومن نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عايشة رضي الله عنها انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكا اهلها عليها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها سكان فهلكوا وسكنها اخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره وقال كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع ۞

وطلاق المراة وقال اخرون شوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الدار ضيقها وسو جيرانها واذاهم وشوم الفرس ان لا يغزا عليها وقيل جرانها وغلاميها وسو الخادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقه واعترض بعض الملحده بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبه وغيره بان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثه قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسي القطان عن سفين بن عيينه عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت سفين بن عيينه عن معني هذا الحديث فقال سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه اي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبي صلي الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الي الزوج الاول فهي مشومه واذا كانت الدار بعيده عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامه فهي مشومه واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات ٥ وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلي الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلي الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالي جعل ذلك وفقا لظهور قضايه وقد يرم جهال الخلق ذلك وينسبونه الي الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوي ولا طيرة ولا يورد ممرض علي مصح لان الله يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشاره الي ذلك ٥ وهذه الدار كانت دار الاسود ابن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل ٥ وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن سويد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيه ووباها شديد فقال عليه الصلاة والسلام دعها عنك

فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوي وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوي من اعون الاشياء علي صحة الابدان وفساد الهوي من اسرع الاشياء الي الاسقام ٥ فايده ٥ قال السهيلي في الكلام علي غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها باسم طاير فمنها النسر والنعامه والهامه والسمامه وسعدانه وهي الحمامه والقطاه والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها الاصمعي وروي فيها شعر الجرير

تتمه روي الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاتي به النبي صلي الله عليه وسلم فاخذ ببشرة وجهه ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كغرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمان الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الي بركة دعوة رسول الله صلي الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتي رجع عن رايهم فرد الشعرة في جبهته وتاب ٥ وروي الطبراني عن عايذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدما علي وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلي الله عليه وسلم الدم عني بيده ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلي الله عليه وسلم في صدري غرة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا من يهود سكن مكة فاتي ذات غداة الي مجلس فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليله فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخره وايته ان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات متتابعات كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الي منازلهم اخبرهم نساوهم انه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تجادلوا بذلك وجاء اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتي اراه فخرجوا به فدخلوا

يهوديا ٥

نبذة من حكاية ولادة سيد العالمين صلي الله تعالي عليه وسلم

علي امنه وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي علي اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرايل ثم قال لهم لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الي المشرق والمغرب ٥ وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالي وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الايه ان النصاري كانوا علي دين الاسلام احدي وثمانين سنه بعدما رفع عيسي عليه السلام يصلون الي القبلة ويصومون رمضان حتي وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جمله من اصحاب عيسي عليه السلام فقال يوما لليهود ان الحق مع عيسي فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنه ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتي يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامه ووضع علي راسه التراب فقالت له النصاري من انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السما ان ليست لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسه فدخل بيتا منها فاقام سنه لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتي تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضي الي بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسي ومريم والاله كانوا ثلاثه ثم توجه الي الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسي بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال ان الاله لم يزل ولا يزال عيسي فلما استمكن منهم دعا هولا الثلثه واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انت خالصتي وقد رايت عيسي في المنام ورضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الي نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضات عيسي فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الي نحلته فتبع كل واحد منهم طايفه من الناس فافترقت النصاري ثلاث فرق نسطوريه ويعقوبيه وملكيه فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالي وقالت النصاري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالي قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا ٥ وذكر الامام ابن لمان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافه زاره العلما باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه

تفرق الروس النصاري ثلثا نسطوريه ويعقوبيه وملكيه

من الاعاجيب حكاية حضرة سفيان الثوري قدس سره و ... رحمة الله عليه

وبين صحبه فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المومنين الي اخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله اخي بين المومنين وقد واخيتك في الله مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك علي افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلاده التي قلدنيها الله تعالي لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبه وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب السنيه ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطي الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه ورقيق امره وجليله ليخبره به ٥ قال عباد فانطلقت الي الكوفه فوجدت سفين في مسجده فلما راني علي بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاه فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسايه راسه الي فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعده فرميت بالكتاب اليه فلما راي الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حيه عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ثم رماه الي من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حيه تنهشه ثم قراه فجعل سفين يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفه فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزي به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلي به ولا يبقي شي مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفين الي العبد المغرور بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك باني

قد هرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك
في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض
بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت عليك
انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل
يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون
عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القران واهل
العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد
يا هرون مئزرك واعد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك سوف تقف بين يدي
الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومجالسة
الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير
ولبست الحرير واسبلت سترا دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت
اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون
الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون
القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك
يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين
يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك
وانت لهم امام وسابق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت
المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك
بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه
وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا
تفعل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه
واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقي الكتاب
منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة
بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله فاقبلوا الي بالدنانير
والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك

فنزعت

فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي
كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فتهزا بي من كان على الباب
ثم استوذن لي فلما راني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه
ويدعو بالويل والخراب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك
يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقراه ودموعه تتحدر
على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المومنين قد اجترا عليك سفين فلو وجهت
اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون
اتركونا يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه
ان سفين امة وحده ولم يزل كتاب سفين عند الرشيد يقراه كل صلاة ويبكي حتى توفي
وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفين الانكار عليه في عدم اقامة
الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما
وجدتم سفين فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر لذلك وسفين نائم
وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفين بن عيينه فقالا له خوفا عليه
وشفقة لا تشمت بنا الاعدا فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم
ثم قال ورب هذه البنيه لا يدخلها يعني المنصور فزلت راحلته في الحجون فوقع
من ظهرها ومات فخرج سفين وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شي من مناقبه
ووفاته في باب الحا المهمله في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي [illegible] الخيل
من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير
وعطا وابن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين
الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة
من السلف ودليلهم ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص
في لحوم الخيل قال سعيد بن جبير ما اكلت من معرفة برذون وذهب ابو حنيفه
ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تحريم
واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم

نهى عن اكل لحوم الخيل والحمير والبغال وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان
والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلا النعم ويمتن بادناها قلت
الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل
كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب
ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشاشي ومن وافقه ليس المراد من الاية
بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم على كمال
قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفه ومالك ومن وافقهما
فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث
الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم
الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر
الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكلناها وفي رواية ونحن بالمدينه وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة
والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان ولذا رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه
قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره
ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم والعربي
سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف
وما لا غنى له لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا

يدخل

يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار فالمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر
والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك
ولو كان القتال في ما او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان
فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام
وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهما مناصفة
ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الواقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين
لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم
سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو ان كان فيه قوة الكر
صفات المجاهد
والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة** اجنبية قال في شرعة الاسلام
ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر
النمر لا يتواضع العدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره
اذا حمل وفي الغارة كالذيب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة
تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله
ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه
وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالنغروب وهي دويبة تكون
بخراسان تسمن على التعب والشقي كما سياتي في باب الواو ان شا الله تعالى **فرع**
نزي حمار على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا
الموضع خلاف الناس لان لبن الفحل حادث من العلف وهو تابع للحمها ولم يتبين وطي الفحل الى
هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الى الولد خاصة فانه يكون منه
ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما
فائدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزاره
بعشرة اواق بالمدينه وكان ادهما وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو
من سكب الما لانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزى عليه وهو
الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللزاز ومعناه
انه لا يسابق شيا الا لزه قاله السهيلي والظرب واللحيف بالحا المفتوحة ذكره البخاري

في جامعه في حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم الداري وهبه لعمر بن الخطاب
فحمل عليه في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص فمنعه السنة تنفق عليهما
وقيل كان له غيرهما وهي الابلق وذو العقال وذو اللمه والمرتجل والسرحان
واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والسجا والمراوح والمقدام
ومندوب والطرف بكسر الطا المهمله والمرتجز ذكره السهيلي في افراسه نيفا وخمسة
عشر فرسا محلف فيها وقد بسط الكلام على الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال**
قال عليه الصلاة والسلام بعثت انا كفرسي رهان ان كادت ان تسبق احداهما
الاخرى باذنيها وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا
التشبيه يقع في الابتدا لا في الانتها لان النهاية تحكي عن احدهما لا محالة وقالوا
ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب
تتشاوم من الافراس بالاشقر **تتمه** في الاحيا في الباب الثالث من كتاب
احكام الكسب روي عن بعض الغزاه في سبيل الله قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر
بي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانيه فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثه فقصر بي فرسي
وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من
العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم
فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج
على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون
هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم **تتمه اخرى**
روي ابن بشكوال في كتاب المستغيثين عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه
وزهده وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في بعض الطريق
اذ صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرايحه فقال اتحب ان تركب فرسك
قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك
ايها العله بعزة الله وبعظمة الله وبجلال الله وبقدرة الله
وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة
الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت

وكون

ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت
الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض
تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله عنه فما قلت هذه
الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علق اسنان الفرس العربي في
عنق الصبيان خرجت اسنانهم بلا الم وان وضع سنه على راس من يغط في النوم ويحكه
يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبيان والابط فلا تنبت فيهما شعر وهو سم قاتل
للسباع والثعالب جميعا واذا اخذت منه شعرة وجعلت على باب بيت ودخل
ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك واذا شربت امراه دمه برد ولم تحمل ابدا
وربما حاضت اذا خلط بزيت وجعل في الخيار عراهما وان سقيت امراة لبن فرس
وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى
وان شرب لبنها بالعسل سارت مجامعتها لذيذه واذا سحق نصيل الفار ومسح به اسنان
الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات
قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن
فصل في صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الما اسخانا شديدا
بحيث يذهب الشعر وصب على البراذين فانه يحلق شعرها ذلك وينبت له شعر يخالف
لما ذهب عنه من اللون ذلك ومما يصير الاشهب ادهم ان يوخذ مرداسنج وعفص
وزنجار ونوره وزاج للاساكفه وطين حوري بالسويه يدق ويعجن بما حار ويصبغ
به الفرس البردون ويترك يوما وليله ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلي بعض
جلده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير الادهم ابرش للجرض اذا طبخ ورق
الدفلا وصفي ماوه ثم طبخ ايضا مع القلي وبخ جوز ماثل ثم يغسل به البراذين فتصير
شهبا ومما يصير الاشهب ادهم ايضا توخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاس
وسحا الحديد ثم يغسل به البراذين غسلا نقيا ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم
ويبقى سواده سنة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرويا تعبر للحامل
بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجاره وشريك والمراه فمن راي فرسا مات في يده هلك
موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المراه او الشريك والفرس الابلق في الرويا

لانها

امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخا المعجمه في لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم
يدلان على المال والاصفر والسمند يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كلاهما والاشقر
يدل على دين وحزن وقيل فتنه وقال ابن سيرين رحمه الله لا احب الاشقر لشبهه بالدم
والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الا ان تراه سوادا في بياض
والكميت يدل على القوه واللهو وربما دل على الحرب والطرب ومن ركب فرسا واجراه
حتى عرق فاذا يركب امرا فيه هوا نفس وشيات سيما الملكان العرق والعرق ايضا تعب واما
الرهن فانه ارتكاب الهوي لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل
عن فرسه ولم يكن له نيه في الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون
والحرون متهاون بطي بطر ومن راي شعر ذنب فرسه فانه لا يخلوه ولدا وان كان
له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه ولذلك اذا كان مهلوبا
يفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا مما يليق به ركوب الخيل نال عزا
وجاها ومالا لقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما دل
رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فان كان خصيا ناخصن من عدو
وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان الكرة لينا ربما عاشر زمانا او محجوبا وان كان
بردونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجره تزوج ان كان
اعزب امراه ذات مال ونسل والاصيل شريف بالنسبه الى غير الاصيل وربما دلت
الفرس على الدار الحسنة البنا وقال ابن المقري من راي انه ركب فرسا اشهب
نال عزا ونصرا على الاعدا لانه من خيل الملايكه والادهم هم والاشقر المحجل علم وورع
ودين لقوله عليه الصلاة والسلام انكم ستردون علي يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضو
ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمايها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل
بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا وليق به انتهى ومن راي انه يقود فرسا
فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحايط
والفرس الخصي ربما دل على خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والكور للجمل
كذلك والمحمل والهودج والخفه للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به
من العدة تكلف او كلف غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود هي امراة زانيه

لانها

لانها كيف ما ارادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن راي انه ياكل لحم فرس نال
ثنا حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لمعرته ومن نازعه فرس خرج عليه
عدوه وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرويا المعبره ان رجلا اتى الى ابن سيرين
رحمه الله فقال رايت كاني راكب على فرس نوابه من حديد فقال ابن سيرين توقع الموت
والله اعلم **فرس البحر** هو حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس
ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه الخنزير وصورته
تشبه صورة الافراس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى
الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشه التي
تعد وا في غالب احوالها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به
دا السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل
بها اربعة عشر يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الما الاسود من العين وسنه نافع
لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع المعده من التخمه والامتلا باذن
الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قريه لم يقع فيها شي من الافات واذا احرق وجعل
على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرويا يدل على كذب
وامر لا يتم **فصل** والبحر في الرويا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه
الخروج منه وبرجل عالم ولهذا يقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راي كانه
قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الما لا يومن
من الغرق فيه ومن راي انه شرب من ما البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال
الملك كله ومن راي البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن راي انه يشرب
من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راي كانه يمشي
في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راي انه غاص في البحر ليخرج من الدر فانه يدخل
في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح
في البحر في زمن الشتا ناله هم من قبل الملك واصابه مرض او حبس او يناله وجع
من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس وبل الثمار او اكلت وحشة طعام الناس

تعبير النهر

فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وربما دل على طول الشقا في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحرة في الرويا تدل على القضاة والولاة ولمولي الذين يتولون الاشيا بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والنهر اذا كان هاديا دل على البطالة **تتمة** واما النهر في الرويا فانه يدل على رجل جليل القدر فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لم دخله لان ماوه منتقل مسافر ومن راي انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من همه ويظفر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا اجرى الما في الاسواق والناس يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان فان جرى فوق الاسطحة ودخل على الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او عدو يسطو على الناس ومن راي نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راي انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رويته عين الما فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الراي مستورا ومن راي كان عينا نبعت من داره دل على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والما الراكد في الدار اهم باقي فان كان زمانا فيما يهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماوه ولم يجر ومن شرب من ما عين اصابه هم فان كان باردا فلا باس به والله اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع وينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم يسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا البريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب البا الموحدة **الفرفر** كهدهد طاير من طيور الما صغير الما صغير الجنة على قدر الحمامة **الفرفور** كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا المهملة وبالعين المهملة في اخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجا البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتها

وجهان

وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فايدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام كما تقدم وكان ابوه غالب رئيس قومه لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل رئيس قومه وهو القايل

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا عقر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا عقرت مثل ما عقر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غايبة ثم عقر ثلاثماية ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ما كله ولم يكن المقصود الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قالت سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعلة فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيدة الفرعل عند العرب ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم والذي يراد به من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت • وتسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذياب المقاتلا •

تحريم العقر ... (marginal note, partly illegible)

اعزل من فرعل

يبني حول الما الذي ورد وه **الامثال** قالوا اعزل من فرعل وهو من العزل والمراودة وقال الميداني هو من العزل بمعنى الحزق فيقال عزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثنى الغزال في وجهه فتقرر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع سيده فيقال اعزل من فرعل انتهى • وقال هشام ان عكرمة بن ابي جهل الفي رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت •• فروا التي رمحه • لعل عكرم لم تفعل •• ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل •• ولم تلق ظهرك مستانسا • كان **الفرقد** ولد البقرة وابو فرقد الثور الوحشي **الفرز** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفارة وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل وقيل ايضا للغلام الغليظ وهو مربوه فقالوا فرهد اذا سمن **الفروج** الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي

• اتيلن من بين ومن سواج • بالقوم قد ملوا من الادلاج •

• يمشون امراحا على اثواج • مشي الفراريج مع الدجاج •

وحكمه وخواصه كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرويا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر يتالف عاجلا بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله اعلم **الفرير** والفرار ولد النعجة والماعز والبقرة يقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كنابس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب البا الاشارة

لحم البوم

الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفا وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو اذا حمي الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون واربعماية

راكب

راكب نسالة الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فاعطهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت واني لمن اخرهم فكانا لم يذهب منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكانت اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البنا فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البنا ولزم ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا التخم من فصيل اي يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا افصل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفصل قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو من بثر تطلع في الفصال ودواوه جناب البان الابل والله اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد تربية وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الكلب والدب المسن والفلحس رجل من روسا بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته وقيل اسال من فلحس **الفلو** بضم الفا وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفلى عن امه اي يفطم وقد قالوا الانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلا مثل عدو واعدا وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية اي ذات فلو انتهى • وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب

التخم من فصيل

الفلق

تأويل الطيف في مثل كف الرحمن و يمين الله

طيب الا اخذها الرحمن بيمينه فان كانت تمرة فتربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه
حتي تكون مثل الجبل او اعظم وفي رواية فتربوا في كف الرحمن حتي تكون اعظم من جبل
قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما ضربه النبي صلي الله عليه وسلم علي ما
اعتادوا في خطابهم ليفهموا وكني هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف
اجرها بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضي ويعز يتلقي باليمين
ويوخذ بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك في هذا
قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه
واضافتهما الي الله تعالي اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله
عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتي تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك
تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتي تثقل في الميزان • وهذا
الحديث نحو قوله تعالي يمحق الربا ويربي الصدقات • وفي سنن ابي داود من حديث الزبير
بن العوام رضي الله عنه انه حمل علي فرس يقال لها غمر اعمرة فراي مهرا او مهرة
من افلايها تباع تنسب الي فرسه فنهي منها اي نهي عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه
بعد ان تصدق بها والله اعلم الافراء • البقرة والجمع فروات الفنك كالعسل
دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا
من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل
واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة وحكمه الحل لانه من
الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في
الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس الفنق الفحل
الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق الفهد
واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث
ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر
وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوايه ودوايه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت
بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود وواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة
هربت الي موضع قد اعدته لذلك • ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة

حطم

الفتوى للشافعي و الغزالي في يزيد لعنة الله عليه وعلى من تبعه

حطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب علي فريسته
لا يتنفس حتي ينالها فيحمي لذلك ويمتلي رئته من الهوا الذي يحبسه واذا اخطا صيده
رجع مغضبا وربما قتل سايسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن
قال ومتي وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن طبعه انه يانس لمن
يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب بن
وايل واول من حمله علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها
ابو مسلم الخراساني فايدة سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن
معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة
لانه ولد في ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد
قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو
المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر
اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوي يترنم •
خذوا نصيبا من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم •
وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض
لبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتي الغزالي في هذه المسألة بخلاف ذلك
فانه سيل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا
فيه وهل كان مريدا قتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه
ام السكوت عنه اولى فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو
الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم
وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله
عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه
بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساة الظن ايضا بالمسلم
حرام قال الله اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يعلم
حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر علي ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن

رضي الله عنه

يجل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت علي مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل
الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد
التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل
الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد
ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت
لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم
تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد
من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم
عليه فجايز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان
مومنا • والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من روس
معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسين وخمسماية ببغداد
وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني مقدما
لطايفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحيوة منافسة فوقف احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني
• وما تغني النوادب والبواكي • وقد اصبحت مثل حديث امس •
وانشد الزينبي
• عقم النسا فما يلدن شبيهه • ان النسا بمثله عقم •
وقد تقدم في باب الحا المهملة في الحمام ذكر شي من مناقب الغزالي ووفاته
وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الي الصيد فانتهى به الطرد الي موضع قبر
علي بن ابي طالب الان فارسل فهودا علي صيد فتبعت الصيد الي موضع قبره
ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولم تقدم علي الصيد فتعجب الرشيد من ذلك
فجاه رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المومنين ان دللتك علي قبر ابن عمك علي
بن ابي طالب ما لي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين
علمت ذلك قال كنت اجي مع ابي فنزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق
فيزوره وان جعفرا كان يجي مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجي مع ابيه
علي بن الحسين فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم

بمكان

بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت
الابنية فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه
قلت وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد
هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر
المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة
انتهى قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره علي الحقيقة وعضد الدولة
اسمه فناخسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة
اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول
من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له علي المنابر ببغداد بعد الخليفة
ولقب بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم
في المسايل فقصده العلما والشعرا من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد
تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز الحكم يحرم اكله لانه ذو ناب
فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته الامثال
قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك
ان الفهود الهرمة تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع علي فهد فيصيد لها في كل يوم
شبعها الخواص اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه
تغلب عليه البلاهة ورجله اذا تركت في موضع هرب منه الفار وقال صاحب
عين الخواص قرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته امراة لم تحبل وربما تصير
عاقرا التعبير الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة
فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري ان روبته تدل علي العز والرفعة
والدلال مع التعب والعناد وربما دل علي ما يدل عليه الجارح من الوحش والله اعلم
الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات
الفور باذنابها اي حركتها ويروي ما لألأت العفر باذنابها وهو الظبي ايضا
الفولع طاير احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس
وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيده الفيصور كتيبطون الحمار النشيط

الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الآنية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب
واكفتوا صبيانكم فان للجن سيارة وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة
ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها
اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن
الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كصياد
ذكر البوم **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت
ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر
من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرماز وابو دغفل
وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار ان كنية فيل ابرهة
ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل
ما اسم شي تركيبه من ثلاث . وهو ذو اربع تعالى الاله
فيل تصحيفه ولكن اذا ما . عكسوه يصير في ثلثاه
والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر
والخيل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل
الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه
وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه
ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جعل الجهلاء شديدا والذكر ينزو اذا
مضى له من العمر خمس سنين وزمانه زمن الربيع والانثى تحمل سنتين وقال عبد اللطيف
البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة
واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة
ولا تنفرج قوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال
ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل
مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد مائة من وخرطومه من
غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها

لسواسه

الفيلة تحمل سبع سنين

ولسانه مقلوب

ويصيح

ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث
يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به
سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه
من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه
من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه
وسعة اذنه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه
واستقامته ولطول عمره فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر
ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان
السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر
القزويني ان فرخ الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى
يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي **وفي الحلية في ترجمة** ابي عبد الله القلانسي
انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى
ونذروا النذور وراء نجاهم الله تعالى والحوا على ابي عبد الله في النذر فجرى الله على
لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة
فانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم
كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد
الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم رائحته فكل من
وجدت فيه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم
اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا
شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت
عن ظهرها فحملني ذلك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال
لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة سيرة ثمانية ايام قال فلبثت
عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي **وفي كتاب الفرج بعد الشدة** للقاضي التنوخي
قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر
لما اتى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره

عمر الفيل اربعمائة سنة

ويهرب الفيل من الهر

في تحت ابط الفيلة

حكاية القاضي التنوخي

فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال ائذن
له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فامر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان
الذي جئت به لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش
فلم يوجد معه شي من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف
مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم
اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما
يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت انا واياك عن الحرب
فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة
متقدمة ولا مطالبة بذحل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون
اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير
الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق
قوله وعلم انه رجل عاقل فقال له اني اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا
ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شي قال لا قال
قد اجبتك قال فكيف حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس
قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك
ومذهبا لجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا
والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما
اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش
الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل
ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال الاسكندر اغدرت قال لا والله قال
فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وانت ترى هذا
الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو
اقوى منك واكثر عددا وعلمت ان من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته

بطاعتك

بطاعتك والذل له بامره بالذل لك فقال له الاسكندر ليس مثلي ان يوخذ منك
شي وما رايت احدا استحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته
وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له
ملك الصين من الهدايا والالطاف اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه
قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب الابتلاء الاخيار عن الاسكندر
مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به
ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا
صورته في جميع الصنائع حتى قامته وصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت
بوضع جميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اعتنت معرفته فلما قدم
عليها الاسكندر ونازل بلدها فقال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك
قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال
افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها وعرفته بالصور التي
عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل
من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط
عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في اليوم الرابع مدت ملكة
الصين سماطا عرضه مائة ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملات
اواني الذهب باللولو والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر
واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله
وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت
باخراج الاسكندر واجلسته في راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واحدت تلك
الجواهر بصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط انا فيه طعام
فقام من مكانه وسعى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ منه اكله شرب من
الماء فتركها ثم حمد الله وقام وجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان
بعد ثلاثة ايام ما صدعتك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك
عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة

حكاية ملكة

فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اذا ام
اما اذا فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت قد احضرته وكان
شيا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيا كثيرا فنزل الاسكندر وقبل هديتها
ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثمانية فيل وانه دعاها الى الله فامنت
وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب السوار ان خارجيا خرج على ملك
الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من
بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت الفيلة
تتطرد حوله فلما ابعد وانى الصحراء وقف الناس ينظرون قدوم الرجل فاقبل وهو
داخل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج وبيده رمح وسطه جربا على زي القوم
فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيله عظيمه قد اخرجت للزينه
وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يخصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات
فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا
فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر نفسك وتنح
عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي فغضب
الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف
خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم حطه الى الارض
فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله
الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل
مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم لم يتنح عنه فشاله
الفيل الثالثه وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على
الخرطوم وسقط الفيل ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المره بنفسه
المتنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرايه
ايها الملك ان يستبقي مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة
وليقال ان الملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح فعفى عنه
واستبقاه **ه** وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن معاويه

ان

بن ابي سفيان رضي الله عنهما فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل
قبل ذلك وصعد معويه سطح القصر للفرجه فلاحت منه التفاته فراى رجلا مع بعض
حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المومنين
فتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاويه فوقف على راس الرجل وهو
منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معويه يا هذا ما الذي حملك على ما صنعت
من دخولك قصري وجلوسك على بعض حرمي ما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي يا ويلك
ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين حلمك حملني على ذلك فقال له معويه
ارايت ان عفوت عنك انسترها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له
الجاريه وما في حجرتها وكان شيا له قيمة عظيمه قال الطرطوشي فانظر الى هذا
الدها العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **ه فائدة ه**
لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمايه من تاريخ ذي القرنين وكان النبي
صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشه يريد هدم الكعبه
وكان قد بنى كنيسه بصنعا واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانه فقعد
فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبه فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله
محمود وكان قويا عظيما واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانيه فلما بلغ المغمس وهو على
ثلثي فرسخ من مكه مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه
الى الان روى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
كان بمكه واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له
الى مكه فاخذت مايتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة
لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم
البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله
لا نريد حربه وما لنا به من حاجه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما
وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوه فقيل لابرهة هذا سيد
قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحوش والطيور في روس الجبال

فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك
فقال حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة
قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك
بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب انت
وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم
بالخروج الى الجبال والشعاب من مكه ثم قام عبد المطلب فاخذ حلقة باب
الكعبه ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك ه
وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم والك ه
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ه

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينيذ جات قدرة الواحد الاحد الفاد ر
المقتدر فاصبح ابرهة متهيا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا
امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة بن هشام
وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جز بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل
وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام
يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكه فبرك فعند ذلك
ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا
على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل
فرخ الطاير فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطاير يحلق
فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصه فلما انهاها وقع الحجر فخر ميتا بين يديه
والى هذه القصه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله
حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين وفي سنن ابي داود وصحيح
البخاري من حديث المسور بن مخرمه ومروان ابن الحكم يصدق كل واحد منهما

حديث

حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقالوا خلات القصوى فقال
النبي ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحرن
في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابه لو دخلوا مكه لوقع بينهم وبين
قريش قتال في الحرم واريق فيه دما ولكن كان منهم الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق
في علمه وامضا قضايه انه سيسلم جماعه من اوليك الكفار وسيخرج من اصلابهم
قوم مومنون فلو استبيحت مكه لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم
وقيل ان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان مولده رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين
يوما قالت عايشه رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين
يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم
الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله فقال رسول الله اكبر مني وانا اسن منه
ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر
وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل
ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل
ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما جاء من امر الله سبحانه قال وقد سمعت
من يقول ان في الفيله صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمناه
قال وقول عبد المطلب لاهم اراد اللهم ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم
وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك
والكنيسه التي بناها ابرهه بصنعا تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع
بنايها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلى الروس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا
لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل
اهل اليمن في بنايها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع
والحجارة المنقوشه بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمن عليه السلام
وكان من موضع هذه الكنيسه على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة

قصة أصحاب الفيل

في مولد النبي وأصحاب الفيل

القليس

ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه معه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك مثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفى عن ولدها واعفى الناس من السخرة فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يروعه ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا والى قصة ابرهة اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير ۞

فجاءهم ابرهة بالفيلة ٭ وبجيوش اقبلت مختلفه
وامهم في عسكر كالليل ٭ مستظهرا بالعيلة والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم ٭ واستاق ما كان به من نعم
فامر ذاك الوقت عبد المطلب ٭ ابرهة والسعي في الخير طلب
فقد راى ابرهة وجها سما ٭ مهابة عظمة رب السما
انحط عن سريره منبسطا ٭ وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ما شيت من نوال ٭ فقال رد ما بقي بجري
فقد اخذت من جملة الاموال ٭ فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدمن البيتا ٭ وارجع وعد من حيثما اتيتا

قابلت ما قلت بالامتثال ٭ من اهمال ولا امهال
فقال هذا ابلي وهذا ٭ بيت له خالقه اعاذا
لا اسا البوس واه فيه ٭ ان له ربا علا يحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبه ٭ فقال اذ تسال فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سواكا ٭ يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ٭ فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا بسرجلهم والخيل ٭ واقبلوا كقطع من ليل
محمودة من فوقه مدموم ٭ بهيمة سواده بهيم
يوم هدم البيت ذي الاركان ٭ وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ٭ ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب ٭ بدعوات جلبتهن ما غلب
بيده حلقته الوثقى التي ٭ ما خاب من امسكها في ازمة
فاخبر الله له ما طلبه ٭ وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليل داجي ٭ وكان يكنى بابي الحجاج
وقال قوم بابي العباس ٭ وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل ٭ قال له وشاع هذا القيل
ابرك او ارجع راشدا محمود ٭ فان هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا ٭ للسير نحو البيت وهو يابى
وان يوجه لسواه يبتدر ٭ ثم عليه احد لم يقتدر
فارسل الله على الذي نجر ٭ طيرا ابابيل رمت حين الحجر
مهيا للقوم من سجيل ٭ فهم كعصف بعد ها ماكول
والملك المطاع عمنا عمنوا ٭ مزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد ٭ لاحمد خير الورى محمد

فايدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق ويعقد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى

وبختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوايد المستغربة ما افاد به بعض اهل الخير والصلاح ان من تلا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متواليه وتقصد من يريده بالعصير ود في اليوم العاشر جلس على ماجار ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره ويروى ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع مثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم حملت القوايم المذكوره وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزام يقولون لعنبا قوما هذا ضربهم فتترجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب فيل لحاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرو القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لمنبه بن الحجاج سلبه منه يوم بدر الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكاوح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا انه حلال ۞ وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة

المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفه ورخص في اكله الشعبي وبيع بيوعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفي اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقيه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميته طاهره وهو قول ابي حنيفه ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصلقه كما تقدم في باب السين المهمله في لفظ السحلفاه ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا ابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنساي وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحاق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل لانه ذو خف والصورة النادره تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبه والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم تذنيب في سنه تسعين وخمس مايه سار بيارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنه فالتقى الجمعان على نهر ماجون ۞ قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بيارس

الامثال الفيلية

واخذ من خزانته الفا وارتعا به جملا من المال وعاد الي عرشه قال وكان في جملة الفيله
التي اخذها شبها بالدلدل فيل البيهق حدثني بذلك من راه انتهي **الامثال** قالوا اكل
من فيل واشد من فيل واعجب من خلق الفيل وروي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس
جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا
يحيي بن يحيي الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لتري هذا الخلق
العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلادي لانظر اليك واتعلم من هديك
وعلمك ولم اجي لانظر الي الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان
يحيي عاد الي الاندلس وانتهت الرياسة اليه بها وبه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد
واشهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيي ابن يحيي وكان معظما عند الامرا وكان مجاب
الدعوه توفي في سنة اربع وثلاثين ومايتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقي
به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك
فانه كان بالبصرة فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج
ما لك لا تخرج تنظر الي الفيل فقال لاني لم اجد عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا
اقبل يقول ابن جريج جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة
حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل **الخواص** من سقي من وسخ اذن الفيل
نام سبعة ايام ومرارته يطلي بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه
يعلق في رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج الذي هو عظمه علي شجرة
لم تثمر تلك السنه واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك الدود
واذا دخن به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم
وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه واذا شربتها المراه العاقر سبعة ايام ثم
جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالي وجلده اذا شد منه قطعة علي من به
حمي نافض يزول واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا احرق ربله وعجن
بعسل وطلي به الاجفان التي يسقط شعرها نبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم
ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخانه جاره
يبري البواسير **التعبير** الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب جاهل

خواصه ١٤
تعبيره

الاثقال

اعجوبة

الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان
ونال منه منزله سنيه وعاش عمرا طويلا في عز ورفعه وقيل ان الفيل رجل ضخم
اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا ضخما اعجميا بخيلا ومن ركب فيلا
في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الافيال من
طلق زوجته ركب فيلا وطيف به حتي يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب
فانه يهلك لقوله تعالي كيف فعل ربك باصحاب الفيل الي اخر السورة ومن ركب فيلا
بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت
به افه من سلطان وان كان مريضا مات ومن رمي فيله فانه يواخي ملوك العجم ويتادون
له ومن حلب فيله فانه يمكر برجل اعجمي وينال مالا وقالت اليهود الفيل في المنام
ملك كريم لين الجانب ذو رسم ارادة صبور فمن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه
نال وزارة وولاية ومن اخذ شيا من روثه استغني وبدل ايضا علي قوم صالحين
وقيل من راي الفيل راي شديدا اثم نجوه وقالت النصاري من راي فيلا مقتولا
في بلد فانه مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه
الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا روي الفيل في غير بلاد النوبه فانه يدل علي
فتنه وذلك لقبح لونه وسماجته وان روي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل
من اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك علي اي صفة راته وتعبير
الفيله بالشين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال
الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيره فهو ركوب سفينة والله اعلم
تتمه ذكر الغزالي وابن بليان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل في
دار الندوه وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف
اذ سمع قايلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين
الحق واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيته حتي ملا مسامعه ثم رجع الي دار
الندوه وقال لصاحب الشرطه ان بالبيت رجلا يطوف بالبيت فاتني به فخرج صاحب
الشرطه فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المومنين فلما ادخل عليه قال
له ما الذي سمعتك انفا تشكو الي الله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق

قصة حضر عليه السلام مع الملك المنصور ودعا من الخضر

نصف الكتاب ١١٣

واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المومنين ان
الذي دخله الطمع حتي حال بين الحق واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا
انت فقال المنصور هاه او قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا بيدي
وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احد من الطمع
ما دخلك استرعاك الله امور المسلمين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم
واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت
ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم علي رعيتك
ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا احدا لا وله في هذا المال
حق فلما راك هولا استخلصتهم لنفسك واثرتهم علي رعيتك بجمع الاموال ولا تقسمها
قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا علي ان لا يصل اليك من امور
الناس الا ما ارادوا وصار هولا شركاوك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جا
المظلوم الي بابك وجدك اوقفت رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك
علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الي وقت فاذا اجتهد وظهرت انت
صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تري ذلك ولا تنكره
ولقد كانت الخلفا قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازالت في الحال
ولقد كنت اسافر الصين يا امير المومنين فقدمته مره فوجدت الملك الذي به
قد فقد سمعه فبكي فقال له وزراه ما يبكيك ايها الملك لا ابكي الله عينيك
فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت وانا ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال اذ كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس
احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار وينظر في البلد لعله يجد
احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين رجل مشرك
بالله غلبت رافته علي شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رافتك علي شح نفسك بالمومنين
وانت مومن بالله وابن عم رسول الله يا امير المومنين انما تجمع المال الا لاحدي ثلاث
ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا
من قبلك ما اغني عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم

ما اراد

ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله
ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكي المنصور بكا شديدا ثم
قال كيف اعمل والعلما قد فرت مني والعباد لم تقربني والصالحون لم يدخلوا علي
فقال يا امير المومنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل
وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور
نفعل ان شا الله وجاه المودنون فاذنوه بالصلاة فقام فصلي فلما قضي صلاته طلب
الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطه علي بالرجل الساعه فخرج يطلبه فوجده
عند الركن اليماني فقال له اجب امير المومنين فقال ليس الي ذلك سبيل قال اذا
يضرب عنقي فقال ولا الي ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه
رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعا الفرج من دعا به صباحا ومات من يومه
مات شهيدا ومن دعا به مسا ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما
وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطه واتي المنصور فلما راه قال له ويلك او تحسن السحر
قال لا والله يا امير المومنين ثم قص عليه القصه فامر المنصور بنقله وامر له بالف
دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك علي العظما وعلمت
ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانيه عندك
وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار امر الدنيا والاخره كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت او امسيت فيه
فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك علي قبيح عملي
اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك امنا واسالك
مستانسا فانك المحسن الي واني المسي الي نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمك وابغض
اليك بالمعاصي ولكن الثقه بك حملتني علي الجراه عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك
علي انك انت الرووف الرحيم وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام والله اعلم
الفينه طاير يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الي اليمن قال ابن سيده
والفينات الساعات يقال لقيته الفينه بعد الفينه اي الحين بعد الحين وان
شيت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينه بعد فينه وكان هذا الطاير

فرج الدعاء
دعاء الفرج علمه الخضر عم لشرطة المنصور
الفينه
لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين

لما كان في حين تحدر الي اليمن و في حين اخر يذهب سمي باسم الزمان ابو فراس الاسد
يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس
هذا ثم كثر حتي صير لكل قتل فرسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدوله بن حمدان
وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتي قيل بدي الشعر بملك وختم بملك بدي بامري القيس
واسمه خندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بديت الرسايل بعبد الحميد وختمت
بابن العميد

ابو الفراس اسد

باب القاف . القادحه

الدوده يقال تقدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القاره
الدبه القاريه كساريه هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر
تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففه قال الشاعر

امن ترجيع قاريه تركتم . سبايا كم وابتم بالعناق

القاريه شبه بها السخي

قال ابن الاعرابي معني البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطاير وتركتم سبايا كم
ورجعتم بالجبنه والعناق هنا الجبنه والجمع القواري والعامه تقول قاريه
بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري
وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسما خاليه من السحاب
قال النابغه الجعدي

ولازال سقيها وسقي بلادها . من المزن رجاف يسوق القواريا

واما تشاومهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع
وقال ابن سيده القاريه طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك
لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم الناس قواري
الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد لانسان بخير او شر
فقد وجب والقواري واحدهم قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعني
قوله عليه الصلاة والسلام انتم شهدا الله في الارض وحكمها الحل لان العرب
كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحمام يدري شاه وما دونه
من القواري وغيرها يدري بالقيمه وهذا دليل علي حل اكلها وتصريح بان القاريه
ليست من الحمام وكلام اهل اللغه لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق

القواري

القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته
وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير الحمام يشاركها في العب الذي هو اعتباره
وحيا باعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان يكون القاريه من الحمام وانها تدري
بشاه دون القيمه كساير الحمام ولكن النظر في هذا التعارض مجال القاق طاير مائي
طويل العنق وحكمها حل الاكل كما تقدم القاقم دويبه تشبه السنجاب
الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق وتشبه جلد الفنك وهو
اعز قيمه من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القانب الذيب العوا
والمقانب الذياب الضاريه القاوند طاير يحضن وكره علي ساحل البحر ويحضن
بيضه سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا
والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول
اوان السفر وقيل ان الله تعالي انما يسكن البحر عند هيجانه في زمن الشتا عن بيض
هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما
وعالهما حياتهما الي ان يموتا وشحم القاوند المعروف يتخذ من هذا الطاير وهو يقيم
المقعد ويحلل البلاغم المزمنه وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن ويوتي
به من بلاد اليمن والحبشه والهند وقيل انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطحن
في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب انتهي القبج بفتح
القاف واسكان البا الموحده وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجه اسم جنس
يقع علي الذكر والانثي حتي تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجه حتي تقول
خيطان والبومه حتي تقول صدي او فياد والحباري حتي تقول خرب والنعامه
حتي تقول ظليم والنحله حتي تقول يعسوب ومثله كثير قال كراع في المجرد القبج فارسي
معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجه
والعوبكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج يخرج الفراريج كما تقدم وانثاه تبيض
خمسة عشر بيضه والذكر يوصف بالقوه علي السفاد كما يوصف الديك والعصفور
ولكثرة سفاده تقصد موضع البيض فتكسره ليلا تشتغل الانثي بحضنه عنه ولهذا
الانثي اذا اتي اوان بيضها تهرب وتختبي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب

القاقم
القاوند من العجايب
القبج
الطيهوج
من المعربات
القبج لوط

منازعة الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي
الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتي بقدر حاجته الي ذلك ويعمر خمسة عشر سنه
ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج
وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيره علي اناثها والانثي تلقح من ريح
الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبه وربما وقع منها وكارها عند سماع
ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص قال
عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الما وان خلطت مع
ما الرازيانج واكتحل به ابرات من الغشا بالعين وشحمه ينفع السكته واللقوه سعوطا وقال
ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المجموم ساعه يحم فانه
يبرا قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتي ياكلن
فاذا اكلنه سكرن فيصطادوا القبره بضم القاف وتشديد البا الموحده
واحدة القبابر قال الجوهري وقد جا في الشعر قنبره وهو كما تقول العامه
وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبره ايضا باثبات النون قال
وهي لغه فصيحه وهو ضرب من الطير يشبه الحمره وكنية الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم
والانثي ام القلقل قال طرفه وكان يصطادها بالكف من قبرة معري خلا لك
الجو فبيضي واصفري . وقد رفع الفخ فماذا تحذري . فانقري ما شيت ان تنقري .
قد ذهب الصياد عنك فابشري . لابد من اخذك يوما فاحذري .
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا علي ما فذهب
طرفة بفخ فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصب شيا ثم حمل فخه ورجع الي عمه
ورحلوا من ذلك المكان فراي القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك فقال
ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاوديه وحذف طرفة النون من قوله فاحذري
لوقات القافيه او لالتقا الساكنين قال ابو عبيدة يروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الي العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري
ولطرفة قصة عجيبه مع عمرو بن المنذر بن امري القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين
ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه وكانت العرب

فاحذري باصله فاحذرين
اعاجيب القصص

تسميه

تسميه مضرط الحجاره وكانت العرب تهابه هيبة شديده . وقال السهيلي انه
عمرو بن المنذر المعروف بابن ما السما وهند امه وسمي ابوه المنذر بابن ما السما لجماله
وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينه يقال لها ملهم وهي عند اليمامه
وقال المبرد والعتبي سمي محرقا لانه حرق مايه من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنه
وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه
من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظره اليك فقال طرفه
كلا ثم كتب لهما كتابين الي المكعبر وكان عامله علي البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتي
اذا هبطا بارض قريبه من الحيره فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل
فقال له المتلمس بالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما
الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقتل القمل قال اني اخرج خبيثا واكل طيبا واقتل
عدوا ولكن احمق مني والامر حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما
كان نايما فاذا هو بغلام من اهل الحيره يسقي غنيمة له من نهر الحيره فقال المتلمس يا غلام
اتقرا قال نعم فقال اقراه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الي المكعبر اذا اتاك
كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقي الصحيفه في النهر وقال
يا طرفة معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتي طرفة المكعبر فقطع
يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعي في حتفه بنفسه
ويغرر بها وسناتي الاشاره الي هذه القصه في باب الكاف في الكروان وكان
سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد
بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فرماه
السويد ابن ربيعه التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل
اخيه اقسم ليحرقن منهم مايه رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار
ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا فتي يفدي هذه العجوز بنفسه
ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان
الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت فقال انا وافد البراجم
فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار

وافد البراجم

الي ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت نيرانه ٭ يوم اوارات تميما بالصلا

واوارات موضع وهو جمع واحده اواره وتميم قبيله والصلا وهج النار والقنبره عنبرا اكبيرة المنقار على راسها قنزعه وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب ومن طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتي يجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه علي مداومة ضربه حتي يصيبه وهو يصنع وكره علي الجادة حبا للانس روي الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحده فاعلمك اياها وانا في يدك والثانيه وانا علي الشجرة والثالثه وانا علي الجبل قال ثم فقالت وهي في يده لا تاسفن علي ما فاتك فخلي عنها فلما صارت علي الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت علي الجبل فلما صارت علي الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض علي شفته وتلهف ثم قال هات الثالثه فقالت نسيت الاولتين فكيف اعلمك الثالثه قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن علي ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي دره وزنها عشرين مثقالا وحكي العشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سيل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الي بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احدهما فضة والاخري ذهب في احداهما سمسم وفي الاخري ما فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الي ان قبلني **وحكمها** حل الاكل ووجوب الجزا علي المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اريد زبلها برئ اللسان وطلي به الثواليل قلعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه **الخواص** في الاسما

حكاية لطيفة في صيادها

لطائف اكيلة في تحبيب الزوج للزوجة

قنبر

قنبر

سيبويه

قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح البا الموحده جد سيبويه عمرو بن عثمان ابن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظه اعجميه معناها رايحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابو نعيم بن علي بن قنبر البغدادي وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والبا فابو الشعثا قنبر وهو يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روي عن علي كرم الله وجهه وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في كتاب القضا ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمن رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنه قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراه ترك المماراه قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يودب اولاده المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين وماتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته **ومن العجيب** انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل

يصاب الفتي من عثرة بلسانه ٭ وليس يصاب المرو من عثرة الرجل

فعثرته في القول تذهب راسه ٭ وعثرته في الرجل تبرا علي مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت علي اليا س القلوب ٭ وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واستقرت ٭ وارتكبت في اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭ ولا اغني بحيلته الاريب

اتاك علي قنوط منك غوث ٭ يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات اذا تناهت ٭ فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان علي فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغه مكثرا من نقل العرب

قتل المتوكل لابن السكيت من الاعاجيب

ه رحمه الله تعالي

يعمر سبعمائة

من الاعاجيب

قرد

وله تصانيف مفيده رحمه الله **القبعه** بضم القاف وتخفيف البا الموحده والعين المهمله المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور ويكون عند جحرة الجردان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقمع فيها اي دخل الجحر فاختبا به **القبيط** كحميرطاير **القثع** بفتح القاف والثا المثلثه دود يكون في الخشب ياكله الواحده قثعه **القردان** بكسر القاف وبالدال المهمله المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة قريبه من البرغوث بلغة بني هرم قال الراجز

يا ابتا ارقني القذان ٭ فالنوم لا تطعمه العينان ٭ قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القذان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرمله والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام علي حكمه وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره قال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول ويقرد البعير ان ينزع القراد وشرح ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ٭ منها لبان واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلي الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابه قلعه بالكليه والاذن اخف الاعضا شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطي اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالباديه وتركوها قفارا والقردان منتشره في اعطان الابل ثم لا يعود ون اليها عشرسنين وعشرين سنه ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا وقد احست برواح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد

ارقصي

اسمع من قراد واعمر من قراد

ولد

وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعماية سنه وهذا من اكاذيبها وانما الحقيقه دعاهم الي هذا القول فيه وهو في الروايه يدل علي الاعدا والحساد والاحسا ويروي ان روي الرمل منتشرا في الرمل فموكله لك ايضا والله اعلم **القرد** حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع علي قرده بكسر القاف وفتح الرا المهمله والانثي قرده بكسر القاف واسكان الرا وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الرا وبالدال في اخره مثل قربه وقرب وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربه وابو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعه اهدي ملك النوبه الي المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوايجهم حتي ان البقال والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ويعلم السرقه فيسرق نقل السخاوي عن القاضي حسين انه قال لو علم قرد النزول الي الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراه لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما علي واطي البهيمه فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فايده** قال ابن عباس وعكرمه في قوله تعالي الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنه ولكنها متقنه محكمه لجميع المخلوقات حسنه وان تفاوتت الي حسن واحسن قال الله تعالي ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقرده تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشرة والذكر له غيره شديده علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصله الي انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي علي اربع مشيه المعتاد ويمشي علي رجليه حينا يسيرا ولشعر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان سواه والانسان واذا سقط في الما غرق كالانسان الذي لا يحسن السباحه وياخذ نفسه بالزواج والغيرة علي الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمني بيده وتحمل الانثي ولدها كما تحمل المراه ومن سر هذا الحيوان ان الطايفه من هذا النوع اذا اراد النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتي يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها

تهض اولها من الطرف الاخر فاذا فرغ صاح فينهض من يليه ويفعل كفعله حتى يكون
هنا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل مرارا فتبيت في ارض وتصبح في اخرى وفيه
من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق
به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بأتان ركبها فرسا
• من يبلغ القرد الذي سبقت • به جواد امير المؤمنين اتان
• تعلق ابا قيس ان ركبتها • فليس عليها ان هلكت ضمان
روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه
قال شهدت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل ان ينفخ له
وفيه في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة وفيه
في ترجمة صمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم جمعة محاسن معاوية رضي الله عنه فيا بحكمه
فقال في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فينا من شينا اعطيناه ومن شينا
منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت
الجمعة الثالثة قال كذلك فقام رجل وقال كلا يا معاوية ان المال مالنا والفي
فينا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معاوية وارسل الى الرجل
فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس
فوجدوا الرجل معه على السرير فقال ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا
يرد عليهم يتقاحمون في النار كما يتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد احد
علي شيا فخشيت ان اكون منهم ثم قلت الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيا فقلت في
نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني
احياه الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع
في شفا الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الاوسط والكبير ورواه الحافظ
ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات **فايدة اخرى** روى الامام احمد عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا مغار مزج الماء باللبن للبيع

ان

في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه
قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ولفظه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالما فان رجلا كان ممن كان
قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لج فيه الهم
القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ
دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالتي ثمن الما في البحر
وثمن اللبن في السفينة قال وبر ابو هريرة رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه
بالما فقال له ابو هريرة كيف لك قبل يوم القيمة حيث يقال لك خلص الما من اللبن
وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة اخرى** قصة اصحاب السبت
روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن
عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل ان يذهب بصره وبكى فقلت
ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الايه واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت الايه ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان
بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم
يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان في غير يوم السبت لا يجدونها
ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه
الى وتد في الساحل وتركه في الما حتى اذا كان الغد اكله ففعل ذلك اهل بيت منهم
فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا
فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الايه
وقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف
او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور
ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم انسان السور
فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم
فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال

فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول له انت فلان فيشير
براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانه
فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة
الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك
انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة
بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية الشام وفي معالم
التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه
وقالوا لم تعظون قوما الايه وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي
ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة وفي المستدرك عن
مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اريت في منامي بني الحكم بن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما روي
عليه الصلاة والسلام مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن كان القرد
بالقدر **فايدة اخرى** اختلف العلما في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما
نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون
بقوله عليه الصلاة والسلام فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت وما اراها
الا الفار الا ترونها انها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم
شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن
ابي سعيد الخدري وجابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله
وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي في البخاري
عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم رجم القرود زانيتها

ثبت

ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي قال
في الجمع بين الصحيحين حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في
الصحيحين حكاه من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها
قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري
فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية
وليس في رواية الفربري اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها في المقحمات في
كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا
هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الروايه
فانما اخرجها دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه
وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ان عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين
من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته
مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي
قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فكررها ثم قال والقصة بطولها
تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة
اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكانوا من
الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما وعمرو بن ميمون المذكور
اخرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي في سنة خمس وسبعين وكان من الذين
اذا روي ذكر الله اقشعر وبكى واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه
ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي الله اليه زال ذلك التخوف عنه وعلم ان الضب
والفار ليسا مما مسخ وعند ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير
اهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة
والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب
القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مايدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة
ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت

لقيامهم كقيام القرد • وهذا قول تفرد به جميع المسلمين **الحكم** يحرم اكل القرد
عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك
وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ
الامتعة وقال ابن عبد البر في اول التمهيد لا اعلم بين علما المسلمين خلافا في ان القرد
لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما اعلم احدا رخص في اكله والكلب والفيل
وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول
غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس شاذ
عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن لحم القرد ولانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قولهم

• واسجد لقرد السوء في زمانه • وداره ما دمت في سلطانه •

وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى النطق والطيب

• يرومون شاوي في الكلام وانما • على الفتى فيما خلا المنطق القرد •

وقالوا اقبح من قرد والوع من قرد لانه اذا راى الانسان يفعل شيا اخذ يفعل مثله
الخواص قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث
وقال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل
واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ
من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقي
من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح
واذا جعل راسه تحت راس نايم راى في منامه اهوالا مفزعة وذكر القزويني في
عجايب المخلوقات انه من نظر وجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن
وانشرح رزقه واحبه النساء حبا شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر
التعبير القرد في المنام رجل فيه كل عيب لان الله مسخه فلم يتبدل سحنته
ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا
يرجى برؤه ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من داء ولا يرجى برؤه منه
وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتشر

على عدوه ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك اذا اكل على مايدته
والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا
ومن راى قردا عضه خاصم انسانا وقال ارسطاميدورس القرد رجل مكار خداع
ويدل على مرض المريض وما عرض من الغم لان القرد من حيوان الغم وقال مناجاماسب
من ماد قردا امتنع من جهة السحرة والله اعلم **القردوح** الضخم من القردان
قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الرا المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة
عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها
فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة وهو يصف القرش ونحن قعود
عند باب بني شيبة فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما في مقامنا هذا الى الكعبة ومن
شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه
مثل البرق ولا يهاب شيا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

• وقريش هي التي تسكن البحر • بها سميت قريش قريشا •
• تاكل الغث والسمين ولا تترك • فيه لذي جناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا •
• ولهم اخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا •

الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر
لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرز
هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب
بن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به عشرين قولا **فايدة اجنبية** قريش
بنو مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم او هو الذي ينسب اليه قريش وكان
ولده بدر بن مخلد سميت به بدر بدرا وام النضر برة بنت مر اد بن طابخة زوجها
كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات
الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها هكذا قاله السهيلي تبعا للزبير
بن بكار قال وكذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف
اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثنا هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم

ولتعلم انه لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شي نهي عنه في القران
نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهى الا ما قد سلف الا
في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع
يعقوب عليه السلام بين اختين راحيل وليا واما قوله الا ما قد سلف التفات الى هذا
المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين بن عبد الكريم
رحمه الله لما وقفت على هذا افتت مفكرا مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا
لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجالد منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي
صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح
الجاهلية شي وانما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمن عمرو بن بحر
الجاحظ قال في كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه
بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت
ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة
قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما
وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون
اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج
من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر
وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا قلت وهذا
ارجو انه الذي للحافظ في منقلبه وان يتجاوز الله عما سطره في كتبه واشرت الى ذلك
بقولي في اول كتاب السيرة المنظومة

• محمد خير جميع الخلق • جاءنا بالحق لنا بالحق •
• دعوة ابراهيم الخليل • بشارة المسيح في الانجيل •
• الطيب الاصول والفروع • الطاهر الحق بالينبوع •
• اباؤه قد طهرت انسابا • وشرفت بها الورى احسابا •
• نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كما رواه النجبا الاعلام •
• ومن ابى او شك بهذا كفر • وذنبه مما جناه ما اغتفر •

الحكم افتى شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله على اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين
الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على انه
لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير المتفرع عليه لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه ياكل
ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد
ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة
في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي والقران يدل على جواز اكل القرش
لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الما وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل
ما في البحر حلال وحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الما ورويته تدل في المنام
على علو الهمة والشرف في النسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم **القرقس** بكسر القافين
البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلم والقرقس واشباهها والله اعلم
القرشام والقرشوم والقراشم القراد الضخم **القرعبلانة** دويبة عريضة محبنطئة
الظهر واصله قرعبل فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف
وتصغيره قريعبة قاله الجوهري **القرعوس** القراد العظيم **القرقف** كهدهد
طير صغير **القرقفنة** بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في
المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله
جاء طاير يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث اربعين يوما فان انكر طار
وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قندعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته
لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشريق
الباب مدخل الشمس والقندع الذي لا يغار انتهى وذكر الهروي معناه **القرلا** بضم
القاف وكسرها وفتحها مثلث ثالثه الاتي في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب
وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفوعا
على وجه الما على جانب كطيران الحداة يهوي باحد عينيه الى قعر الما طمعا ويرفع الاخرى

الي الهواحذرًا فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك او غيره انتقض عليه كالسهم فاخرجه من قعر الما وان ابصر في الهوا جارحا مر في الارض ومن الحجاج بنت الحسن كن حذرًا كالقرلا ان راي خيرا تدلا وان راي شرا تعلا . قال حمزة قد خالف رواه النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلا اسم رجل من العرب كان لا يصلت عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق قد سلكه خصومه ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه الطمع من قرلا فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا انه خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر

اياتر حياني وملا . نسبت اهلا وسهلا . وما ترحبت لما رايت ما لي قلا . ان الحكم ...

الحكم على اكله لانه من الطيبات **الامثال** قالوا احطف والطمع من قرلا واحذر واحوم من قرلا **القرمل** ولد البخت والقرامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تركوا ترمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعصابه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرمله فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير

كان الفرزدق يعوذ بخاله . مثل الذليل يعوذ تحت القرمل . يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرمله شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمد** الارويه **القرهود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القربي** بالقصر دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا واعظم منها يسير وقال الميداني في قولهم الرق من القربي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم . باحسن من صلى واقبحهم بعلا
يدب على احشايها كل ليلة . دبيب القربي بات يعلو نقًا سهلا

قال الجاحظ اناثات الروث وتطلبه كما تطلب الجعل قالوا الرق من قربي لان كل من بات بالصحرا وقام للغايط يتبعه كالجعل لانه نوع من الجعل قال الشاعر

ولا الطرق الجارات بالليل قانعًا . بموع القربي احلفته محاجره

القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرزر** بكسر القاف وبالزاء نوع من السباع قال الحطية الشاعر لما حبسه عمر رضي الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ . زغب الحواصل لا ما ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة . فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه . القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها . لكن لانفسهم كانت لك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم . بين الاباطح يغشاهم بها القرر
اهلي فداك كم بيني وبينهم . من عرض داوية يعمى بها الخبر

القرم الجمل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل قال الشاعر

اذا الملك القرم ابن الهمام . وليث الكتيبة في المزدحم

القرهب ...

معطف صفه على صفة كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا

القتره بالضم الصغر عند قاله الجوهري **القسوره** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفره فرت من قسوره روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسوره الاسد وقال الشاعر . مضمر تحذره الابطال كانه . القسورة الدهاس

روى ابو طيور باسناده الي الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي وايل قال لما نزل عمر الجابيه اتاه رجل من بني تغلب فقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا فقالوا لا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب العين المهملة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس القسوره هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسوره وبلسان فارس شير وبلسان النبط ارنا وقيل القسوره ماخوذ من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسوره رجال القنص وقيل القسوره الرجال الشداد وقال ثعلب القسوره سواد اول الليل لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شي اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القصيرا** معروفا

مصغر امرب من الافاعي **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت ابالك قد اطال وسالت . عليه القشعمان من النسور

الملي الرحل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشه** القرده قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اقبس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصه **القط** السنور والانثى قطه والجمع قطاط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها الحميرية صاحبة القطا الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية امر يزيد وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجبت معاويه وبنى لها قصرا مشرفا على الغوطه وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضه والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الدباج الرومي والملون الوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت ما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشن وحولها الوصايف فنظرت الي الغوطه واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وارايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الي اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حضاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعدا وانشدت

لبيت تخفق الارواح فيه . احب الي من قصر منيف
ولبس عباة وتقر عيني . احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي . احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج . احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني . احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب . احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف . احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الي اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب . به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوي تذرف العينان منه . وانما هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد ابدع واحسن من قال هبت الارياح فقد اخطا وهو والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن بعضهم ان العله في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانيه فاخذها وذهب ثم عاد وفعل ذلك مرارا كثيره وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويحمله الي خربة شبه البيت الخراب وفي سطح البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاد اذا كان حيوانا اخرس قد سخر له هذا القط فهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشغل الايقة وترك خدمة السلطان ولزم بيته واستغنا له توكلا على الله الي ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعماية وبابشاد كلمة اعجميه يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهمله في السنور وسياتي بعضه في باب الها في الهر وتعبيره سياتي في باب الها ايضا **القطا** معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت . الي حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه زرقا اليمامه نظرت الي قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطاة وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا اليمامه انها نظرت الي قطا فقالت

ليت الحمام ليه . الي حمامتيه . ونصفه قديه . تم الحمام ميه

يا ليت ذا القطا لنا . ومثل نصفه معه . الي قطاة اهلنا . اذا لنا قطا ماية . قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امرك كما اصابت فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة وهي التي شرعت في الما وروى غيره سراع بالسين المهمله والثمد الما القليل انتهى وكان عدة الحمام الذي راته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا ضم الي حمامتها

كان ما به وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحا المهملة في الحمام ويقال للقطاة
ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

وام ثلاث ان تشتت عتقتها ... وان متن كان الصبر منها على نصب

يقال ان شئت فراخها فارقتها فكان ذلك عتوقا لها وان متن لم تصبر الا وهو حزينة
قلقة والنصب التعب والبلا ويقال القطا والحمام وانواعهما امهات الجوازل والجوازل
فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه ... قطا من امهات الجوازل

وقد تقدم قريبا من هذا في باب الجيم وسميت القطا حكاية صوتها فانها تقول قطا قطا
وكذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر وهو الكميت في وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ... اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر وانشده توبة بن الحمير
قال المبرد

كان القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي ... ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عزها قد صحف فيقال عزها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها
كما قالت العرب من عز بز وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا تغلق الرهن على اهله
وقد صحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة الفاخرة
ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حروف
المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استاذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي
فقال له اتاذن يا امير المومنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس
قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف
المضارعة فقال لا والله لو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك
في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا النوائق

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد

ان

ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسما والطارق سمي النجم بطارق لانه لا يطرق الا ليلا ولا يخفى
نهارا قال الثعلبي انشد ابو القسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكارزي
قال انشدني ابو عبد الله بن الرومي

يا راقد الليل مسرورا باوله ... ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله ... فرب اخر ليل اجج النارا

ثم فسره تعالى بانه النجم في قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضي قال
ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه
وروى ابو الجوزا عن ابن عباس قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم
فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط فكان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعة
وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنوائق الكثيرات الاولاد كانها
ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنتق الحركة والقطا نوعان كدري وجوني قال الجوهري
نوعا مالنا وهو الغطاط والكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار
الاذناب وهو الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر
تطليه صفرة وانما سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت
في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا يضيع العطاه بينها الا افرادا ومن طبعها
انها اذا ارادت الما اربعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين
طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم
اول مرة فاذا شربت اقامت على الما متشاغلة مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية
وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المغربي في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شي يجمع

ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من سرعة عدوه فقال
ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه
حتى توافينا الما دفعة واحدة انتهى قلت وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد
الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر ثم كلفنا ه حتى قال وكنت اغض من لجامه
ولولا ذلك لكان يسبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك

النجم الثاقب الثريا او زحل

لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي
حواصلها الما فاذا صارت قبال اولادها صاحت قطا قطا فلم تغلط بلا علم ولا اشارة ولا
شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ... واضل في الحسنى من الغربان

وقال ابو زياد الكيلاني ان القطا يطلب الما من مسيرة عشر من ليله وفوقها ودونها
والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال عنترة

وانت الذي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر في وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها
سكا مخطومة في ريشها طرف ... سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها ... بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضبي

كم مريض قد عاش من بعد ياس ... بعد موت الطبيب والعواد
قد تصاد القطاة فتنجو اسليما ... ويحل القضا بالصياد

قيل كان بين الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص
بيص التميمي الشاعر ما جريات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابن الفضل قطاة
مشوية وقدمها الى الحيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني
قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ... خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة ... يكر على صفي تميم لولت

ولابن النواصل يواد رفيقها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي
راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا اكشفت المراة راسها
لم تحضر الملايكة واذا قرا هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المايدة

فايدة

اللوم

لطيفة كشف ... المرأة

فايدة العرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيها ومن امثلتهم
ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق ... مشي القطا النوائق ... الى اخر الرجز كذا رواه
الزبير بن بكار كما تقدم قال السهيلي في الروض فيقال انها انما تمثلت بهذا الرجز
وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فقل هذا يكون انشاده
بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت
النجم كما تقدم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قلت
وهذا التاويل عندي بعيد لان الطارق وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت
نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك
الهرمزي قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا
ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال ابا زكريا كيف ذاك فقلت قال الله تعالى
والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم
فقال احسنت ابي ومرادها بالقطا النوائق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت
المراة اذا كثر اولادها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من
الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ
محب الدين الطبري اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين
الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب
من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها
فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من قطا واقصر من ابهام القطا وقالوا لو ترك القطا
ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا
من اماكنها فرانها امراته طايرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك
القطا لنام يضرب لمن حمل مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام

نحن بنات طارق

امثال القطا

لما رات القطا طار ليلا فقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا ۝ فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الي قولها واخلدوا الي مضاجعهم فقام رجل منهم وقال

اذا قالت حذام فصدقوها ۝ فان القول ما قالت حذام

فنفر القوم والتجوا الي واد قريب منهم واعتصموا به حتي اصبحوا واستعوا امن عدوهم

يضرب هذا البيت لمن لم يرمنه الصدق وحذام مبني علي الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطاه

بحشنه الادرك وقد تقدم وقالوا اليس قطا مثل قط اي ليس الاصاغر مثل الاكابر

خاتمه روي ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي

صلي الله عليه وسلم قال من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنه وفي صحيح

مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من بني لله مسجدا ابني الله له بيتا في الجنه مثله مفحص

القطاه بفتح الميم موضعها الذي تجثم به وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص

البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا علي راس جبل انما تجعل

مجثمها علي بسيط الارض دون ساير الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق

كما تقدم فكانه اشار بذلك الي الاخلاص في بنايه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن

الشاذلي رحمه الله تعالي خالص العبوديه الاندماج في تجلي الاحكام من غير شهوة ولا اراده

وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في

استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن مخرج الكثير كما خرج مخرج

التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلي الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضه فتقطع

يده ويسرق الحبل فتقطع ولان الشارع يضرب المثل لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمه

بنت محمد وهي رضوان الله عليهما لا يتوهم عليها السرقه وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا

حبشيا وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الايمة من قريش وقيل له المراد طاعة

من ولاه الامام عليكم ولو كان عبدا حبشيا الخواص اذا احرقت عظام القطاه

واخذ من رمادها وا علي برنت الغار وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب نبت الشعر وقال

ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقه كتان

حديده وعلق علي فخذ امراه وهي نايمه اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته في يومها فان خلطت

[margin: ليس قطا مثل قط]

[margin: لا بنات الشعر و ... نايمة والمحبة]

في الكلام فارمي به عنها ليلا متوسوس واذا شق بطن قطا بين ذكر وانثي ولطخ بطنهما

واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احبا لا دهان حبا شديدا

التعبير القطا في المنام يدل علي الصدق والفصاحه والالفه والانس وربما دلت القطاة

علي امراه معجبه بنفسها وهي ذات جمال غير الفه القطا بتشديد الطا سمكه عظيمه

ذكروا ان عظم ملحها تتخذ قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص زوال قاله

القزويني القطامي الصقر بضم قافه وفتح القطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وبه

لقب محمد بن المستنير قطرب النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربيه وكان حريصا

علي الاشتغال والتعلم وكان يبكر الي سيبويه قبل حضور احد من التلامذه فقال له يوما

ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنه ست وماتين قال ابن سيده

القطرب والقطروب هو الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار

الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبه لا تستريح نهارها ساعيا وقال الامام محمد ان ظفر

القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صرعه اذا كان شجاعا

والا لم يزل به حتي ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح او

مروع فان قال منكوح ييسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر

يلهجون بذكر اشيا منها القطرب الغار والذيب الامعط والسعليه ونوع من الملحول ا

وفي الحديث لا الفين احدكم جيفه ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم

بن اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا ومعناه ان القطرب لا يستريح

في النهار والمراد لا يناس احدكم الليل كله كانه جيفه ثم يكون بالنهار كانه القطرب

لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسا كان كالاً متعبا فينام ليله حتي يصبح كالجيفه

لا يتحرك القنشعان كمهرجان دويبة كالخنفسا قاله في العباب القعود من الابل

ما اخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعده وقعد وقعدان وقعايد وقيل القعود

القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف

الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من وراءك وهو خلاف

النطيح القعقع كلعلع طاير البلق ضخم من طير الما طويل المنقار قاله الجوهري وزاد

ابن سيده وفيه بياض وسواد العقلقاني طاير كالفاخته قاله الجوهري وغيره

[margin: القطا]

[margin: لنزع البرص]

[margin: القطرب]

القلو بالكسر الحمار الخفيف القلوص من النوق الشابه وهي بمنزلة الجاريه

من النسا وجمعها قلص وقلاص وقلايص مثل قدوم وقدايم وقد ابدل الشاعر

متي يقول القلص الرواسما ۝ تحملنا ام قاسم وقاسما

نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمرو بن ابي ربيعه

اما الرحيل فدون بعد غد ۝ فمتي تقول الدار تجمعنا

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الي ان تثني فاذا اثنت فهي ناقه

وقد تقدم في باب العين المهمله في الكلام علي العير قول سالم بن داره

لا تامنن فزاريا خلوت به ۝ علي قلوصك واكتبها باسيار

روي ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القاسم مولي معاويه قال اقبل اعرابي علي

قلوص له صعب فسلم وجعل كلما دنا الي النبي صلي الله عليه وسلم نفر به القلوص وجعل

اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل

يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواهكم ملاا من دمه

كذا رواه ابن المبارك مرسلا وفي الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن

ابي داود عن عبد الله بن الحارث ان النبي صلي الله عليه وسلم اشترى ببضعه وعشرين قلوصا

حلة واهداها الي ذي يزن وفي كامل ابن عدي عن عمارة ابن زادان الصيدلاني

عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان ذا يزن اهدي للنبي صلي الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين

قلوصا بعيرا فلبسها ثم كساها عثمن ثم قال اباك ان يخدع عنها وروي الحاكم في المستدرك

عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رسول الله صلي الله عليه وسلم

سفرتين الي جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف ذلك ما في طبقات

ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب

انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الي الشام

وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فلو جيتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك

وبلغ ذلك خديجه رضي الله عنها فارسلت وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا

من قومك وفي روايه ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا

انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضي لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجه لو

[margin: مهاداة الحضرمي لذي يزن]

[margin: ارسال الخديجة الحضرمي الي الشام ...]

سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لقريب حبيب فقال ابو طالب هذا

رزق الله ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير

حتي قدم بصري من الشام فنزل في ظل شجره فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه

الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعه الا نبي ولم يرد

ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجره لا تعمر في العاده هذا

العمر الطويل الا ان تصح روايه من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسي عليه السلام فتكون

الشجره علي هذا مخصوصه بالانبيا وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته

غمامه فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلي الله عليه وسلم سلعته

فوقع بينه وبين رجل ملاح فقال احلف باللات والعزي فقال رسول الله صلي الله

عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل فولك وكان ميسرة

اذا كانت الهاجره واشتد الحر يري ملكين يظلان رسول الله من الشمس وكان الله قد

القي عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما

رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبر خديجة بالربح ثم قدم

ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم وما قال له

الراهب فاضعفت لرسول الله صلي الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص

في لفظ القلوص قوله صلي الله عليه وسلم عن الصدقة المتقدمه قد كان يربي احدكم فلوه

او قلوصه والقلوص ايضا الانثي من النعام القليب كالسكين الذيب وكذلك

القلوب كالحوص قال الشاعر

ايا امنا ابكي علي ام واهب ۝ اكلية قلوب باحدي المذاين

القمري طاير مشهور حسن الصوت والانثي قمريه والذكر ساق حر والجمع قماري غير

مصروف وكنيته ابو زكريا وابو طلحه قال ابن السمعاني القمر بلد يشبه الجص

لبياضها واظنها مصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روي عن مالك

بن انس والليث وغيرهما ومات بها سنه ثمان وتسعين ومايه وروي عنه

محمد بن سلمه المرادي وغيره والقمري طاير منسوب الي هذه البلده هكذا ذكره صاحب

المجمل وقال ابن سيده القمري طاير صغير من الحمام والانثي قمريه وجمعها قماري وقمر

[margin: القمري]

عاتكة زوجة ابن الصديق رضي الله عنهم

انتهى وكان عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت
سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك ما انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •
اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير جرم تطلق •

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما قال القزويني اذا مات ذكر القماري لم تزل انثاه تنوح بعدها
وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري تحت الفواخت وبيض الفواخت
تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري روى ابو المظفر السمعاني عن والده
قال انشدنا سعد بن المبارك النحوي لنفسه

في العلم والجهل

• ارى الفضل شاح التاخر اهله • وجهل الفتى يسعى له في التقدم •
• لذلك ارى الخفاش يحجبه قبحه • ويحبس القمري حسن الترنم •

الحجر القماري

غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض ملوك قلاع الهند اهدى
للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طاير على هيئة القمري من خاصيته
انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما ويتحجر فاذا اخذ ووضع
على الجراحات الواسعة ختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين
واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته
عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان
حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال معناه
فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعي فجمع فقها المذهبين والتمس منهما الكلام
في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام
الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن
فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والستره
والابعاض والاداب على وجه الكمال وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى
ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا

عشق الفقهاء بالمذهب الشافعي عند السلطان محمود بن سبكتكين

بنبيذ

بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا
منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا
بها دو برگ سبز ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل بينهم ومن غير طمانينة وتشهد وضرط
في اخرها من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان
لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت
الحنفية ان يكون هذه الصلاة جايزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر
السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها
القفال جايزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي
رضي الله عنهما وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وتفسير دو برگ سبز
ورقتان خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت قد ذكر انه اتى بالستر والابعاض
والاداب والهيات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلاة
الا به فائده كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجا رجل فقال لمالك اني رجل
ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت
بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له الامام طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها
وكان الشافعي يومئذ ابن اربعة عشر سنة فقال للرجل اما اكثر صياح قمريك ام سكوته
فقال الرجل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا
فقال مالك حدثني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس
قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا مال له
واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم
كان ياكل وينام ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته
ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه
وقال له افت فقد ان لك ان تفتي فافتى من ذلك السن وحكمه حل الاكل بالاجماع
كالحمام لانه نوع منه كما تقدم التعبير القمري في المنام امراه دينه وقيل القمري
رجل قاري لقضايا بالشعر طيب الحنجره وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك
نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله عنه وان كان له حاجه

قصة بيع الشافعي الاقا... مالك رحمهما الله

بعيدة قربت ومن راى هذه الاشيا في زمن الربيع قضيت حاجته وان راها في غير زمن
الربيع تاخرت الحاجة الى زمن الربيع وتدل رويتهم للحامل على وضع الذكر والله اعلم
القمعيطة دويبة قاله ابن سيده القمعة بالتحريك ذباب يركب الابل والظبي اذا
اشتد الحر فقال الحمار تقمع اي حرك راسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلا
قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم القمل معروف واحدته قملة ويقال له ايضا
قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام
طلحة ويقال للذكر ابو عقبة ويجمع بنات عقبه وبنات الدرز الخياطه سميت بذلك لملازمتها
اياها وقملة الزرع دويبه تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قال الجوهري والقمل
المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان
عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما حتى استاذنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضروره لما اذن لهما
فيه مع ما جا في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى عمر على بعض بني المغيرة
من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري او لبس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير
فقال عمر وانت مثل عبد الرحمن ابن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر
الراس في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال
وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان
بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلا قال الانبيا ثم قال من قال العلما ثم من قال
الصالحون كان احدكم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباه يلبسها
ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل
يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقرده واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى
بالفارسية درة وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط
منه فائده اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس
الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له

القمل المرسل على بني اسرائيل

اجنحه

اجنحه وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمه بنات الجراد وقال
ابو عبيده هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود
صغار وقال ابن زيد البراغيث وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم
روي ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس
فضربه بعصاه فانتثر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس
الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قملا
فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم واشفار عيونهم وحواجبهم
ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى انا نتوب
فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا العذاب فدعا لهم موسى فرفع الله القمل عنهم بعد ما اقام
عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها
ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل اسبوع عذابين شهرا قال ابن عباس وسعيد بن جبير
وقتاده ومحمد بن اسحاق في تفسير هذه الايات لما امنت السحره ورجع فرعون مغلوبا
ابا هو وقومه الا الاقامه على الكفر والتمادي على الشر فتابع الله عليهم الايات فاخذهم
بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالايات الاربع العصا واليد والسنين ونقص
من الثمرات فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى فقال رب ان عبدك فرعون
علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم
ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الما ارسل الله
عليهم من السما وكانت بيوت بني اسرايل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت
القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الما
قطرة وركد الما على اراضيهم لا يقدرون على حراث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت
الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان بلغة اليمن
وقال ابو قلابه الطوفان الجدري وهم اول من عذب به فبقي في الارض قال
نحاة الكوفه الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده
طوفانه ثم قالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلا لنومنن لك

ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيا
لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصب بلادهم فقالوا ما كان هذا الا نعمة
علينا فلم يومنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم
واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير
الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلي بالجوع فكان لا يشبع فلم يصب بني اسرايل
شي من ذلك فعجوا وضجوا الى موسى وسالوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم
الجراد بعد ما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروي ان موسى برز الى الفضا فاشار
بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا مصرين على كفرهم
شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وقد تقدم ذكره فصرخوا وصاحوا وسالوا رفع
ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى فرفع الله القمل عنهم بعد ما اقام عليهم اسبوعا
من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث الله
عليهم الضفادع فامتلات منها بيوتهم وامتعتهم وكانت تدخل في فرشهم وفي ثيابهم
واطعمتهم وانيتهم فلا يكشف احد طعاما ولا انا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل
يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع وكان تلقي نفسها في القدور
وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع
احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا
منها اذى شديدا فصرخوا وصاحوا وسالوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا
ربه فرفع الله عنهم الضفادع بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا
شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا الى كفرهم فارسل عليهم الدم فصار النيل
عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر
فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين
القبطي والاسرايلي على الانا الواحد فيكون ما يلي الاسرايلي ما وما يلي القبطي دما
حتى كانت المراة من ال فرعون تاتي المراة من بني اسرايل حين جهدهم العطش فتقول
اسقيني من مايك فتصب لها من قربتها فيعود في الانا دما حتى كانت تقول اجعليه
في فيك ثم مجيه في في فتاخذ في فيها ما فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون

اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغت فيصير ماوها في فمه
ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا لا ياكلون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي
سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا الدم فنومن لك
ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الدم فلم يومنوا فذلك قوله فلما كشفنا
عنهم الرجز وهو ما ذكر الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال
ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون
الفا في يوم واحد روينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن
زيد اسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيا فقال اسامة
سمعته يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى فدعا ربه
فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله فرعون وملاه فما لم وقد تقدم
ذكر غرقه في باب الحا المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون
اربعمايه سنة وعاش ستمايه سنة وعشرين لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع
ليلة او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط فايدة اخرى نهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى
لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النوى كانت مخلوقة من فضلة طينة ادم
عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل
لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها
الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته
فان قتله لم يلزمه شي ولكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قملة فقتلها
تصدق ولو بلقمة نص عليه قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه
من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فدا للقملة حتى يدل ذلك
على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي والحكم
انه اذا وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة
على راس الخلا بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل

قملة على راس خلايه لم يكفه الهم ما عاش وفي فتاوي قاضيخان لا باس بطرح القملة
حية والادب ان يقتلها فرع يجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه يعمل بالخاصية
ولذلك رخص عليه الصلاة والسلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما
في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره
الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الروايه مقيدة به وقال مالك
لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا
فرع اذا راى المصلي في ثوبه قمله او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى
ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة عفي
عن دمها دون جلدها فان تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس
بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب وان القى القملة بيده فلا باس في ذلك النووي
وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد
في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل
قمله في ثوبه فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل
ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى
عن ابن عباس مسعود رضي الله عنه انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها
ودفنها ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال وذكر نحو هذا عن مجاهد
وابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن يخامر انه قال رايت معاذ
بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت معاذا يقتل
القمل في الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث
وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان
وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولها دم فهما نجسان
وكان سالم القاضي الكندي من اهل افريقيه يقول ان ماتت القملة في الما طرح ولم يشرب وان

وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرح وما
حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سوا وقال في التمهيد
ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقتل القملة في الصلاة او قتل القملة في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته
من ابن المبارك الامثال قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيية الخلق قال ابن سيده
في الحديث النساء غل قمل يقذفه الله في عنق من يشا ثم لا يخرجه الا هو وهذا يعني اثر
وفي النهاية في اخر باب الغين المعجمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلثة هينة
لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد
واخرى غل قمل يلقيها الله في عنق من يشا ويفكه عمن يشا والرجال ثلثة رجل ذو راي
وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا
ولا يطيع مرشدا او قال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل
عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى شدة الخواص قال الجاحظ القمل
يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الجذام باطرافهم
ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى لذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به
واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة
عبد الله بن عبد الله الحكيم البابلي انه روي باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة وهي حية والبول في الما
الراكد وقطع القطار ومضغ العلكة واكل التفاح الحامض وعلى ذلك اللبان الذكر واشار
الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث
النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراة الواح القبور
والمشي بين الراسين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث النسيان
واكل الحلوا وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان لبس النعال السود
تورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلب عليها
من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فبذكر
وان حبس على الانسان بوله فخذ قمله من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته

اقسام النساء والرجال

حكم عدم القمل في الجذام وعدم السمع في الاخرس

المنسيات والمذكيات

معرفة الحمل ذكرا او انثى

لحبس البول

واذا غسلت المراة اصول شعرها بما السلق منع القمل ودهن القرطم اذا ادهن به
انسان مات قمله وان مسل البول بخل وما البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن
بزيبق مقتول بدهن سمسم منع تولد القمل في الراس والثياب التعبير القمل في المنام
على وجوه فما كان في القميص الجديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي
زياد في ماله ومن راى القمل في ثوب خلق فهو دين ومن راى زيادته والقمل على الارض قوم
ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه نحا لطهر ومن راى القمل وكرهه فانه يرى اعدا
لا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام
ومن حكه القمل فانه يطالب بدين واكل القمل تعبير بامراة لان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل
فقال رايت كان انسانا اخذ من كمي قمله فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك بعـ
يره فكان كذلك ومن راى قمله طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب
والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تحدث على هولا القوم ومعاداة روية القمل على
العيال وتعبر روية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين
به ومن رمى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل
ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا ضعيفا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال
والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة من الاذيا وقتل القمل في المنام قهر الاعدا وقال
جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم القمقام صغار
القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر واحده قمقامه وتسميه العامه
الطبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب قمقامه حلت بجنب البازل البازل
من الابل ما دخل في السنه السابعه كما تقدم وهو اقوى ما يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي
العزيز قندز قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ
في البر الى جانب النهر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم
في باب الجيم الكلام على ذلك قندس قال ابن دحية انه كلب الما وفسر به حديث
ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي
الساعه قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم
كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر

قندز والجند بادستر خصيته

اشارة

اشارة الى البرانس التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعور
كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي في باب الكاف حكم
كلب الما وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول وينبغي
ان يتورع عن الصلاه فيه ولنا وجها ان فيما اشكل من الحيوان ولم يعلم انه ماكول او غيره
قنعاب كسحاب العظيم من الوعول السمين القنفذ بالذال المعجمه وبضم القاف
وفتحها وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها
العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض
مصر قدر الفار ويكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق
بين الفار والجرذ والقنفذ اذا جاع صعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها
ثم ينزل فياكل منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب
به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحيه
اكل السعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبريه منها تسفد قايمه وظهر
الذكر لاصق بظهر الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ بن منير الحلبي وغيرهما
عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه انه قال كانت ليلة شديدة الظلمه والمطر فقلت
لو اغتنمت الليله شهود العتمه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال
قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت قد علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت
ان اشاهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه فاعطاني
عرجونا كان في يده وقال هذا يضي امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان
قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضي به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية
البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضا العرجون مثل الشمعه نورا فاستضات
به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاويه فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه
بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد رجال الصحيح
فائده روى البيهقي في اخر دلايل النبوه عن ابي دجانه واسمه سماك بن خرشه
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي سمعت صريرا كصرير الرحا
ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول

القنفذ

في صحن الدار فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار
فقال صلى الله عليه وسلم عامرك دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواتا
وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول
رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد
فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله
ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا لديهم يكتبون
ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من
يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق اعدا الله وبلغت حجة الله ولا حول
ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانه فاخذت
الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت
الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانه احرقتنا بهذه الكلمات بحق صاحبك الا ما
رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه
هذا الكتاب قال ابو دجانه فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت على ليلتي مما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكايهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة
ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة
قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا لا تحل روايته
لانه موضوع وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانه والقرطبي
في كتاب التذكره الحكم قال الشافعي بحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه
وقد افتى ابن عمر رضي الله عنه باباحته وقال ابو حنيفه والامام احمد لا يحل لما
روى ابو داود وحده ان ابن عمر رضي الله عنه سيل عنه فتلا قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبايث فقال ابن عمر ان كان قاله رسول الله

نسخة دفع الجن من حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون قال
البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف فلا يجوز الاحتجاج به واراد بخبيث اي
انه خبيث الفعل دون اللحم ولما روي عن سعيد بن جبير انه قال جات ام حفيد بقنفذ
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله ثم هو مرسل وقد روي
مسندا ليس فيه ذكر القنفذ وسيل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر
فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا
ككرش الشاه الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرا قنفذ يعني ذهبوا
ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزه في لفظ الدلدل
الخواص مرارة القنفذ اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا
واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشي من الكبريت وطلي بها البهق ازاله
وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر
في اذن من به صمم قديم ابراه اذا داوم عليه اياما وشحمه اذا اكل نفع من السل والجذام
والبرص والتشنج ووجع الكلا المملح منه ينفع من دا الفيل والجذام وهو جيد
لمن يبول في الفراش ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن وجعها وشحمه اذا طلي به المجذوم
وان مسح به ودمه وزيت المعقود عن النساء حله واذا علق قلبه على من به حمى الربع
ابراه وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى
منها وزن درهم مسحوقا بما الحمص الاسود لمن به عسر البول فيبري سريعا وان قتل قنفذ
وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمختل ابراه وان قطع
طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحاره والبارده من غير ان يعلم ما هو
مربوطا في خرقه كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بزيت وتجعل في انا نحاس ثم اكتحل منه
لم يخف عليه شي في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العطارين يفعلون ذلك وعينه
اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل
وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه
وقلبه اذا علق على من به حمى الربع ابراه وطحاله اذا اشتوي واكله من به وجع الطحال
ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمله المراه في قبلها

فانها التي ما في جوفها وامار وبيته في المنام فانه يدل على المكر والخديعه والتمحل والاحتيال والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمه وربما دل على فتنه يشهر فيها السلاح والله اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جيد اقال ابن زهر ويعالج به عسر البول وربما يشبه لين شعر **القنفشه** دويبه حكاه ابن سيده **القهبا** بالفتح العنكبوت **القهيبه** طاير يكون بتهامه فيه بياض وخضره وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده **القنابير** القنابر **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقايبه قشر البيضه قال الكميت

تبرأ لحن والمشيب ومن علاهما من الاسلاف قايبة وقوب

وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استضمنوه اذا بلغت بك مكانك برئت قايبة من قوب اي انا بري من خفارتك **القونبع** بضم القاف وفتح البا الموحده طاير اسود ابيض الذنب يحرك ذنبه تقدم في اخر باب العين المهمله **قوثع** بالثا المثلثه وفتحها الظليم **القوق** بالضم طاير ماي طويل العنق قال في العباب **قوقنس** طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر يحك منقاره ومنقار الانثى حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب فيشتعل ويحترقان فيهما فاذا استقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحه ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قاله القزويني **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانيه صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكه قويه يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكه اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان لتبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الما تضربه بالشوكه فتهلكه ولعلها تضرب السفينه فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيلبسون السفينه جلد السمكه فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفرار لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيعو** بكسر اوله طاير على قدر الحمامه واهل الشام

المتكون من رماد نفسه

تحرق الفلك وتغرقه

يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما تعلم وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوه والمنيه والداهيه والحرب والدنيا قال زهير

فشد ولم تنظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم

قيل اراد هنا هذه الاشيا وقال اخر

فنحن من ثيابنا الحدثان والنسم الى حيث القت رحلها ام قشعم

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قتين** من بقرة بني اسرايل وقد تقدم ذكرها في باب العين المهمله في العجل

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا اي كسر الجناحين جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر

كانها بعد كلال الزاجر ومسحه من عقاب كاسر

ويروى يقال كسر جناحيه قاله ابن سيده كاسر العظام الكلفه وسياتي **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعه عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين ضحى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له مثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي روايه مثال عقاب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل

في باب الزاي المعجمه

ام قشعم

الكبش

نصحيحه على الله وعليهم ... الخلع

ويطلبون الدنيا بعمل الاخره ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزون لاتيحن لهم فتنه تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في شعبه عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تمنطق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حله اشتريت بمايتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترونه انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجنيها وهو اشارة الى ما فتح عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنه اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه ولو تمت تلك الذبحه لصارت سنه ولذبح الناس ابناهم واستشهد ابو حنيفه بهذه القصه على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاه ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلما في الذبيح هل هو اسماعيل او اسحق فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتاده ومسروق وعكرمه وعطا والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصه بالشام وروي عن سعيد بن جبير انه قال اري ابراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحه واحده حتى اتى به المنحر في منى فلما امر الله بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت له الاوديه والجبال واحتجوا ايضا بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال وليس في القران انه بشر بولد سوى

الذبيح اسحق او اسماعيل

قال في سورة هود وبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري وروي عن مالك وقالت فرقه الذبيح اسماعيل واحتجوا بان الله ذكر البشاره باسحق بعد الفراغ من قصة الذبح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علما يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون اباكم الذي امر بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبه في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبه وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبه قد وحش يعني يبس وقال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح اسحق كان او اسماعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكه وانما كان اسماعيل بمكه وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكه ويروح من مكه فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسماعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة الترويه كان قايلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم الترويه فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفه فهم بنحره ففداه الله بالكبش وروى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل بدعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له وكنيه جماعه من الصحابيات ام كبشه منهن ام كبشه بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاويه بن حديج بحا مهمله مضمومه ودال مهمله مفتوحه وبالجيم في اخره ان ام كبشه هذه وقيل كبيشه سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها التت ان

بالغا

تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك
سبعين سبعًا وسبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقها عن يديك ح
فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في احزاب النذر
من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف
طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا
من حديث عمرو بن دينار عن عطا ان ابن عباس سيل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع
تطوف عن يديها سبعًا وعن رجليها سبعًا فائده روى البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة
بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة والبقا لماتوا ترحا
وانما جي بالموت على هيئة كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح
لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كان
الانبيا صلى الله عليه وسلم يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي
ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه في العجل
انتهى وهذه هي الحكمة في فدا اسماعيل الذبيح بكبش ليكون قد اسر الموت بشكل الموت
ولما سر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه لهم منة عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع
النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي
يذبحه جبريل عليه السلام فايدة اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد
بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في
صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير
قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة

الموت على هيئة كبش والحياة على هيئة فرس تلقاء مركب الانبياء وجبريل وتعين ترابها اخذ السامري

والنار وكذلك انهم يقتلون ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله في
السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا
تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم فايده
اخرى قال البوني في اللمعة النورانية في السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه
من قتل او عذاب او غرم فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية بيده في موضع
خال ذكره عاريا موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي
فتقبله مني ويعمل له حفيرة ويرد دمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه
ستين جزا الجلد جزو والراس جز والبطن جز حتى ياتي على الستين جزا ولا ياكل منه شيا
لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فداه ولا ينا له مكروه
من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده قلتهم
قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم
ويقول اللهم اني اسالك بهذا الامر الذي اخافه بهم هولا واسالك بانفاسهم وارواحهم
وعزمايتهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه ينزح عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول
به مستفيض عند اهل الطريقة ولله الحمد والمنه حكمه تقدم ومنه انه يحرم
المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض
كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش
بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد منهما
اي المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له
وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهه الامثال قالوا عند النطاح
يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن
يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف روى السهيلي وغيره
ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك
امه اسما بنت الصديق رضي الله عنهما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله

قربان لفداء الشخص
المنعم
ولدفع المخافة
نهي التحريش

عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن
دونه الخواص خصية الكبش مشوي وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه
واذا انعسر على المراة الولاده فليوخذ شحم كبش وشحم بقر وما الكراث ويخلطوا جميعا وتحمل
به المراه فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت عروقها وجففت في الشمس واديفت بدهن
الزنبق وطلي بها مكان نبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها الثدي قطع اللبن وروى الامام
احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية
كبش اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة اجزا وتذاب وتشرب كل يوم جزو ورواه الحاكم
وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان تاخذ الية كبش
فتذاب ثم تجزى ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام كل يوم جزو قال عبد اللطيف البغدادي
هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس التعبير الكبش
في الرويا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لكونه كان فدا اسمعيل
عليه السلام ومن راى كبشا ينطح فرج امراه فانها تاخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر
ومن راى ان الميت كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يزوج بابنته لان الميت الكبش
مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان
ذبحه للاكل يحاسن هم على رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقد
ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رييس يتقدم على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه
اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم معزول او رجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا فرق
بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش
الخزاعين الذين يعون النقة والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد
ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راى بعينه صارت كبشا فان
زوجته لا تحمل فان لم يكن له زوجة نال قوة ونصرًا على عدوه وكبش الانسان سلطانه
واميره وقد يكون كبشه كسبه فاذا احدث فيه شي فانسبه الى الكبش اتى شخص الى ابن
سيرين رحمه الله فقال رايت كبشين ينتطحان على فرج امراتي فقال له اذا امراتك
قد اخرت حو بالمقراض شعر فرجها التعبير الموتى ومن ضحى بكبش فانه يخرج من جميع
الهموم وان كان محبوسا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي

لدفع بول الفراش وعسر الولادة والشعر واللبن وعرق النسا
شفاء عرق النسا المنقول عن سيد الانبياء عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام
تعبير

وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين ينتطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه
فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان
فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان من اصوافها
او قرونها فهو مال يناله وقد سبق هنا والله اعلم الكبعه بفتح الكاف واسكان البا
الموحده دابه من دواب البحر قاله ابن سيده الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناه
من فوق وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحده كتفانه ويقال هو الجراد
بعد الغوغا اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان الكتع كرطب ولد الثعلب
والجمع كتعان بكسر الكاف الكدر بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في لونها
كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف
من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لواه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واستخلف ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم
نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمسمايه بعير وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم النبي
صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة
والقرقر بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا وبعدهما
مثلهما والمعروف في ضبطهما الفتح الكركر كجعفر طاير ببحر الصين يطير بحذا طاير
يقال له خرشنه يتوقع ذرقه لانه رزقه منه وخرشنه طاير اكبر من الحمام وهو لا يذرق
الا وهو طاير كذا ذكره القزويني الكركند وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار
الهندي ويسمى الحرشان كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو
دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد في راسه عظيم لا
يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به
الفيل فلا يثبت له معه وقرنه اذا نشر طولا خرج منه صور مختلفة بياض في سواد
كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم ويتخذ الملوك من عجايب المنقوش
يتخذ منه صفايح على اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان
الكركند اذا كان بارض لم يرع شيا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مايه فرسخ من
جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه

اسماء الجراد
الكركند

وتقابل ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل سبع سنين وتحج ولدها نابات الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها ويرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد ذكر الجاحظ وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو حتر كالبقر والبعير والغنم وياكل الحشيش لكنه شديد العداوه للانسان اذا شم رائحته او سمع حسيسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيئا ويقال للانثى كركدنه قاله الزمخشري الحكم لو اراد احد ان يتعرض له مع السبع الشديد والسوال المعديه والطاهر حله لانه ياكل الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك لكونه يعادي الانسان فالسبع يعاديه ولو كان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد الخواص على راس قرنه شعبه مخالفه لاعلا القرن ولها عواص عجيبه وعلامه صحتها ان ترى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبه الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال وان سحق منها يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من عين السوء ولا تنكبوا به الفرس واذا انزلت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات والبسري ينفع من النافض والحمى وجلده يتخذ منه مجانيف فلا تعمل فيها السيوف خاتمه قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاصم اشرف على اهل الصين من قرن الكركند فانه متى قطع ظهر فيه صور عجيبه مختلفه ويتخذ اهل الصين من تلك القرون مناطق تبلغ قيمة المنطقه منها اربعة الاف مثقال ذهب والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذ واسه لجمالهم وسلاسل لكلابهم واهل الصين يميل الى صغر فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يلعبون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلاث مائة مدينه وفيه عجايب كثيره قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور لها مائة سنه ثم ملك بعده ابنه صابي بن عامور مائتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابيين قال ووراء الصين امم عراة منهم امه يحلقون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم

ياجوج وماجوج

اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من اولاد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا واما رويته في المنام فانه ملك عظيم حاذق وقيل ان رويته تدل على الحرب والخادعة مع حقارته وعجمته ورذالة اصله وربما كان مستندا بماله وولده الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد الذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحذر والتحارس والتناوب والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا اقضى نوبته قام الذي كان نايما ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعه منه متفرقه بل صفا واحدا يتقدمهم واحد ومنها كالرييس وهي تتبعه ويكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها متقدما حتى يصير الذي كان متقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اخن في خلة من الكراكي ٭ اخذ قبل خلة الوطواط ٭ انا ان لم تبرني في عناء ٭ مثل ترجو ان

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه لمصيبته بل يحمله معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون حبيب بن عمير اليهمي في قوله ان الكراكي فرخ في السما ولا تقع فراخها واما في السنن الاربعه ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه في غير الشيعه قال القزويني والكراكي لا تمشي على الارض الا باحدى رجليه وتعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك مصر وامرايها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حده وحصره فلذلك تملك مملكتهم على كثير من الممالك ولو سلك على الله الا هالك ومنها لك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا وان كان مجيبا ولا حاجة فيه لاباحة ذلك لنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير ولترك الناس العمل به فايده ذكر السهيلي عن روايه

الكركي

ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي روايه غريبه ذكرها يونس عنه وفي اوايل المجالسه للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناده يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم علمت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال زنه برجل فوزنني فرجحته فقال زنه بعشره فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمايه فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الانا ففعل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينه انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوايد ان خاتم النبوه لم يكن قبل ذلك واختلف العلما في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجه القابضه على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروى انه كان كالتفاحه وكزر الحجله مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحا المهمله ما وقع فيه للترمذي وروي انه كبيضة الحمامه وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين فقال له الاشياخ من قريش هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبه لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوه اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحه ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامه تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوا الى في الشجره فلما جلس مال في الشجره عليه فبينما هو قايم يناشدهم

خاتم النبيين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام

ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفه فيقتلوه اذا التفت فاذا هو بسبعه من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جا بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق الا وقد بعث اليه اناس وانا قد اخبرنا يقينا انه في طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو اكبر قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذه لا حلك فقال افرايتم امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم الله ايكم وليه قال ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر وبلالا وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر وبلالا ولم يكونوا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينيذ لم يبلغ عشرين سنه ولم يملك بلالا الا بعد ثمانية عشر سنه قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوه على جهة الاعتبار انه لما ملي قلبه عليه الصلاة والسلام حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعا المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فاري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضه قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد والسا قطه في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت واشتقاق الصدر حصل له عليه السلام مرتين احدهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسرى ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا بطست من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس عن مالك بن صعصعه انه عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر

اعتراض الدمياطي

قصة الوسوسة

بين النايم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوا حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الي مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل البطن بما زمزم ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج بي من دار ام هاني بنت ابي طالب **الحكم** سحلال الله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود وقد قال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيها قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولي ولانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في غلام الطير شاة كالكركي والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوي حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله علي احدي رجليه كما تقدم ومن احسن ما حكي عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه اختلفت الي مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شي فتعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي الي ان رجعت الي منزلي فكسرت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيي بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاضي وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده سمينه الباري ينفع اصحاب الكبد لكنه بطي الهضم وفيه غمض ره اصلاحه بالابازير الحاره وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحاره لا سيما الشباب واجوده اكله في الشتا ويختار ان يخلي بعده بالحلوي الصلبه فانها مما تسهل خروجه ويجب ان لا يوكل الا بعد يوما او يومين وتشد في ارجلها الحجاره وتعلق ليرخص لحمها وشحمه في طحلها وتشوي عند اكلها وكذلك ينفع في من كمه كذلك غليظ عسر الاستمرا فانهم ومرارته تنفع من الفرع وماذا خلطت مع دماغه بزيبق وسعط بها الذي ينسي فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت في بدنه شي من الشعر فليا خذ جزا من الذراريح ومخ ونسلها مع كركي ثم تماجمعيا ويطلي بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر ومرارته ودماغه اذا خلطا بزيبق وسعط بهما صاحب النسيان فانه يذكر ما نسيه **التعبير** الكركي في المنام

احرص من الكركي

لنفع الصرع والذكاء

نذ

مولد رويته علي رحيل سكين غريب فمن راي انه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راي انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسته وما لا ولحم الكركي لمن اراد المشاركه او الزواج دليل خير لانها لا تسفر في طيرانها وقيل من راي انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافر رجع الي بلده وقال ارطاميدوروس الكركي في الشتا تدل علي اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تغني اباها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والرا المهمله طاير يشبه البطه لا ينام الليل سمي بضده من الكرا والانثي كرواه والجمع كروان بكسر الكاف كورشان وورشان علي غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

عليهم من الكلام ملقن • ذكور بما اسداه اول اولا •
• تري خطبا الناس يوم ارتجاله • كانهم الكروان عاين اجدلا •

وقال طرفه في ابياته التي كانت سبب قتله

• لنا يوم وللكروان يوم • تطير البائسات ولا نطير •
• فاما يومهن فيوم سو • تطاردهن بالحرب الصقور •
• واما يومنا فنظل ركبا • وقوفا ما نحل ولا نسير •

فكتب له عمرو بن هند وللملتمس كتابين الي عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفه وسلم الملتمس لما قرت عليه الصحيفه والقصه في ذلك شهيره تقدمت الاشارة اليها في العنزه ووقع ذكر ذلك في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكوه وذلك ان عيينه ابن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما علي النبي صلي الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر معويه فكتب لهما بما سالا فاما الاقرع فاخذ كتابه ولفه في عمامته وانطلق الي قومه واما عيينه فاخذ كتابه واتي به النبي صلي الله عليه وسلم فقال اتراني يا محمد حاملا الي قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلي الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه فانه يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه انتهي **وحكمه** حل الاكل لاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعامه في القري لصق بالارض فيلقي عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمتحذر بنفسه قال الشاعر

• امير ابا موسي تري القوم حوله • كانهم الكروان ابصر بازيا •

الكروان

وقال كيف رايت الكروان ...

بين النايم واليقظان

وقيل لو استمدت بان الخبز باللحم طيب • وان الحباري خاله الكروان •

يضرب عند الشي يتمني ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم بالحميرية الحمار والميم زايده فيها والكسع قبيله من حمير باليمن رماة ومنهم قولهم ندم ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس راي غصنا قويا من سعه فرباه اياما واتخذ منه قوسا وسهما وعمد الي حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها فظن انه اخطا فاغتاظ وكسر قوسه فلما اصبح وراي ما اصمي من الصيد ندم علي قوسه فعض اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك

• ندمت ندامة الكسعي لما • رات عيناه ما صنعت يداه •

روي الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا زكوة في الكسعه والجبهه والنخه فسر ابو عبيد وغيره بان الكسعه الحمير والجبهه الخيل والنخه العبيد قال الكسايي انما هو النخه بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيب** البلبل جا مصغرا كالبويم وجمعه كعبان **عجيبه** ذكر الازرقي في تاريخ مكه ان اصغر من الكعيت لونه لون الحمره وريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم الست سابع عشر من ذي القعده سنه ست وعشرين ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف وعير من ناحية اجياد حتي وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود ومكث ساعة طويلة ثم طار حتي صدم الكعبه في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الي الحجر الاسود اقرب ثم وقع علي منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من اهل خراسان علي منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو لا ينفر منهم ولا يطير الي ان طاف به الرجل اسابيع ثلاثه كل ذلك يخرج من الطواف فيركع عند المقام ثم يعود وهو في منكبه ثم جا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتي وقع عن يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويضمها الي جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتي من الحجبه فمد يده فاخذه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت

للباه عجيبة

ندامة الكسعي

حكاية عجيبة في طواف الكعيب

لا يشبه

لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتي وقع في دار الندوه خارجا من الظلال في ما من الاسطوانه الحمرا فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار وهو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد من دار الندوه ودار العجله وقد تقدم في باب الهمزة في الانيس فما ذكره الازرقي ايضا ما يشبه هذا **الكلكم** طاير يا من طبرستان حسن موشي حسن العينين جدا اشبه كل اصباحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطيور ومما يكون في الاجام والمياه وغيره هو اذا صاح اجتمعت اليه فرقه فرقه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الي ان ينقضي الربيع فاذا انقضي انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الي فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمه ان هذا الطاير لا يكاد يري قدماه علي الارض بل يطا علي احدي رجليه علي البدل وذكر الجاحظ ان الكلكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا الارض بقدميه جميعا خشيته ان يخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي في مالك الحزين والقامر ان شا الله تعالي **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبه والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعباد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلاب كلابات قال الشاعر

• احب كلب في كلابات الناس • الي ان يهجي كلب ام عباس •

وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلي الله عليه وسلم وهو كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معني المكالبه نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانمار قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناكم بشر الاسما نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنايا لاعدايا وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول بمكالبة العدو وقهره والكلبه انثي الكلاب وجمعها كلبات والكلب حيوان شديد الرياضه كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمه حتي كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعيه ما الف الناس ولو تم طباع البهيميه ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمه

الكلب

كلب اسم

وسباع وانمار

لا يتم ... الا البهيمة

عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد
عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت
لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت
فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله اولنا في البهايم اجر قال نعم في كل
كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها
الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل
الانثى ستين يوما وربما تحمل عن ذلك وتضع جراها عميا ولا تفتح عيونها الا بعد
اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وينزو الذكر اذا كمل له سنة وربما يسفد
قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من
اقتفا الاثر وشم الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويا كل
العذرة ويرجع في قيه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع
ووطي الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط
واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه
شاهدا وغايبا ذاكرا وغافلا نايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته
الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس
واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم
الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على
الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة
والرضى والتودد والتالف ويجيب اذا دعي بعد الغضب واذا طرد رجع واذا لاعبه
ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو نشبها في الحجر لانتشبت ويقبل التاديب
والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه
ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له
امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو تعرض للامر وهو داء يشبه
الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه

ويكثر

ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ويدخل
ذنبه بين رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما
راى الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب
تهرب منه فان دنى منها غفلة بصبصت له وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب
انسانا عرض له امراض رديه منها ان يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي
حتى اذا سقي الما لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شي على صورة
صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام يعرض للكلب والذيب
وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب
فتموت وتقتل كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار
ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب
واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من
اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب بري وهو مشهور
قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا جاوز اربعين يوما فانه يموت ولو شرب
منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس عضهم كلب شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين
ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذا البير يشرب منها اهل الضيعة واما السلوقي
فمن طباعه انه اذا عاين الظبا قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ويميز الذكور من
الاناث ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا يدفنون ميتا حتى يعرضوه على الكلاب
فيظهر لهم من شمها اياه وعلامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال ان هذا الاسم يوجد الا
في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي
اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي
كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على
غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم
قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كلب امين خير من صاحب خون قال وكان للحارث بن صعصعة

ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم
واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث
الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشا يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ۝ ويا عجبا للكلب كيف يصون
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ۝ ويحفظ عرسي والخليل يخون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة
مبنية احسن بنا بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بناها فليدخل
القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بنا القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان
دل على رجل قد بلغ من العمر مايتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض
وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرسا مقعدة
فخرج يوما الى بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له
طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجابه فوضعه عند الجارية والكلب وتركه
مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الانا فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت
ثم اقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها
وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب
يعوي ويصيح ويجرب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك
وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب
على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب
فادخل الكلب راسه في الانا وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه
فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر
باراقة الطعام وتاديب الطباخ لكونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبنا
القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما حكي وفي كتاب النشوار عن
ابي عثمان المديني انه قال في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاستحر يوما في حاجة له وتبعه كلب
كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم ثار
فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم

فقتلوا

فقتلوا الرجل والقوه في البير وطموا راسه وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى
الى بيت صاحبه يعوي فلم يجيبوا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه
الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة
صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه وخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد
المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجا حارس الدرب فقال
لم يتعلق هذا الكلب برجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام
فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعدا ابنها
وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المومنين الراضي
بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضرب فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان
بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس
من ذلك وجهد واعلى خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي
بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره
بادره وادخل الكلب معه ومهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل
الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا
ولا خبرا واقبل الكلب يحفر وينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من
ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجدوا الرجل قتيلا فاخذ صاحب
الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون
فهربوا وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب
يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب منها ويشير اليها واذا راى القاتل
نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه
فاقر فقتلوه به وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن العقيبه منصور التميمي الشافعي الضرير
وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه

الكلب احسن عشرة ۝ وهو النهاية في الخساسة ۝ ممن ينازع في الرياسة ۝ قبل اوقات الرياسة ۝

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه
فقد تصدى لهوانه وقال سمعت بن حرب يقول من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله

ومن محاسن شعر القفنيه منصور التميمي المتقدم ذكره وفاته في سنه ست وخمسين وثلمايه قوله • لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلـه •
• من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلـه •
ومما ينشد للشافعي رحمه الله تعالي
• ليت الكلاب كانت لنا مجاورة • وليتنا لا نري ممن نري احدا •
• ان الكلاب لتهدي في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا •
وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا في قولـه
• من فاته العلم واخطاه الغني فذاك والكلب علي حد سوا •
وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنون ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويله طنانه يحذو حذو الشعرا ان يزيد وافيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثني عشر واربعمايه فجاة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاه اوصي بان يدفن عند رجلي الامام موسي بن جعفر احد الايمه الاثني عشر علي راي الاماميه وان يكتب علي قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعه ومجون قيل انه دعي الي دعوة وتاخر الطعام عنه فقال
• يا ذاهبا في داره جاييا من غير معني ولا فايده •
• قد جن اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المايده •
ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثته فكلت عندي دعوه بضم الدال فرد وه عليه ابن جني فايده ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه وهو احد الايمة الاثني عشر كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنة لان النبي صلي الله عليه وسلم راي كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح ان نذكره منها ان النبي صلي الله عليه وسلم راي في منامه انه دخل الجنه فراي فيها عذقا فاعجبه فقال لمن قيل لابي جهل فشق ذلك عليه فقال

ما لابي جهل والجنه والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مومنه فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر رضي الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال له مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الايه الممحوه لا تعلمن لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاويه بصفين ومنها ان عايشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رويأك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلي الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيره وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق به وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي حافظ المشرق في سنه ثلاث وستين واربعمايه رحمهما الله تعالي وفي الاحيا عن بعض الصوفيه قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعه وخرجنا الي باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابه ميته فصعدنا الي موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الي الميته رجع الي البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الي تلك الميته فقعد ناحيه ووقعت الكلاب في الميته فما زالت تاكل الي ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الي الميته فلما رجعت الكلاب الي البلد قام ذلك الكلب الي العظام فاكل ما بقي من اللحم ثم انصرف وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زراره المدني بسند مظلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كيف انتم في زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاه الولها بين الغنم ليس لها ماوي فكيف حال شاة بين اسد وذيب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغ يده رجله حتي مات فلما انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي علي الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شيت فقال صلي الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي

به اجاب واذا سيل به اعطي والحديث في السنن الاربعه ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الصلاه كانت صلاة العصر يوم الجمعه وان الرجل المذكور سعد بن ' قال النبي صلي الله عليه وسلم قال له يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن علي ما بين السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد وروي الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال يا ابا علي هذا خير من جليس السو قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالي لما اهبط ادم الي الارض جا ابليس الي السباع فاشلاها علي ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجا جبريل وامره ان يضع يده علي راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحبه ويحرس ولده وفي مناقب احمد رحمه الله تعالي انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثيه فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ علي الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمه الكلب التفت الي الامام احمد وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت علي الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة فلم يلج الجنه وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه فيقطع الله رجاي منه يوم القيمة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما خرج الي ضيعة فنزل علي نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل عليها اذ اتي الغلام بغدايه وهو ثلاثة اقراص فرمي بقرص منها الي كلب كان هناك فاكله ثم رمي اليه الثاني فاكله والثالث فاكلها وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيده جايعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام علي السخا وهذا اسخي مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشتري الحايط وما فيه ووهب ذلك له وتقدم في باب الحا المهمله في الحمار ان الحاكم روي عن جابر

رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشا غريبه في كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نبيح انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة لي وطلبته حتي ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا الي اهلي فاسريت ليلة حتي كدت اصبح فانخت النجيبه والبعير وعقلتهما واضطجعت في درى كثيب رمل فلما اخذني النوم سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك العود البارك لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت علي صنم في صورة امراه من صفاد صقل كالورس يجلوا كالمراه فاخرجته ومسحته بثوب ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته علي النجيبه واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من قومي وسالوني نصبه لهم ليعبدوه معي فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت علي نفسي كل يوم عتيره وكانت لي ثلاثه من الضان فاتيت علي اخرها واصبحت يوما وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا باس علي مال سر الي طوي الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فوري الي طوى الارقم فاذا الكلب اسحم مايل المنظر قد وثب علي ثعلب يعني ثورا وحشيا مسنا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه قال فهيبته ثم جاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل علي عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقدتها الي الثعلب واخذتها وجررته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الي الحي والكلب يلوذ بي فعنت لي ظبيه فجعل الكلب يثب ويحاد بالحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته ثم كالسهم حتي اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدي فاستقر بي السرور واتيت اهلي فعقرت الظبيه للكلاب ووزعت لحم الوحش وبت عن ليله ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ناحلة ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به فبالغت في اكرامه وسميته نجاشا فلبث كذلك ما شا الله قال فاني لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامه علي اداحتها وهي تهيم مني فارسلته عليها فاجفلت امامه واتبعها علي فرس جواد فلما كان الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي

فعوت به فما كدت وارسلت الفرس فجاء حتى دخل بين قوائمها وبركت العقاب امامي على
صخرة وقالت سجاح قال الكلب ابيك قال هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم ثم سلام
والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتفرقت فجاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله
طوي الارقم الطوي بير مطويه بالحجاره والاسخم الاسود وبه سمي الكلب سخاما وهو فعال من
ذلك وقوله نعامة على اد وحتها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كدت اي ما توقفت
ولا انثني **فايده اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن ام المومنين عايشه رضي الله عنها
قالت قدمت امراه من اهل دومه الجندل جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد موته بيسير تسل عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حتى لم تر
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد
هلكت منا لنها عن قصتها فقالت كان لي زوج فغاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت لها
حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك فعلت قلت اي افعل فلما كان الليل جاءتني
بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين
معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي
فابيت وقلت لا ارجع قال فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه
ولم افعل ورجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم
تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه
فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت قلت لم ار شيا فقالا
فذهبت فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب
في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت
والله ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا بلى لن تريدي شيا الا كان خذي هذا
القمح فابذريه فاخذته وبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فحصد
فاستحصد ثم قلت انطحن فطحن ثم قلت اختبز فاختبز فلما رايت اني لا اريد شيا الا كان
سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وانما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم
الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح

انتهى

قصة استفتاء ساحرة [illegible] عن عايشة وامهات [illegible] رضي الله تعالى عنهم

انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث عن ابيه عن عايشة انهم كانوا اي
الصحابة اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراه على الله تعالى فلذلك
تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدتنا الامر بخلاف ذلك فقد قال بعض الحنابله
بان هذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر
حال هذه المراه المسكينه كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الاماره في ورطة
هلكه لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الراس وتوجب الجبوس وتضاعف البوس
ولقد احسن القايل حيث قال

اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة ... وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ... هواها عدو والخلاف صديق

بيان السحر

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح والصواب الاول دل عليه
كلام القران والسنه قال المازري اختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر
ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه
لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به
اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب
الاشعريه انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح لانه لا فاعل
الا الله وما يقع من ذلك فهو عاده اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك
وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبه لوجب المصير اليه
لكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقه
بين الزوجين في الايه ليس بنص في منع الزياده وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل
اذا جوزت الاشعريه خرق العاده على يد الساحر فبماذا تميز عن النبي فالجواب

فرق المعجزة والباطل في خرق العادة

ان العاده تنخرق على يد النبي صلى الله عليه وسلم والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق
بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العاده بها للتصديق به
فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين
للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوه ولو ادعيا شيا من
ذلك لم تنخرق العاده لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور

اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامه لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على
فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون فاشيا
بفعل ومزج ومعاناه وعلاج والكرامه لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك
اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسالة من فروع الفقه
فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه
وقال القاضي حسين وابرهيم المروزي ان كان في تعلمه ترك طاعة لله عز وجل
لا يجوز وان لم يكن فان قصد تعلمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه لسحر الناس
لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر ومباشره محظور كترك صلاه وغيرها
فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكباير ومذهب مالك وابي حنيفه واحمد ان الساحر
يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر
ولقوله تعالى حكايه عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون
فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال
ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر
وعن القفال انه لو قال افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب
الساحر قبلت توبته عند الشافعي وقال مالك السحر زندقه فان قال انا احسن
السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبه زنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام
احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة الساحره تحبس ولا تقتل واما الساحر
الذمي فلا يقتل الا ان يضر المسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة تطلق
مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر
كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء
طب وللسحر طب وهو من اعظم الادوا ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذاقته وفطنته والله
اعلم **فايده** ادبيه دخل ابو العلا المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل
فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه
المرتضى واختبره فوجده علامه وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى
وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله

لك

ان بعض شعراء العرب بعض ظرفاء الخلفاء والملوك

وهي الشهاده على بانه كلب

لك يا منازل في القلوب منازل ... لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه
واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه
القصيده والمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها ... واذا اتتك مذمتي من ناقص
سيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا المعري فقال هو في حيره وهذا احسن
ما قيل فيه قوله **فايده اخرى** قال ابو نواس في طرديته

انعت كلبا اهله في كده ... قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عري جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده
تلذ العين حين قدم ... يا حسن شدقيه وطول خده

ثم دخل ابو بكر الخالدي على الخليفه فانشده قصيده امتدحه بها فاجازه وكان بين
يديه صحن تيم ازرق فلحظه ابو بكر فاعطاه الخليفه اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على
ابي الفتح ابن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جا الخدمه فقال له الخليفه كيف حالك
وكيف مبيتك فقال بخير ودعا له ثم قال بينا ندعوا لامير المومنين وبت افتش في الصحن
واتلى بحسنه فاضغنته الى صدر فات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير
المومنين واستاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا لسما فمر على ابن خالويه فساله
عن الخبر فاخبره بما قال فقال له ابن خالويه اوليها قال نعم فقال له ابن انت تجعل
امير المومنين كلبا ابن ذهب عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في طرديته

فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده

فكاد الخالدي ان يموت من غايم قال عرفني كيف الخلاص فقال تمارض مده
ثم اظهر انك شفيت ثم ايت امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له
طالعت طرديه ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فايده اخرى**
قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب
واختلفوا في لونه فقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي روايه عنه اسمه قطمير

نبذة من قصة اصحاب الكهف رضي الله تعالى عنهم

لون كلبهم

وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرة تضرب الي الحمرة وقال الكلبي
كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق اسود كابيض واحمر
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال الاوزاعي تور وقال
شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهبا
وقال وهب نقيا وروي عن ابن جريج انه قال كان اسدا وسمي الاسد كلبا لان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله
الاسد وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان
الملازم لذلك من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان
وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وهذا القول يضعفه بسط الذراعين
فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرز وغيره ان جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنهما قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح قال ابن عطيه
المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الجوهري في سنة تسع وستين واربعمايه يقول ان من احب
اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله في القران نعم واما
الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد فنا الكهف
وهو قول مجاهد وقال سعيد ابن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس
ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس وانشد في ذلك

بارض فضا لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر

اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتبي هو البنا الذي من فوق
ومن عتبة ماخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته والمبنية لو
اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولمليت منهم رعبا لما البسهم الله من
الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل سمعهم بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة
المكان الذي هم فيه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال غزونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هولا فنظرنا
اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت

واسمه

الوصيد

احوال فتيتهم من حرمة خدام المرسلين وبعض اصحابه صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميعهم

عليهم الايه فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ذلك ثم بعث ناسا لينظروا فلما دخلوا
الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال الله ان يريه اياهم فقال انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك
ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ابعثهم
فقال له جبريل ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الاخر عمر
وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع عليا ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان
تطيعك ففعل فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك
راسه وبصبص اليهم واومى براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد الله على الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان محمد بن عبد الله يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى
محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا
محمدا رسول الله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان
عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه
ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني
وبين اصحابي وانصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب
مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا
وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان منهم بقايا على دين المسيح
يعبدون الله وكان من ملوكهم ملك اسمه دقيانوس وقد كان عبد الاصنام وذبح للطواغيت
حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان فمن وقع به خيره
بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل ثم
امر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن هولا الفتية واقبلوا على
الصلاة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف الروم فرفع عليهم الملك
فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم

فوق الرقية السليمانية

ان لنا الها ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المعبود فلن ندعو من
دونه الها فقال الملك ما يمنعني ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل
لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون عن غيكم فاخذ وا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى
الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح لهم وطردوه
مرارا فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا
مني فاني احب احبا الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة
فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم
الى فتى منهم يقال له يمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم واجلدهم
وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار
فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم يمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبيناهم
كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف
وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله
في نفسه ان يسد الكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظن انهم ايقاظ اراد
الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملايكة
تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك فكتبا
شان الفتية واسماهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه
في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوايب
وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدون وقذف الله
في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم ايمانه من صاحبه
فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره
وجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت
الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ثم قالوا ليخرج كل نفس مخلوا ثم يفشي كل واحد
منكم امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه فلما قيلا استبشرا
فد اتفقا على امر واحد ثم تحلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال
بعضهم لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهي لكم من امركم مرفقا فدخلوا

الي الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلاث مايه سنة وازداد واتسعا فلما لم يجد وهم كتبوا
اسماهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال
السدي لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله معكم فقالوا
نعم فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فالتمس حجره
فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه الله فقال يا قوم لم
تطردونني لم ترجمونني لم تضربونني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة
فعجبوا من ذلك وزادهم الله هدى بذلك وقال محمد الباقر رضي الله عنه كان اصحاب
الكهف صيادلة واسم الكهف حوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص
وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم
ونريد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى
الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تنافي رضي الله عنهما وقال وهب والسدي وغيرهما اسماوهم
مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم ويمليخا وهو اجملهم واعبدهم ومرنوش وبوانس
ولونوش ودبرنوش وسطيونس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم ولبكا الاطفال ومما يكتب لنوم
الصبيان وبكاهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى اللهم ايتني النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فايدة اخرى قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا يضر احدا في ليل او نهار
صلى على نوح ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قرا وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وقال القرطبي في كتاب التذكرة في افضل الاذكار بلغنا عن من تقدم ان في
سورة الرحمن اية يقراها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يوذيه باذن الله عز وجل
وهي يا معشر الجن والانس الايه وفي تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي في سنة ثلثمايه ان ممشاد
الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم**
يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوي فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف وقد سبق في
باب الهمزة روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سيل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال

اسماؤهم

لنوم الصبيان ودفع فزعهم وبكائهم

لدفع الكلاب

لاشفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يبيعه فعلى من يريد الاسلاع
به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره
شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلبا شاة
فقلبت حرمت ولا يؤكل لحمها قاله ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا
كان الكلب لحم يحرم ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة
تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرقين ولا قيمة للمالك فيها له كسر بابه ونقب جداره اذا لم
يصل اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال
والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلم وغيره الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي
وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب بين المأذون في اقتنائه
وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته
نجاسته طهارة سؤر المأذون في اتخاذه وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك
بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر
وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن وعروة بن الزبير محتجين
بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل مواضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله
عنهما قال كانت الكلاب تبول وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون
فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله
سبع مرات اخراهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ
اتلاف مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول
الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر كان قبل
الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع**
اختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا
او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة
والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم
اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان واحكام الترتيب

وشروطه

وشروطه مبسوطة في كتب الفقه وروى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب
الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور
بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل
لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن
صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات
وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور
آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي
الحائض لما تستصحب من النجاسة واحتج الامام احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز
صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة
وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ
في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض روى مسلم عن عبد الله بن مغفل
رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم
وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلهما على الكلب الكلب
والكلب العقور واختلفوا في جواز قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين
والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ويسلم لا يجوز
قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال
الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها
وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها
من فساد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر
شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ
الكلب لحفظ الدواب والدور وعلى وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة

والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد
لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط
وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيهما او يكون
ذلك مختلفا باختلاف المواضع فتكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او
يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله تعالى يمن ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل
فيما مضى من عمله وقيل فيما يستقبله وقيل قيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل الليل
وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى ابن سلمة باسناده
عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام
وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل
فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله يا نوح اتخذ اليوم
كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
عمله بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتام
له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب
الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته
فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة الملائكة وبركتهم وعونهم
اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء
سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
خلق الله وبعضها يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب
لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين
ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب
متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه
في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة
هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم

وكتابتها

وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه
من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه حراما ككلب صيد وزرع وماشية والصورة التي
تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى
نحو ما قاله قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق
الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه
عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه
فلو كان العذر من وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال
الحافظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض
فمرت في وجوههم كلاب في دار الانصاري فقالت الصحابة لانتدع هؤلاء من اجر فلان شيئا
كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد
الكلاب وسئل الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب
في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة
قال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره
ويؤذي الناس يجب منعه منه وان كان يضيق الطريق لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان
يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع بل يمنع
صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع
الكلاب عندنا خلافا للمالكية فانه يباح بيعها حتى قاله سحنون وحج بثمنها وقال ابو حنيفة
يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها لهذه المنافع انما
جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك
منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن
ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مباحة
وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره
كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل
لا قطعا وهو الجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها
هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما ولذلك لو كان مربوطا

فصار اليه المستند في جاهلا عاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا
في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهر المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي في باب
الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان العاده لم تجر بربطهما **فرع** لو سرق قلادة من عنق
كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع
به للاصطياد او الماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى
واحد من المسلمين لحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن
حق اليد فيه لجميعهم كالاموات ولو له كلب لا يستبد به بعض الورثه والموجود في كتب
العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين واهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا
فان وجدنا كلابا وامكنت القسمه عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا
المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمه ويعتبر منافعها كما في الروضه **تتمه** قوله تعالى
تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيله ليست للجاهل
لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان عالما اولى ان يكون له
فضيله على الجاهل لاسيما اذا عمل بما علم قال علي كرم الله وجهه لكل شي قيمة وقيمة المرء
ما يحسنه وقال لقمان لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وفي مسند الامام
احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ضاف رجل من بني اسرائيل وفي داره كلبه مجح فقالت الكلبه والله لا انبح لضيف
اهلي قال فعوى جراوها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل
امة يكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حكماءها والمجح بالجيم المكسوره قبل الحا المهمله
قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد
ان يلم بها قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل
معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال**
قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من

قصة بلعم بن باعورا قيل هو اخو لقمان وفيها حث عظيم صاننا الله تعالى عن مثلها آمين

الكنعانيين

الكنعانيين اسمه بلعم باعورا وقيل بلعم بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من
بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل من مدينة بلقا وكانت قصته على ما
ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من
ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب
الدعوه فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيره وانه قد جاء يخرجنا من بلادنا
ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوه فاخرج وادع الله ان يردهم عنا
فقال ويلكم نبي الله ومعهم الملائكة والمومنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم
واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي
وكان لا يدعو بشي حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام
لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هديه فقبلها
ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه شي فقال قد وامرت فلم يحر الي شي فقالوا
لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى
فتنوه فافتتن فركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان
فما سار عليها غير كثير حتى ربضت فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به
كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها
حتى اذا اذلقها اذن الله لها في الكلام فتكلمت حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا
ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمومنين تدعو عليهم
فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان جعل يدعو عليهم
بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى
يا رب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعا بلعام قال موسى يا رب فكما سمعت دعاه علينا
فاسمع دعاي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفه
وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا قاله مقاتل وقال ابن السدي انه لما
دعا على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشي الا صرف به لسانه
الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا
ما لا املك هذا شي قد غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت

الان مني الدنيا والاخره فلم يبق الا المكر والخديعة والحيله فسامكر لكم واحتال عليهم
جملوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع
امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنى رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النسا
العسكر مرت امراه من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من عظما بني اسرائيل يقال له
زمري بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها
ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال اجل هي
حرام عليك لا تقربنها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل
الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هرون صاحب امر موسى
وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم
ما صنع فجا والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها
ثم دخل عليهما القبه وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما
والحربه قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربه الى لحيته وكان
بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك
من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المراه الى ان قتله فنحاص فوجد قد
هلك سبعون الفا في ساعة من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة
ذبحوها القبه والذراع واللحي لاعتماده بالحربه على خاصرته واخذه اياها بذراعه
واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ونزل
انه لما انتظمهما بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كهيئتهما في حالة الزنا فكان ذلك
ايه وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه
الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله
مرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك
فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه
وسياتي له ذكر في الوعل ايضا ان شا الله تعالى وقالت فرقة انها نزلت في البسوس وهو
رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد

فقالت

فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل
امراة في بني اسرائيل فدعى لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج
ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجا بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار
قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى الحالة التي كانت
عليها فدعى الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر
وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله
عليه وسلم كما يعرفون ابناهم وقال قتاده هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن عرض عليه
الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع
بذلك منزلته في الدنيا والاخره ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها
قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان
بالمكان اذا اقام به والارض ها هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها
ارض وساير متاعها يستخرج من الارض واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى فوقع
في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب تشبيها به صورة وهيئة قال القتيبي كل شي
يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحه وفي حال
الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال
وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعه
وحركة اعضا الفم معها وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد
الاي على اهل العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابه
والعلم والحكمه فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغير النعم بالانسلاخ عنها ومن
ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله نسال الله التوفيق والهدايه بمنه وكرمه
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود
في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقي ثم يعود في قيئه قال
عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت
انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو اعطاكه بدرهم
ولا تعد في صدقتك فان العايد في صدقته كالعايد في قيئه وقالت العرب اغنى من كلب

الامثال

وابعر واخل والموع والفش والامر وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الحزا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رحمه الله رويا عبد الملك بن مروان لما راي انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت روياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقال سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اسأة من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب لمن يباشره اللئام وقالوا الكلاب على البقر ونصب الكلاب ويرفعها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب للصيد ودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبر ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سيلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ۔ قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ۔ وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ۔ والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ۔ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۔ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ۔ لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ۔ شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على الساجي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض حياله يشربه كاسا ويولغه اخرى فقلت ما الذي اردت بما احترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من الحيوان خليلي قال ابن حرب فنضيت والله ان اكون كلبا لا حوز هذا النعت منه **الخواص** لحمه يغلو شحمه كلحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه فتنة مشهورة لربيعة ومضر وانمار واياد تقدمت في باب الهمزة في الافعى لا تسبوا ربيعة ولا مضر

فانهما كانا مومنين ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا قاله السهيلي ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم بن الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس طالبا للمناظرة فرفعت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله والانبيا عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكلب لا يلغ في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها وان علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم ينبحه الكلاب وذكر ان جزءه وعلق على المخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بما الكسفرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى **التعبير** الكلاب في الرويا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجتري على المعاصي واذا نبح فهو سفيه متشنع طمع ومن راي كلبا عضه وخدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمتشنع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلا والكلب امراة دنيه من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مومن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه اوباش والكلب الراعي يدل على فايدة من ملك او وال والكلب الذي يصاد به سلك وولاية لمن راه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شي يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راي انه يصيد بالكلاب فانه يعطي بغيته وينال مناه وقال ارطاميدورس من راي كلب الصيد

خارجه فهو دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا راها داخله من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن راي انه صاد كلبا فان الله قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا الى قوله فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بخدام الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرويا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راي كان كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ابرازها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وستلقون بعضهم ويسالونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفين فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتلوا بعضهم وكان من اجرا النبي صلى الله عليه وسلم ومن الرويا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كلبتين على فرش زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوايد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمسح ثم يسقى المكلوب وهي هذه الاحرف ا ب ح ه ي ه وهو القندس المتقدم في باب القاف قال في عجايب المخلوقات كلب الما معروف يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الما امن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان الحمر الماسرحسنه هذا الحيوان قد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكل لحم الكلب المايي فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا ما استثني وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما اذا خلط بما الكون الكرماني وشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسه منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب ذلك عنه ويبرا والله اعلم **الكلثوم** الفيل قاله ابن سيده **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان يشبه ابن عرس وفي كلب الما ومنه الطبري ان الكلكسة طاير يصطاد

من فيهما وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به موضع النملة الظاهر نفع نفعا بينا

الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسود فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاصفر والكميت والجمع وردان والكميت من اسما الخمر ولـ الشيخ صلاح الدين الصفدي

وحمرا لما ان شفتها حبيبها الهو فيها حبيب
زلت المرات دون الورى لانهم سموها بالكميت

الكنداره سمكة لها سنام **الكنعبة** الناقة العظيمة **الكنعد** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ۔ ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش العقعق قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة

بليت بزمردة كالعصى ۔ الص واخبث من كندش

ولفظ زمرده فارسي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن** البرذون البطي قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقمت ابن ادم فتقسمه نصفين وهي القرش ويقال له اللخم وهي اذا صيدت ليلا وجد في بطنها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم توجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يبتلع حيوان الما باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس يفر منه الحيوان البحري وله اوان يعيش يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابنا لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب قاتلي ويستثنى من هذا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف **الكهول** قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية رضي الله عنهما اتيتك وامرك احق من الكهول اي ضعيف

كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري لغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا ه

باب اللام

اللأى على وزن اللعى هو الثور الوحشي والجمع الآء على الفاعل جبل واجبال والانثى لاوة وقال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة من ياء من اللاي وقال في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللا لانه الثور يوصف كما قال ابن عقيل ه

يمشي به دب الرياد كانه ، فتى فارسي من سراويل رائح

وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر ادام الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادامهم بالام قالوا وما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لوي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير الثور الوحشي قال ابو حنيفة اللاي البقر قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لال هذه **اللبادى** بضم اللام قاله الزبيدي في الابنية طاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار **ولبد** اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وسياتي في باب النون في النسر ان شا الله تعالى **اللباب** قاله اهرم من لبد قال الشاعر ه

ان معاذ بن مسلم رجل ، ليس لميقات عمره امد
قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به ، قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حواء كم تعيش وكم ، تسحب ذيل الحياة يا لبد
مصححا كالظليم ترفل ، برد بك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ، ذي القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

اللبوة بضم الباء الموحدة وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب

قتل سيد الشهداء رحمه الله سعيد بن جبير بيد اللعين الحجاج ابن يوسف عليه ما يستحق

في صومعة

في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل الينا فاجبه فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شا الله قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل في الصومعة لمكاني فدخلوا واوتروا القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع كذلك فلما راى الراهب ذلك داخلته له هيبة فلما اصبحوا نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فامرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم اني لست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد فرغت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ان ادفعه اليكم ان شا الله ثم نظروا الى سعيد فاذا هو قد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا

عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة لبعضهم بعضا وله قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس وسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير فقال سعيد امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى فقال سعيد لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ما بالك لا تضحك قال ايضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم ان الحجاج دعا بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده ثم قال ما الذي اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين لم تضحك فقال ضحكت عجبا من جراتك على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذايقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه الى غير القبلة فقال سعيد فاينما

تولوا

تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون سنة رحمه الله ورضي عنه وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول وشي بي واثر في البلد الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ه وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز راه بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظرا في العلم من الصحابة كان ابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيد لم يكن له نظير في العلم فعوقب عليه العذاب بسبب ذلك ولشهر لهذا ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم **التعبير** اللبوة في المنام مرضعة ملك فمن راى انه جامع لبوة نال من شوكة ملك ويعلو شانه ويظفر باعدايه فان راى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبر بما كالسبع والله اعلم **اللجاة** بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة في صيد ما تصيده من طاير وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت وقيل ان اللجاة تدفن بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض

اللجاه مستقبل البحر مارا الى البحر وما خرج مستقبل البر مارا الى البر وكلهن يرد ن الما
لانهن من خلق الما قال وهي تاكل الثعابين **الحكم** صرح البغوي والنووي في شرح المهذب
بتحريم اكلها **الخواص** قال ارسطو اكبرها اذا اكل طريا نفع من دا الكبد وكحمها اذا طبخ
بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقا نفعه واد ر بطنه وهو يشبه الفواد
ويذهب بالرياح السوداويه والله اعلم **اللحكا** بضم اللام وفتح الحا المهمله والكاف
وبالالف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزه واللمزه وحكى ابن قتيبه في ادب الكاتب
اللحكا بفتح الحا واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود اللحكي بضم الحا وفتح
اللام المشدده وبالقصر دويبة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الما وقال غيره
اللحكه بالحا قال الجوهري اللحكه اظنها مقلوبة من الحلكه قال ابن الصلاح في مشكل
الوسيط الذي ضبطناه عن الزهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصوره
وهي دويبة ملسا كانها سمكه مشربه حمره ويقال لها الحلكه مثل الهمزه انتهى وقال
الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه بالسمكه وهي عريضه من اعلاه دقيقه من اسفله وقال
ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكه دويبه شبيهه بالعظاه زرقا تبرق ليس لها ذنب
طويل كالعظاه وقوايمها خفيه وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب
الازهري وقال الصيدلاني والروياني انها دويبه مثل الاصبع تجري في الرمل ثم
تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبه من الحلكه لانه شبهها بهذا
على ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها سمكه مشربه حمره حسن تشبيه العرب
اصابع النسا بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكه فيما يظهر شدة السواد ماخوذ
من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا لشدة سوادها سموها بهذا الاسم وتسميها
العرب بنات النقا لانها بنات الرمل **وحكمها** تحريم الاكل لانها من انواع الوزغ
اللخم بضم اللام واسكان الخا المعجمه ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو القرش
كما تقدم وانشد ابن سيكره لبعض الادبا ٥
لصيد اللخم في البحر ، وصيد الاسد في البر ، وقضم الثلج في الغر ، ونقل الصخر في الحر ،
واقدام على الموت ، وتحويل الى القبر ، لاسهل من طلاب العز ، ممن عاش في الفقر ،
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير

في

لداء الكبد ولسع الحشرات

اللحكة

تنجيم الغمر

في كتاب نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك
البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف ٥
اللعوس الذيب سمي بذلك لسرعة اكله **اللقوه** بفتح اللام الكلبه قالت العرب اجوع
من لقوه **اللقحه** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام
وفتح القاف كبركه وبرك وهي الناقه ذات اللبن وقيل القريبة العهد ومن النتاج
وناقه لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحه فما يصل الانا الى فيه حتى
تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر
حتى تقوم وفيه في حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني
اللبن حتى ان اللقحه من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحه من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
واللقحه من البقر لتكفي القبيله من الناس الفيام الجماعه ماخوذ من الفئام والفخذ بالذال
المعجمة الجماعه من الاقارب وهي دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ
هنا باسكان الخا لا غير خلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله
عليه وسلم عشرون لقحة بالغابه وهي على بريدين من المدينه بطريق الشام يراح اليه
كل ليلتين بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر يقوم عليها على نسايه وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل وروى الحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعيد ذي من فلان
اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هديه الا من قرشي
او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى الامام احمد والحاكم
والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
لقحه فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروى
البزار عن بريده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له
ما اسمك قال مره قال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك فقال يعيش فقال احلب
ورواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلقحة تحلب فقال
من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مره

في الاسا

قال اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب قال اجلس
ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال يعيش قال احلب ثم روى
عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمره قال ابن
ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقه قال اين مسكنك قال بحرة النار قال
بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال
عمره وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسميهما
فقيل احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيره التي نهى عنها
صلى الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم كتب الى امرايه
اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وفي حديث البزار ومالك زياده
رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن ٥ وروى ابو داود والترمذي
والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك
وما منا الا من يتطير ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من
يعترضه التطير ويسبق الى قلبه الكراهه منه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم
السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رايت في
اطواق الذهب لجار الله العلامه ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ،
ومقدور ، وشرب صاف ومكدر ، ورجل يحسوا الما القراح ، واخر درت له اللقاح ،
وما اوتي هذا من عجز ووهن ، وما اوتي ذلك من فضل ذكا وذهن ، لكن تقدير من بيده
الملكوت ، والبه الكتاب الموقوت ، ذكرت هذين البيتين ،
لم اوت من طلب ولا ، حد ولا من شرف ، لكنه تقدير رزق ، عن القوي الى الضعيف ٥
وما احسن قول القايل حيث قال ٥
، انفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا ، فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق ،
، لا ينفع البخل من دنيا مولية ، ولا يضر مع الاقبال انفاق ،
اللقاط بالتشديد طاير معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب **وحكمه** الحل قال

العبادي

من الكرامات العمرية
رضي الله تعالى عنه
وعن سائر الصحابه

كلام كاف في
الانفاق

العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يبنى بهذا الحلب
وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلتقط الحب فذوا الخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح
استثناوه والاستثنا المنقطع لا يصح ارادته هنا لان الرافعي قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي
ان اللقاط حلال بغير استثنا ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف
الصغير فانهما يلتقطان الحب ويا كلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان
اصحهما في الروضه تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب
لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد
بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره وقد حمل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب
المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم
وهذا مرج في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب
قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي عنه على تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا
لم يستثن شيا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات
بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه
ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلتقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله
من الجيف بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم **اللقلق** طاير طويل العنق
وربما قالوا اللقلق وعبر عنه الجوهري بالقاف قال وهو اسم اعجمي وكنيته عند اهل العراق
ابو خديج والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقه وكذلك كل صوت فيه حركه
واضطراب ويوصف بالفطنه والذكا قال القزويني في الاشكال قال الرئيس
من ذكا هذا الطاير انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنه وانه اذا احس
بتغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا
قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام يقرب من مكان هو فيه لانزعاجها منه واذا ظهرت قتلها
الحكم في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد حل كالكركي ورجحه الغزالي
والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ونصف في الطران
وقد قال عليه الصلاة والسلام كل ما دف ودع ما صف فقال دف الطاير في طيرانه
اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى

اللقلق

لنفع الجذام وللتهييج الحب وللنوم واليقظة ولنجاة الغرق

او لم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الما وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيب على النار فمن اطعم منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق نال مقصده وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عينه ومن حمل عينيه ودخل الما لم يغرق وان كان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في الرويا يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا محاربة وقيل رويته اللقلق يدل على رده ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير لمن كان مسافرا واراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رويتها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض اللهر المتور المسن والجمع لهوم **اللوب** واللوب الاولى بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ربان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي السوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجا رجل فضرب ميتا فاحى ولعنه بالثمام يعني نفخ نارا بالزند ثم ولحسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا فادلى بشواره في الغيلم فاشار العسل فمضي به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شر قوم فاصبهم الا اتبعتم اثره وعرفتم خبره قال فقلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كابين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقيئه لوب ولا محه ذنوب احق العيلم البيرة واراد بها هنا الحيلة والطرم العسل ذكره السهيلي في فضل جنب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابو السعادات ابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعد وغيره باسناد ضعيف **اللوشب** كوكب الديب **اللبا** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الاتراس فلا يعمل فيها شي من السلاح وفي الحديث ان فلانا اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوذان لبا معسا ومنه حديث معاوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لبا معسا ومنه حديث معاوية

رضي الله عنه

الليث

رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لبا معسا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو نوع من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشنده وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي رحمه الله الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشا فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسماعيل بن عياش فحدثهم بفضايل علي فكفوا وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له امراة يا ابا الحارث ان لي ابنا عليلا واشتهي عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مايه وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان حنفي المذهب وولي قضا مصر توفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشنده بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء بينها وبين مصر مقدار ثلاث فراسخ كذا قاله ابن خلكان وغيره وبنو ليث بطن من العرب حكى عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد ابر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه بتغلب جحدر عليه ولا يثبه ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك اياما حتى اذا امنوا منه عزة وشدوا عليه فاوثقوه وقدموا به العامل فبعث به الى الحجاج فلما جا وبزوا بجحدر حجرا انشا يقول

• لقد ما صاحبي فازددت شوقا • بكا حمامتين تغردان •
• تجاوبتا بلحن اعجمي • على غصنين من غرب وبان •

كان اهل حمص يجاهرون لفضايل عثمان بن عفان فاعلمهم الليث واهل حمص لفضايل علي فاعلمهم فتيان كرام

قلقشند

• فقلت لصاحبي وكنت ارجو • ببعض القول ماذا تحروان •
• فقالا الدار جامعة قريب • فقلت بل انتما متمنيان •
• فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان •
• اذا جاوزتما نخلات حجر • واودية اليمامة فانعياني •
• وقولا جحدر امسى رهينا • يحاذر وقع مصقول يمان •
• كذا المغرور بالدنيا سيردي • وتهلكه المطامع والاماني •

بيت لطيف بديع

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال ما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترى جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان واما جراة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفوك في حير فيه ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جايزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة اعلم ذلك اذا اشتبت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضار فبعث اليه باسد قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حير وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام وانى بجحدر فامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وقد اقبل ومعه السيف يرسف في قيوده تهيا وتمطا فانشد جحدر يقول

• ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف وفتك •
• وسورة في مولة ومحك • ان يكشف الله قناع الشك •
• من ظفري بحاجتي ودركي • فذاك احرى منزل بترك •

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته فلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه ووثب وهو يقول

• يا جمل انك لو رايت كريهتي • في يوم هيج مسدف وعجاج •
• وتقدمي لليث ارسف موثقا • كيما اكابره على الاحراج •

جم

• جهم كان جبينه لما بدا • طبق الرحا متعجر الابراج •
• اسموا بناظرتين تحسب فيهما • لما اجالهما شعاع سراج •
• وكانما خيطت عليه عباءة • برقا وقطع من اكل ديباج •
• قرنان محتضران قد مخضتهما • ام المنية غير ذات نتاج •
• فعلقت هامته فخر كانه • اطم تساقط مايل الابراج •
• ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد • مما جرى من شاخب الاوداج •
• ايقنت اني ذو حفاظ ماجد • من نسل املاك ذوي اتواج •
• فمزيد على النسا حنيطة • اذ لا تثق بغيره الازواج •

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطا واقام ببابه وكان من خواص اصحابه وسياتي ما قاله بشر ابن ابي عوانه لما قتل الاسد والله اعلم **الليل** ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان النهار ولد الحباري والله اعلم

الليل والنهار

باب الميم ه مارية

بتشديد اليا المثناة تحت القطاة الملسا وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت

• اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الكريم المفضل •

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المنوفس ذكر مارية القبطية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **المازور** طاير مبارك بحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويبعد ويترك كانه يخبرهم بالخوف حتى يتدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرايب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت بذلك لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال

خذه ولو بقرطي مارية

الماشية

امشي الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه قول الشاعر ٥
• وكل فتى انزي وامشى • سيخلفه عن الدنيا منون •
روى مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق قال علي ابن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يؤتى مشربته فتكسر خزانته وينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكامها انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا ٥
تذنيب اذا اشترك اهل الزكوة في ماشية زكوا زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك فان خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا تتميز المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل في الصحيح ولا يشترط النية في الصحيح لان خفة المؤنة والقاد المرافق لا تختلف بالقصد وعدمه والله اعلم ٥
المالك الحزين قال الجوهري انه من طير الما وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طاير طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من عجايب امر الدنيا مالك الحزين لانه لا يزال يتعهد بقرب الما ومواضع منبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت حزن على ذهابها وبقي حزينا كيئبا وربما ترك الشراب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها

يشربه منها قال وقرب منه هزاد وده نقضي بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها الجنحه وهو خضر املس لا غذا لها التراب لم يشبع منه قط خوفا ان يفني تراب الارض فيهلك جوعا قال وفيها خواص كثيره ومنافع واسعه وهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت تحزن ويسمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي الحزين وهو غطاس بان لما الكل كانا يقال ابو حفص عمرو قال التوحيدي في كتاب الامتاع مالك الحزين يسبل الحيات من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحه فان اخطاه الامساك وجاع طرح نفسه على شاطي البحر وفي بعض مجمعنا حانه فاذا اجتمع اليه السمك الصغير اسرع الي خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الي تراوح ولا اسفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد ادمانه اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثه على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه وبالله التوفيق المتردية هي التي وقعت في بير او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها مترديه وحكمها تحريم الاكل بالاجماع المجثمه بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثه هي التي تلقى على الارض مربوطه وترك حتى تموت قال العزيزي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلاله وعن المجثمه وعن الخطفه المدع طير من طير الما قبيح الهيئة قاله ابن سيده المرء الرجل يقول هذا امر صالح ومررت بامري صالح ورايت امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المروت وربما سموا الذيب امرا وذكر يونس ان قول الشاعر ٥
• وانت امرو تعدو على كل غرة • فتخطي فيها تارة وتصيب ٥
يعني به الذيب المرسوم من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله السمك وحكمه حل الاكل المرعه بضم الميم وفتح الرا والعين المهمله كالهمزة طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع بضم الميم وفتح الرا قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراجه وحكمه حل الاكل ومن خواصه انه اذا اشق جوفه ووضع على الشوك والنصل الغايص في اللحم اخرجه لذلك قاله ابن زهر مسهر قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه

ولا في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه ومن خواصه انه اذا اجفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام املا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب الوحشه والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الي حد الرعانه المشا القرابن المطيه الناقه التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث فالمطايا فعالا واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو الهيثم المطيه تذكر وتونث ولما راي الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد
• رفع الحجاب لنا فلاح لناظري • قمر تقطع دونه الاوهام •
• واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
• قد زورتنا خير من وطي الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •
الذمام بالذال المعجمه الحرمة قال السهيلي في غزوة موته واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس وقد احسن في ذلك واسا الشماخ حيث يقول
• اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين ٥ •
وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول
• اني لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر ٥
• ما حملت وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال الاكبر ٥
وذكر بن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك
• الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح ٥
واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا ٥
• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •
واحكم بيت قالته العرب قول طرفه ٥
• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود •
واحمق بيت قالته العرب قول القايل •

• اذا مامت فادفني الي جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •
• ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا مامت ان لا اذوقها •
وروي ان معاوية قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول •
• اذا مامت فادفني الي جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •
• ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا مامت ان لا اذوقها •
فقال ابي الذي يقول ٥
• وقد اجود وما لي بذي قنع • واكتم السر فيه ضربة العنق •
واغزل بيت قالته العرب قول جرير ٥
• ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •
فايده روى الطبراني في الدعوات من حديث بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب البا الموحده في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الي غرضه من قوله زعم كذا وكذا واراد بالمطيه التي يتوصل بها الي الحاجه وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسنة على سبيل البلاغ فذم من الحديث هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال بن عمرو شريح في كل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطيه ولا توجد زعم مستعمله في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله وتبقي عهدته على الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما

بحي فيما انفرد الخليل به **خاتمة** قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله
تعالى روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا
يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وروي عن سفين
بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم
في اوايل المستدرك وروي من حديث سفين بن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد
الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم قال ولم يخرجه
مسلم انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علة وهو ان ابا
الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن
عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب
ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان
من ازهد اهل زمانه وارشدهم غلبا للعبادة وروي ان الرشيد قال والله اني لاريد
الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره يعني العمري توفي العمري
سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وسبعين سنة قال عمر
ابن شبية حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة
ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها
ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن دينار وغيرهما يحثهم على العزلة فيها فاجابه مالك
جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد والعمل
ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال
كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة
ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه
اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما
انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام

كتابا وتوعيت في العلم ونشره

دن

رفاهية الامام مالك رحمه الله عليه ونصحه المتوكل وجوابه الثاني

وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس
اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حاجبا
وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا
بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله سبحانه
فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد
فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من الشفيق امتعك الله بالتقوى وجزاك
بالنصيحة خيرا واسال التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من
اكلي الرقاق ولبسي الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال
سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك
ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفيه
ايضا قال وروي ان الرشيد اعطاه ثلثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد
الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا
كما حمل عثمن الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال
صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث
الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شيتم فخذوها وان شيتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج
معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد
سيل عن ثمان واربعين مسلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه
كان يريد بعلمه وجه الله فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه
بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك
وروي ان جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من ساله
فروى على ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط
ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة

عطية الرشيد مالكا وحفظه لها الى ان البير كلفه ما لا يرضاه فردها اليه

ضرب المالك الامام من جعفر لهالك

عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قايلا يقول في هذه الليلة مات الليلة اعلم اهل الارض فك الشافعي
فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك
احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية
ايضا قال مالك ما بت ليلة الا ورايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان
مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم
علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث
توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث
فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول
العلم نور يجعله الله حيث يشا وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلما فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان •
سيما الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذا سلطان •

توفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة • **المعز**
بفتح الميم وفتح العين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي
ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعز والمعزى والمعيز
وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز
ومعز القوم اذا كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه
وانتم تنفرون تنفر المعز من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم
روى بن ماجه والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها
الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعز خيرا فانه مال رقيق وانقوا
عطنه التي تعقلوا اي تنقوا مرابطها مما يوذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع
ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من
الية المعز زاد في شحمه وكذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله سبحانه
جلد المعز رقيقا عز صوفه ولما خلق الله جلد الماعز ثخينا قلل شعره سبحان الله
اللطيف الخبير **الخواص** شحمه يورث الهم والنسيان ويورث البلغم ويحرك السودا
لكن نافع جدا المن به الدماميل قال الرييس بن سينا بعر المعز على الخنازير بقوته

لخنازير

مضار لحم المعز ومنافعه

فيه

يقطع الدم ويمنع البقطه ويدخل البرص ويقلع الاعين وداء الفيل

فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقلع الثواليل وقال
غيره ان قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه
ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بها فتيلة ويجعل في الاذن
من به الطرش ويمنع نزول الما في العين واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعرة التي في
الجفن منع نباتها ويمنع ايضا من الغشاوة والعشا اكتحالا ويقلع اللحمة الزايدة
التي يقال لها التوثة ويمنع الورم التي يقال له داء الفيل طلا واكل لحمه يورث الهم
والنسيان ويحرك السودا والله اعلم **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفرا
اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من الدواب الا هرب ذكرها القزويني
في جزاير البحار **المقوقس** طاير معروف مطوق سواد في بياض كالحمام والمقوقس
لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راي
ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته
الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه
فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية
ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا
ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايا فيه فقال بل ترى ما يرى الشاهد فلما راى الخصي
عليا وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب والذي
رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها
نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها فقطع
ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه ما يقع في انفس الناس فرجع متغير
اللون فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم
فاخذ عمر السيف واقبل حتى دخل على مارية فوجد قريبها عندها فاهوى اليه بالسيف

المعراج

المقوقس

هديا المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها الدلدل ومابور العبد وفتح الفارس وفرس وبغلة والف مثقال ذهب

ليقتله فلما راي ذلك منه كشف عن نفسه فلما راي ذلك عمر رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقدسها مما وقع في نفسي منها وبشرني ان في بطنها غلاما وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل ثم ماتت الحمى في زمان عمر فجمع عمر الناس لشهود جنازتها وصلى عليها ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهب وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي غيس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه مبيعة كان غبن فيها الغبينة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شري كل صفقة مربحة قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزلة فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي فجمع بطارقته فقال اني سائلك بكلام احب ان تفهمه عني قال قلت هلم الي فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله فقال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها قال قلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا قال قلت فما باله حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكاء** بالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض سمي مكاء لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كخطاف والاصوات تاتي في الاكثر على وزن فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر يمكو مكاء ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكاء هو الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم

عند

عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير اي بالتخفيف والمكا بالتشديد طائر يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر

اذا غرد المكاء في غير روضة ... فويل لاهل الشاء والحمرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك تهلك الشاء والحمير فالويل لمن يكون له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم جمع حمار مثل كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى قال ابن عطية المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك عمرو بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل ابوان النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا ويبيض ويتخذ الحية معادا له فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيضا مكاء فصار المكاء يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها التي في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر قال الجاحظ كان العتاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فيلقي واحدة منها فياخذه هذا الطائر الذي تكلفت به فقيل له المكلفة ويسمي كاسر العظام وقد تقدم ذكره انتهى واختلفوا في سبب قتل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقال لانها سيئة الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ توثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها قال فهو لا الفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله اعلم **المكلفة** حية لم هاشر واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا

مرت بشي من بيض جميع الدواب وسن اكل ذلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها نفد فيه حاسة السم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناره** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبتعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قال ابو حامد الاندلسي **المنخنقة** وهي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان الحمرة مر جامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما تحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال

فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا امات الصيد بالثقل ولم يدرك ذكوته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان تحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكوة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس عليها لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم مات بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير معتد وعليه فاسقطت حكمته لعدم القدرة والقدرة هاهنا موجوده فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم المنخنقة معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالخطمين يمنة ويسرة فلا يمر عليه شي الا قطعه وتضرب الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك تضرعوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات وسيجيء داخله في عموم السمك **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا احملت هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه شي من المعز الاهلية وقرونها

صلاب

صلاب جدا ومما يضرب به المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها

لها وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السهى سها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... اذا برزت لم يبق يوما بها بها

لها مقلة كحلا ونجلا خلقة ... كان اباها الظبي او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

حكى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال وقف رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قالا فضحكت فقالت اراد قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت قول ابي العلا

فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وروي في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برى في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه امراة مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا ... اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا

احذر ان تسقط او تزولا ... ارجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقاء مرغامة اكول قال مالك لا تطلقها قال انها حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال فشانك بها وقد تقدم حكمها وامثالها في باب البا الموحدة في الكلام على البقر

لتنفع القولنج ولدفع الريح وتسكين الاوجاع والحيات والفار والخنافس وزيادة الباه والانعاظ ودفع البرص وغلبة الخصم

الوحشي **الحوامر مخا** يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعًا شديدًا ومن استصحب معه من قرنه
المها نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات
ورماد قرنه يذر على السن المتاكله يسكن وجعها وشعره اذا بخر به بيت هرب منه الفار
والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمي الربع فانها تزول عنه واذا شرب
في شي من الاشربه زاد في الباه وقوي العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف
قطع دمه واذا احرق قرناه حتى تصيرا رمادًا وادينا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل
الشمس فانه يزول واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **الغنم**
المها في الرويا رجل ربيس كثير العاده معتزل عن السنه فمن وجد غزالها نال الرياسه
او امراة سمينه او جميله قصيرة العمر ومن راي راسه تحول راس مهاه نال رياسه
وغنيمه وولايه على ناس غربا ومن راي كانه مهاه فانه يعتزل الجماعه ويدخل في بدعه
وبالله التوفيق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثي مهرة والجمع مهر
بالضم ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

• ومجنبات ما يذقن عذوفا • يقذفن بالمهرات والامهار •

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهره فقال

• قال لي العادل تسلو انت مه انا اسباب هواها محكمه •
• مهرة تسبح في المرج لها تحت من يعلوا عليها حمحمه •

قيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري
وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكه مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكه
الطريقه المصطفه من النخل والمابوره الملقحه ومعني الكلام خير المال نتاج او زرع
وملخص هذا ان الجوهري رحمه الله جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس
كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول
قلت وهذا عجب من الجوهري رحمه الله مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث
رواه الامام احمد والطبراني والله اعلم **اشاره** كان ابو عبد الله محمد بن حسان
البسري من الاوليا ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للقراءة مرة
فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه

مهيار الديلمي

فقام

صوم رمضان

فقام المهر حيا باذن الله فلما وصل الي بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتًا وكان اذا جا
شهر رمضان دخل بيتًا وقال لامراته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا
فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا
ياكل ولا يشرب ولا ينام قال ابن السمعاني في الانساب ان ابا عبد الله المذكور منسوب
الي بسر قرية من الشام فابدلت الصاد سينًا على قياس قولهم في السوق الصوق
والسراط الصراط انتهي وقال ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب
الي بسر قرية معروفه واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على الاطلاق انما ذلك مع حروف
معلومه وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه
من قرية بسر وهذا هو الصواب قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا في الحا
والطا والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمه واحد هذه الحروف متاخره
والله اعلم **الموق** بالضم مثل له اجنحه **الموقوده** قال الزجاج هي التي تقتل
ضربًا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربًا
انتهي وقال الفرزدق يهجو جريرًا

• كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت علي عشاري •
• شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار •

قوله فدعا وهي التي اصابها الفدع وهو في القدم والعشار النوق واحدها عشرا
وهي التي مضي عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل
اي تضربه اذا دني منها عند الحلب وفطارة ماخوذة من الفطر وهو الحلب باطراف
الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الضف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما
الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معني الموقوده ما
يرمي من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوهما فيموت وقد سيل ابن عمر رضي الله
عنهما عن الطير يموت بالبندقه فقال هي وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطاير
بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان
لغير منفعة والله اعلم **المول** العنكبوت الواحده موله وانشدوا

• حاملة ذلول لا يحمولة • مثل السيف الماكين الموله •

تبديل السين صادا

ملاعب ظلة القرلا المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله وقال ابن سيده
انه طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الما اقبل اليه **ابو مرينه** سمكه في البحر
علي صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندريه والبرلس ورشيد علي صورة بني ادم
بجلد لزج وجسم متشا كل الظهر بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما
برزوا من البحر الي البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكر
القزويني **المغفر** وقد تقدم في باب الصاد المهمله **ابنة المطر** قال في المرصع هي
دويبه حمرا تظهر عقيب المطر فاذا انضب الثري عنها ماتت **ابن ما** قال في المرصع
انه نوع من طير الما ويجمع علي بنات ما فاذا عرفته قلت ابن الما خلاف ابن عرس وابن اوي
لانه لا يقع علي انواع من طير الما ويطلق علي كل ما يلف الما من اجناس الطير وذلك يدل علي
كل واحد منها بجنس مخصوص والله اعلم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الرا وبالضاد المعجمه
دويبه كحلات اللون طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض
الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** قال الرافعي في حله وجهين كما في ابن عرس
وقال انه الدلق قال شيخنا في المهمات الصحيح علي ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت
المسئله في الحاوي الصغير علي الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام
علي الدلق في باب الدال المهمله وبالله التوفيق

باب النون

الناب الناقه المسنه من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت
النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري
الناس جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين
في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال
ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الايه علي هذا القول وقيل ذكر في قوله
تعالي يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع**
حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا ولو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما
اكل منه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل علي ثلاثه كذا صرح به الشيخان وما قاله ابن الصباغ وغيره
وقال الماوردي والروياني اذا حلف علي معدود في نفي او اثبات فان كانت
يمينه علي الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن علي المساكين لم يبرا الا بثلاثه

الناس

اعتبارا

اعتبارا باقل الجمع في الاثبات واولا ثم وان كانت يمينه علي النفي لا كلمن الناس حنث
بالواحد اعتبارًا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع
متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح** البعير
الذي يستقي به سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثي ناضحه وسانيه والجمع نواضح
روي مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك
اصاب الناس مجاعه فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال
افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم ثم ادع الله
لهم فيها بالبركه فلعل الله ان يجعل في ذلك غنا فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل
ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف درة والاخر يجي بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير
فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالبركه ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا
في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملاوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله
لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **وروي** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان
بن سلمه الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا
منه عجبًا جا رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش عيالي
ولي فيه ناضحان فمنعا في انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر علي الدنو منهما فنهض
نبي الله صلي الله عليه وسلم واصحابه حتى اتي الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال
ان امرهما عظيم فقال افتح الباب فلما حرك اقبلا لهما جلبه فلما انفرج الباب نظرا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
برووسهما ثم دفعهما الي صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد
لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود فقال عليه الصلاة والسلام ان السجود الا للحي
الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها **وروي**
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلي بن مره رضي الله عنه

ك سما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما
راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين
صاحب هذا فجاه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال
[illegible]
انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر الحاكم نحوه في المستدرك
من طريق يعلي وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انه قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة
وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم
عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا
اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة
بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها
فقالوا اونق حكاها ابن السكيت ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على
اياني وقد يجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت بالكسرة ياء
قبلها انشد ابو زيد القلاح بن حزن

ابعدكن الله من نياق ... اذ لم تنجين من الوثاق

وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام حائل وام حوار
وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت النجل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال
اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين
رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار
على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها

ودعوها

ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد
وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه
السلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعاء من لاعن به ما امرناه بارسال
دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا
وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت
بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية
على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط
بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون
لعانا وفي رواية للترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي
الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن العبد شيا صعدت اللعنة
الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله
بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها
فائده قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا
قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان
يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة روي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح
اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة
مخترجة جوفا وبرا عشرا فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها
ثم تحركت فانصدعت عن ناقة كما وصفوا جوفا وبرا عشرا لا يعلم ما بين جنبيها عظما
الا الله وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه
فقال لهم صالح هذه ناقة الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها

اللعين هو الملعون

في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها
في بير في الحجر يقال له بير الناقة فلا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيه فلا تدع فيه قطرة
ثم ترفع راسها فتفشج لهم فيحلبون ما شاوا من لبن فيشربون ويدخرون ويملاون اوانيهم
كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد فاذا
كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاوا ويدخرون ما شاوا وانهم من ذلك في سعة
ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي
في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي
في الحر والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم
وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق
قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من
ابل وبقر وغنم وكان قدار اعز رجل منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان
تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة وطريقها عليها فلما مرت به شد عليها بالسيف
فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت
ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو وقيل قاره
فقيل لما ادركه الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه ويقولون
يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى
ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى
الجبل فتطاول في السما حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف
ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل التاريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه
الغيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا يوم الخميس
ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم وشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل
بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من
الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا

باجمعهم

بئر الناقة

باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما
طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم
الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت
يموت به في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذين
امنوا بصالح من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت
حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاصورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب
وغيرهما وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه
عشرين سنة روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث الله لهم اية فبعث
لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا
عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم
الى ثلاثة ايام ثم جاتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السما منهم في مشارق الارض ومغاربها
الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل وما ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه ودفن معه
غصن من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه
فاستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي قتل اخاه
ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك
امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا
ذلك العجين ويهرقوا ذلك الما وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وفي
رواية جابر انه عليه السلام قال لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مايها ولا
تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم وروى مسلم عن
ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي

حضرموت

اشقى الناس

وقصة ناقة كلمت النبي صلى الله عليه وسلم

وسنن البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له بصدقه بلا اله الا الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله
وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم
يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم
ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ دخل اعرابي جهوري الصوت على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى حاجته قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت
الاعرابي سرقة فقال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم فرده الي
فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا
فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله
ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي
بالذي انطقها ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول
وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون
افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن
منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث
رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار

عن

دعاء الاعرابي

عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه
ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك من اله نلجا اليه ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه
معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح
الاسناد وفيه ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنزا
يحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله
وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما
هذا قال علماؤهم ان يوسف لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى
ننقل عظامه معنا فقال موسى من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها
فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال وما سوالك قالت
اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه
الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء
وانها قالت لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري
وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل
فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع
القمر واضا الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عند ابائه
ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وعاش يوسف بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا
وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ رضي الله
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت
له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاوه وتفتح وفي الحديث العيادة
عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له
احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله
خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة
ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر
يتخذ من الخز لاعطيناك اياه فقال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام مركب

اعجوبة الاخبار معن بن زائدة

لاعطاه وكذلك ما زعموا ان الرشيد نظر الى بنات رسول الله العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه خرج
يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قائلا

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن
معن كثيرة وولي الولايات العظيمة في اخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم في داره
والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهربوا
فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة
اثنين واربعين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة من المراثي
النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي وهي في الحماسة منها

الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى • واصبح عرنين المكارم اجدعا

ومنها كالابل الامثال قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل الحرث بن عباد
وقيل اول من قاله صدوق بنت حلس العدوية وخبرها مشهور في الامثال ومما انشد
في ذلك قول الراعي والطغرائي وغيرهما وهو

وما هجرتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها • ولا ناقتي فيها ولا جملي

يضرب عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق
الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شي او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل
منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب

بن

قتل الخوارج لمعن

لا ناقتي فيها ولا جملي

استنوق الجمل

بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق
الجمل وخواصها كالابل ايضا التعبير الناقة في الرؤيا امراة فان كانت من البخت فهي
اعجمية وان كانت عربية فهي امراة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة
ومن كان زمنا وجد وحلب ناقة ورزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقة ومعها
فصيلها فانه يدل على ظهور ابنه ومنعة عامة وقال ابن سيرين رحمه الله الناقة
المجهولة سفر لمن ركب ناقة مهلوبة في منامه سافر وقطع عليه الطريق
ومن حلب اللبن في منامه فانه يلي ولاية يجبي فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة
ان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق لبنا ثم حلبها دما
فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويحسبهم الزكوة وهي اللبن ثم يظلمهم
وياخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور
في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دف
ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم
ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها
فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها
ومن راى ناقته صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت
امراته او بطل سفره وربما كانت الناقة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت
مدينته فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم واذا عقرت ناقة في مدينته
اصاب اهلها نكبة والله اعلم الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة
وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلدغ الناس وقال الجوهري وناموس
الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي
وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الزبية اهل
واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل
عن الخلق وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان
نصرانيا انه كان ما تقولين حقا انه ليانيه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام

الناموس

الناهض
النباح

وقد تقدم هذا في باب القاف في القافوس وتقدم فيه ايضا الكلام على لفظ الناموس
وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين واسم اعجمي الناهض فرخ العقاب
النباح كرمان الهدهد الكثير القرقرة النحس بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها
اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدرجها والجمع نحاس وانحاس قال شبيب بن البرصا
كانها من بدن واستيفار دبت عليها ذربات الانبار
ويروى عارمات الانبار قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو
استفعال من الشي الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية
الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات في
معناها وجهان انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين ذرب ومذرب اي حاد
والثاني انها مسمومة يقال ذرب السهم اذا اسقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى
والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده النجيب الكريم من الابل والخيل والرجال
والجمع نجبا ونجاب ونجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر
اهدى نجيبة فطلبت منه بثلثمايه دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعها
ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد
والبخاري في تاريخه وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر قال لقد حج حسن
بن علي رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه ومن بين يديه
وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شي وفي الحلية سيل محمد
بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز
وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي
وغيرهم عن كثير النوا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي سبعة نجبا رفقا ووزرا قال فعد لي وابني وحمزة وجعفر وابا بكر وعمر وكثير
النوا المذكور من غلاة الشيعة وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم
السمح وقال ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره
النحام طاير على خلقة الاوز واحده نحامه يكون احادا وازواجا في الطيران
واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام وانثاه لا تنام وتبقى لها مناوبة فاذا نعرت

الانحاس

مر

من واحد ذهبنا الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من ذرق الذكر من غير سفاد فاذا باضت
نفرت وتولى الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق في مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت
الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري الروح فيها ثم يتعاون الذكر
والانثى في التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم
ضربها وطردها فتمضي لا ام معها فلا يقرب الذكر الى وقت السفاد الحكم حل اكله
لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في
ترجمة سهل بن عبيد الله بن سورة الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسماعيل بن هرون
عن اسحق بن حرب عن مطرف الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له
النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك واتني بالباب فجا
علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة
فدفع صدره ودخل فقال يوشك ان حال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وفي كامل ابن عدي في ترجمة جعفر
بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان نحاما وفيه في ترجمة حفص بن ميمون انه كان حبارى
وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم امراة قالت حديث الطير خرجه
الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يحبه اكله وزاد بعد قوله فجا علي بن ابي طالب
فقال استاذن لي على رسول الله فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار
ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم
يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجا علي فرددته ثم جا فرددته ودخل في
الثالثة او الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني
يا علي قال جيت فردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون
رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار خير من علي وعن سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قال اهدت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم طيرين بين
رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والى رسولك وذكر معنى الحديث
وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا

اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رايت
الهول في الموضوعات التي فيها النحل ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال
المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل
وواحد النحل نحلة ونحل ونحلة قرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحا والجمهور
بالاسكان قال الزجاج في تفسيره في سورة النحل سميت نحلا لان الله نحل الناس العسل
الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكنيتها ام الذباب ومن شرفها قول الله عز وجل واوحى ربك
الى النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فانها تتبع مساقط الانوا من وراء البيداء فتقع
هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه ترابا
ذلك في عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحى الله فيه الى
النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة
ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المراعي والمطاعم
والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال
ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض وغذاؤها من الفضول
الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره وهو العسل
وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع وهو
يلتقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران
يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا ويجتمع منه القناطير المقنطرة قال
تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفا للناس وقوله من كل الثمرات المراد بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت
من كل شي يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف
طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم
جرست نحلة العرفط حتى شبهت براحته المغافير والحديث مشهور في الصحيحين
وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من
الشمع ثم يبني البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا
والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخلة الخلية واذا طارت

النحلة العطية
اصناف النحل
الشمع

تخرج

تخرج باجمعها وترتفع في الهوا ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر
لانه بمنزلة عش الطاير فاذا القته قعدت وحضنته كما تحضن الطير فيكون من البزر
دود ثم يصير الدود ويغذي انفسهما ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة
بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات
فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج
الا مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران حملته وسياتي بيان زهدنا في اخر الكتاب
في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر
واسودها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل
العسل وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها
مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة
مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فهو لذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك
لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات
بينهم فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة
وكل هذا بغير قياس منها ولا اله ولا تكون لذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه
اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا
في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث
يبنون العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل لما كانت اكثر
بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم في الشجر وهي دون ذلك ثم فيما يعرشون
الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت
قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من
الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل
بعد ذلك قال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من
الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا
ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات

والافعال وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له اميرها
من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة
لعصمته في ذلك بالعجب لكنت مسيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك في عادات اقرانك وولاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها
بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا
ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك
وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا
ضائعة وشكل مستدير يبقى خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة
اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء
من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس فانه
وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا
به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنئ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع
لطفه وامتنانه. ومن طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا
ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شئ منها داخل الخلايا اخرجته
الاحياء الى الخارج. ومن طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن
الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير
وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه
واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا
نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان هناك منها
قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل
في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته عن الخلية
لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات
وتوافقه الاصوات اللذيذة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح
وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر ومن طبعه انه متى طار من الخلية يرعى
ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن

ويسافرون

ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا احتيج الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج
النحل منها وترعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها
من الخلية لا تخطئه. روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي
سمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر آيات
من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن
كما تقول فلان يقوم بعمله. وروى البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا خلق
الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون. وروى
ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابي موسى بن ابي عيسى
الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله من التسبيح والتحميد
ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها الا يحب احدكم ان يكون له
او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت
ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول. وفي المستدرك
عن ابي سبرة الهذلي قال عبد الله بن عمرو احدثك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار
ولا قطيعة الرحم قال انما مثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار
فنفخ عليها فلم تتغير ولم تنقص ومثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت
طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني
باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم تمسي حلوا كلها. وروى الامام

احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع
طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد. وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة
فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة
ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة
كل شانها منافع. قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه
وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من
كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان
والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح
الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى. وفي مستدرك الدارمي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال كونوا في الناس كالنحل في الطير انه ليس شئ في الطير الا وهو
يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم
واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب. وفيه
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون
ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم
يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في
جو السماء. عويصة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه
كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه
دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت
كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت وما ناله منها اذى وكان بالمغرب
رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك اهل المغرب
فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملكه المغرب الاعلى والادنى وقد تقدمت الاشارة
اليه في باب الجيم في الجعل وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن
علي كرم الله وجهه انه قال محقرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة

واشرف

الدنيا ٦

واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية
والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب
ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي
فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه
يقتل الرجال واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان
والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها ولكن لا يدرى امن فمها ام من غيره ولا يتم صلاحه الا بحمو
انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخت
من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان
العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في
الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه
قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم. لطيفة اعلم ان الله سبحانه
جمع في النحل السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك
عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن
قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ
وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكذا باب في النار
الا النحل ود والله حلو وهو العسل ود والاطباء مر وهو ما اكل من الشجر ولا يخرج منها الا حلو
ولا يضر اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس
لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي
كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال ومن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكو شيئا
الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا
يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور فعليكم
بالشفاءين القران والعسل. وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى
به من كل سقم. وروي ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله قال
ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ائتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه

شفي الاستطلاق باربع مرات بشرب عسل

من تجربة مباركة خلط الجميع ثم شربه شفي وروى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق
بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته
فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه
عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام صدق الله وكذب بطن
اخيك اسقه عسلا فسقاه فبري فائده قد امر في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفيه
منها ذات الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفوها بالماء وقوله ان في الحبة السودا
شفا من كل دا الا السام يعني الموت وقوله الكماه من المن وماها شفا للعين
من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطبا مجمعون على ان العسل مسهل فكيف توصف
لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الما البارد مخاطرة وقرب من
الهلاك فانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحراره الى داخل الجسم فيكون
سببا للتلف ويكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة
الشديده ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينه
وهو فيها كما قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكوره
في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم
الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشي الواحد دواه
في ساعة ثم يصير داء له في الساعه التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه
فيتغير علاجه او هوا او غير ذلك مما لا يحصى كثره فاذا وجد الشفا بشي في حالة
ما لم يلزم منه الشفا في ساير الاحوال ولجميع الاشخاص والاطبا على ان
المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعاده والغذا المتقدم
والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من
انواع كثيره منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا
على ان علاجه بان يترك الطبيعه وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت
ما دامت القوه باقيه واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون

القسط دواء لذات الجنب

اعتراض البعض على الطب وجواب المعترض

[illegible]

هذا

هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلا او هيضه فدواه ترك
الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامر صلى الله عليه وسلم بان يسقيه عسلا فزاده
ادبها لا فزاده عسلا الى ان فنيت الماده فوقف الاسهال او يكون الخلط الذي به
كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان
المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث
بقول الاطبا بل لو كذبوه لكذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهده تصدق دعواهم
تاولناه لانه عليه الصلاة والسلام صادق وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا
الجواب وما بعده عند الحاجة الى اعتضاد واعشاهده وليظهر جهل المعترض وانه
لا يحسن الصناعه التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الما البارد للمحموم فان
المعترض يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه عليه الصلاة والسلام لم
يقل اكثر من قوله اطفوها بالما ولم يبين صفته وحالته والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراويه
يدبر صاحبها بسقي الما البارد فلا يبعد انه عليه الصلاة والسلام اراد هذا النوع من
الحمى واما انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطبا
ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره
من حذاق الاطبا انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطبا انه يستعمل حيث
يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى
ظاهره وهكذا قال الرئيس بن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا يبطل ما زعمه هذا
المعترض الملحد واما قوله عليه الصلاة والسلام فيه سبعة اشفيه فقد اطبق الاطبا في
كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود
وحب القرع الذي في الامعا اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من
برودة المعده والكبد ومن الحمى الوارده والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي
والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل
من الهندي واقل حراره منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثه والهندي
اشد حرارة منه فيهما وقال الرئيس بن سينا القسط حار في الثالثه يابس في الثانيه
وقد اتفق الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث

ذات الجنب

الشونيز

فصار ممدوحا شرعا وطبا واما عدد سبعة منافع القسط من كتب الاطبا لانه عليه الصلاة
والسلام ذكر منها عددا مجملا واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحبة السودا شفا
من كل دا الا السام فيحمل ايضا على العلل البارده على نحو ما سبق في القسط وهو عليه
الصلاة والسلام قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه قال الامام المازري
وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وذكر القاضي عياض رحمه الله كلام المازري
الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا
كثيره وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر جالينوس انها تحلل النفخ
وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفي الزكام اذا قليت وصرت
في خرقه وشمت وتزيل العله التي تتقشر منها الجلد وتقلع الثاليل المعلقه
والمنكسه والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظه لزجه
وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين وتقلع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل
الاورام البلغميه اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الما العارض في العين اذا استعط بها
مسحوقه بدهن وهو ينفع من انصباب المواد ايضا وتمضمض بها من وجع الاسنان
وتنفع من نهش الحيات واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس
ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز
في عنق المزكوم نفعه وتنفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعة من ادواء حارة بخواص
فيها فقد نجد ذلك في ادويه كثيره فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله
احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله عليه الصلاة والسلام في الكماه وهي بفتح الكاف
واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحه وماوها شفا للعين قيل هو نفس الما مجردا وقيل
معناه ان يخلط ماوها بدوا ويعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من
حرارة فماوها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي
والصحيح بل الصواب ان ماوها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين
منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقه فكحل عينيه
بما الكماه مجردا فشفي وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي
صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماه اعتقادا في حديث النبي صلى الله

ومنافعه [illegible]

الكماه ومنافعها

اذهب ما الكماه العمى سريعا

عليه وسلم

عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمه
بيان ان ما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبيب
في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحه من الحجامه وشرب الادويه والسعوط
وقطع العروق والرقا وغيره لكن الادويه لا تنفع الا ان الله تعالى في مخلوقاته حكما واسرارا
ولم يخلق جل جلاله داء الا خلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم وثبت
ما بينه الا ان قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الايه انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم
وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له
رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وافحم القايل
فائده اخرى اعلم ان العسل اسما كثيره منها السنوت كسنور وتنور وفي الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قاله خالد بن زهير الهذلي
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر
والفاكهه سنة اشهر وروى اصحاب الكتب السته عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوى
كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ من الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا
ينافي الزهد والمراقبه لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة الحسن
بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان
مالك بن الحرث عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المومنين علي رضي الله عنه
وكان تابعيا رييسا في قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان
ممن سعى في حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا نظر صرف نظره عنه
وقال كفى الله الامة بهذا شره ولاه علي رضي الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عباده بن دليم
فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال
عمرو بن العاصي حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معويه
بن ابي سفين وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبد العثمان وكان وفاته في شهر رجب

من اسماء العسل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا ويشرب العسل

سنه سبع وثلاثين روي له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الي عامله بفارس ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفي واحلي وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل وحرم الخطابي الحج وان كان العسل حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكل النحل كالجراد وهو وجه ضعيف في المذهب والدليل علي الحرمة نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن قتلها وفي الام انه في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكر غيره من التحريم متفرع علي منع الاكل فان اعتاه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يلسع ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي ونحوهما كما تقدم في الكلام عليهما في اماكنها وعلله بان المنفعة فيهما معارضة بالمضرة وهو اصطياد طيور الناس بخلوا المضرة التي فيها صيحة لقتلها ولم يخلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه عليه الصلاة والسلام نهي عن قتل النحل كما تقدم ولا شي في قوله صلي الله عليه وسلم الا الطاعة لله بالتسليم لا لغيره صلي الله عليه وسلم **واما** بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح ان روي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة فقيل انه يصح وفي التهذيب علته وصورة المسئلة ان تكون الامة في الكوارة كما قال بن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين سائر الطيور من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في الغالب الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع علي حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور والحشرات فانه لا منفعة ويسقيها في الكوارة شي من العسل فان كان لا استنار في الشتاء وتعذر الخروج فيكون المسقي اكثر فان اغني عن العسل غيره لم يستغن ابقا العسل وقد قيل سوي دجاجة وتعلق علي باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا اهدي من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعله كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس حرارة الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للقي فان طبخ بالما وسرت رغوته ذهبت حرارته وقلت

حلاوته

حلاوته ونفخه وكثر غذاوه وادراره للبول والطلاقة واجوده الحريف الصادق الحلاوة والمبني الرسي المايل الي الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكلما اسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طابت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل والصبيان وهو علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقيل اكله او رشه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرويا حسب وغنا لمن قناه مع خطر ومن راي كوارة نحل واستخرج منها عسلا قال مالا حلالا لاقا ان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور علي قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن راي النحل يقع علي راسه نال رياسة وان راي ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا احل سيد ه والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمة وكذلك لصوته ولذعه والنحل يدل علي العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره ومن وسل غلا في منامه تهرعدوا ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل علي العلما واصحاب التصنيف وربما دل علي الكد والكسب والجباية **واما** العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفا من المرض لقوله تعالي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ومن راي انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن راي كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله عليه الصلاة والسلام لامراة رفاعه حتي تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل غنا وحب وقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركه قال بن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن راي من بيده شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمه فان كان في وعا فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغني بالله ويروي بن ومن انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحا والصاد المهملتين الاتان الحايل والجمع نحص واحاص **النسر** طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك وابو المنهال وابو يحيي ويقال للانثي ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عرنف

الطير ويقول في صياحه بن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنه قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر فقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنه والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثي من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية المصاحبة للشمس فيقوم حر الشمس بالبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يري الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتي انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع علي جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام يا كل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره رغيب اذا وقع علي الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران حتي يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوا حتي يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثي منه تخاف علي بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو من اشد الطير حزنا علي فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم انه اذا احست الانثي بالبيض ذهبت الي الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا احتاجت عليها او وحشها ذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال له ابو الطير قال الشاعر

فلا وابي الطير المرتبة في الضحي ... علي خالد لقد وقعت علي لحم

والنسر سيد الطير وروي المعافي في كتاب نفحات الازهار وطحات الانوار عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران سورة البقرة وروي الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم

قال يا رب اجرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الي هواي اسراع النسر الي هواه والحرب ياتي بتمامه في النمس وفي شعب الايمان للبيهقي عن بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا يعصي الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الي ذكر الله كما ياوي النسر وكره وفي الحلية وغيرها عن وهب بن منبه ان بخت نصر مسخه الله نسرا فكان ملك الطير ثم مسخه اسدا فكان ملك السباع ثم مسخه ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه قلب انسان ثم كان ملكه قايما ثم رده الله الي بشريته ورد عليه ملكه فدعي الي توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السموات فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم خرب بيت الله واحرق كتبه وقتل الانبيا فغضب الله عليه فلم يقبل توبته انتهي وقال السدي ثم ان بخت نصر لما رجع الي صورته ورد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال واصحابه اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزد فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بذلك فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني بذلك ثم ضربه فقتله هكذا قاله اصحاب المبتدا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابرهيم حقا فلا انتهي حتي اصعد السما فاعلم ما فيها فعمد الي اربعة افرخ من النسور ورباها حتي شبت واتخذ تابوتا وجعل له بابا من اعلي وبابا من اسفل وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل علي روسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطرن وصعدن طمعا في اللحم حتي مضي يوم وابعدن في الهوا فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلي وانظر الي السما قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الي الارض كيف تراها ففعل فقال اري الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتي حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر

عنه
فتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض مظلمه سودا ونودي ايها الطاغي
اين تريد وقال عكرمة رضي الله عنه زعمه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب فرمى
بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها في بحر الهوا وقيل بدم طاير
اصابه السهم فقال كفيت شغل اله السما قال ثم امر نمرود صاحبه ان يصوب الخشب
وينكس اللحم ففعل فهبط النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور
ففزعت ان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان كان بالدال وقرا العامه بالنون وقرا
ابن جريج والكساي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانيه وقرا العامه بكسر اللام
الاولى ونصب الثانيه الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف الامثال
قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد ولبد هذا اخر نسور لقمان بن عاد
وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه
العزيز الى الحرم يستسقى لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية
بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا
عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما راى معوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يتغوثون بهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري
وهولا مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم
الى قينتيه الجرادتين فقالتا له قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم
فقال شعرا يوبخهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان
شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاد الذي نزل بهم وقد ابطاتم
عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود
سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه
عند ذلك وقال شعرا ذكر فيه اسلامه فقال لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن
سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون
لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان
يدعوا الله بشي مما خرجوا فلما انتهى اليهم قام يدعوا الله وفد عاد يدعون فقال

اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز
راس وفد عاد فقال اللهم وفد عاد اللهم وفد عاد اللهم اعط فلانا ما سالك واجعل
سولنا مع سوله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله
سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من
هذه السحايب فقال قيل اخترت السحابة السودا فانها اكثر السحايب ما فناداه مناد اخترت
رمادا رمددا لا يبقى من ال هود احدا وساق السحابة السودا التي اختارها
قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقول له المغيث فلما راوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم الايه فكان اول من ابصر ما فيها وعرفت انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها
مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايتها
كشهب النار امامها رجال تقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من المومنين في حضيرة
ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين عليه وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن
فتحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلكت عاد خير لقمان
بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة
انسر كلما هلك نسر خلف بعده وكان قد سال الله طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ
الفرخ حين خروجه من البيضه فيربيه فيعيش ثمانين سنه حتى هلك منها سته وسمى
السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض فلما هلك لبد مات لقمان
وروي ان الله امر الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبعة ايام لياليها وثمانيه
ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال وارسل الله عليهم طيرا اسودا
فلقتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يوميذ فانها عتت على الخزنه
فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرق الخاتم وروي عن علي
رضي الله عنه ان قبر هود بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام
وزمزم قبر تسعه وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل وقد ذكرت العرب
لبدا في اشعارها كثيرا وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام ٥

تتمه روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحه فلما
وضعتها في يدي انقلبت حورا عينا مرضيه اشفار عينها كمقاديم النسور فقلت لها لمن
انت قالت للخليفه من بعدك الخواص اذا جعل قلبه في جلد ذيب وعلق على انسان
كان محبوبا مهابا مقضي الحاجه عند السلطان وغيره لا يبرح سبع ابدا وان اخذ عظم
كبير من عظامه وعلق على من يحوم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم
فخذه الايسر ان علق على من به بجع قوم نفعه وابراه وساقه ان علق على رجل المنقرس ابراه
الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشه بيت لم يبق فيه شي من الهوام وكره اذا
احرقت وشربت نفعت في الباه منفعة عظيمه وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط
ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوه عجيبه ومرارته ينفع من الما النازل في العين اذا
اكتحل بها سبع مرات بما بارد وطلي بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان
في خرقة لم يقربه شي من الهوام وان عسر وضع امراه توضع عنها ريشه من ريشه اسرعت
الولاده التعبير النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه
وتوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن ملك نسرا
مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطاربه وهو لا يخافه فانه يبلوا امره ويصير جبارا
عنيدا لما تقدم عن النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان راى
ذلك نهارا فانه يمرض فان حدث به ذلك الفرخ طال مرضه ورويه النسر المذبوح يدل
على موت ملك من الملوك ومن راى النسر من النسا الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت
اليهود النسر يعبر بالانبيا والصالحين لان في التوراة تشبيه الصالحين بالنسر الذي يعرف
وطنه ويرفرف على فراخه ويرفقها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله
عز وجل خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من راى نسرا
وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا
ونصرة على اعدايه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي من اهل الجد والاجتهاد انتفع من
الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدايه وربما
مال اليهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام

الناس نال منزلة تليق به ومالا وانتصر على اعدايه وربما دلت رويه النسر على البدعه
والضلاله عن الهدي نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا
كثيرا ورويه الموث منه نساء حوامل وصغارا وادنيا قال وكذلك العقاب قال
وربما دلت رويتهما على الموت لا فنا منهما الارواح واكلهما الميته والجيف وربما دل النسر
على العيرم على العباد والله اعلم النساف طاير له منقار كبير قال ابن سيده النسناس
قال في المحكم هو خلق على صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم انتهى والنسناس بكسر النون
وضبطه بعضهم بفتحها قال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب على رجل واحده وقال
المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحده يخرج من الما ويتكلم
ومتى ظفر بالانسان قتله وقال القزويني في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد
منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحده
قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزاير بحر الصين وفي المجالسه للدينوري
عن ابن قتيبه عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال بن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم
عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثه نفر منهم
فادركوا واحدا فقتلوه فتوارى اثنان واخذوا واحدا فقتلوه فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال
اهل الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه ودعوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو
شجر الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الخاء من الامثال
قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف
راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون
في الاجام على شاطي البحر والعرب تصطادهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربيه ويتناسلون ويسمون باسما
العربيه ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون
على رجل واحده ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا من ان تاخذهم وسمع واحدا
منهم يقول فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا وقد كنت قدما ابي
زمانا جلدا فها انا اليوم ضعفت جدا ٥ وروى ابو نعيم في الحليه عن ابن ابي مليكه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قال الذين يتشبهون بالناس
وليسوا بناس وفي مجالسة الدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس

ونقل النسناس ولو كانت فيهم ما بقي منهم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينفرون كما ينفر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وهم الناس والنسناس قال الكرمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول ما ينشد ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول

• ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل الناس • في اناس نعدهم من عديد •

• فاذا فتشوا فليسوا اناسا • كلما جئت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السوال بياس •

• وبكوني حتى تمنيت اني • منهم قد افلت راسا براس •

النسناس قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو محمد حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القرده فهو لا يعيش في الما ويحرم اكله لانه يشبه القرده في الخلقة والخلق والذكا والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وجهان احدهما حل اكله لعموم من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الما وترتيب الخلاف فيه انا ان حرمنا النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان اصحهما التحريم فلنا بتحريم ما عدا الحوت ان كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الما وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم المتقدم وقول كراع في المجرد والنسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتوكل وهي على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة تتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتوكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق ان النسناس يصاد ويوكل وقاله الميداني ايضا كما تقدم

التعبير وهو في الرويا رجل قليل العقل يملك نفسه ويعجل فلا يسقطه من اعين الناس والله اعلم

النسور طاير ماوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوه والجمع فيهما انضا وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره

اي

اي هزله وقد احسن الوزير مويد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغراي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله نعلني انصاح لاجراك به وكوم الخيل والابل **النعاب** الغراب يقال نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وصوب راسه وقال ابن الصلاح في فتاويه انه اللقلق والمعروف ما تقدم وفي المجالسة للدينوري في اوايل الجز العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى ذبابا يدخل في افواهها فيكون غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب المجمل لبيان المجمل وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

• يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •

• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض •

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسلك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي كن لابني كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام وروي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم اقبل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد

قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضو على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح **النعام** معروف يذكر ويونث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامه وجراد وجراده ويجمع النعامه على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها سات وهي عند المتكلمين على طباع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهية الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامه متولده من جمل وطاير وهذا لا يصح والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمون الظليم اشترمرغ وتاويله بعير وطاير قال الشاعر

• ومثل نعامة تدعى بعيرا • تعاظمها اذا ما قيل طيري •

• فان قيل احملي قالت فاني • من الطير المربي في الوكور •

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بنا على اعتقاد هم الفاسد والنعامه صما يقال حرج السهم مصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بثريده مصمعه اذا رفقتها وحدد راسها وصومعة الراهب منه لانها رقيقه من اعلاها ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراه صمعا وبني اصمع قبيله من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغه ونحو وشعر ونوادر

فمن

فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفه فاذا رجل قد خرج من خش على كتفه جره وهو يقول • واكرم نفسي ان اهينها لانها • وحقك لم تكرم على احد بعدي • قال فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفله مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وتركك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال

• لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال •

• يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السوال •

وقال الاصمعي سالت اعرابيه عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وانسى المصايب ثم قالت

• وكنت اخاف الدهر ما كان امنا • فلما تولى مات خوفي من الدهر •

وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذاب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكساي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

• قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا •

فقال الكساي محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله

• قتلوا كسرى بليل محرما • فتولى ولم يمتع بكفن •

فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكساي يا ابا علي اذا جا الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبه فيتجمل فيها فيستعير من اخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك

• وما حسن الرجال لهم بزين • اذا لم يسعد الحسن اللسان •

• كفى بالمرء عيبا ان تراه • له وجه وليس له لسان •

ويروى عن الاصمعي قال وجدني ابو عمرو بن العلا ماراي في ازقة البصرة فقال الى اين يا اصمعي فقلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي ان كان لفايدة او لمايده والا فلا وقد انشد في ذلك يوسف الحلبي

• يا ايها الاخوان اوصيكم • وصية الوالد والوالده •

• لا تنقلوا الاقدام الا الى • من لكم عنده فايده •

• اما العلم تستفيدونه • او لكريم عنده مايده •

وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما الطفات به الحوانيق واخرجت به الغرانيق وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزه فيها ما عدد ابياتها المايه والمايتين ومن عجيب ما حكي عنه قال ابو العينا كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه

لعن الله اعظما حملوها ۞ نحو دار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات

ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه

لا در در نبات الارض اذ فجعت ۞ بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ۞ في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومايتين بالبصرة ومن اعاجيب النعامه انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليه خيط لم تجد لشي منه خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضه نصيبها من الحضن اذا كان بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمه

فاني وتركي الاكرمين وقدحي ۞ زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعرا ۞ وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منه ما تحضنه ومنه ما تجعل صغاره غذا ومنه ما تفتحه وتجعله في الهوى حتى يعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت تلك في الكفايه ويقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن سيده يقال عرعر للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامه باسم صوتها فقال ما تقول في من اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنه من النعم والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاون الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احديهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعام فانه يبقى في مكانه جاثما حتى يهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامه لم تجد ۞ على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما تحتاج فيه الى السمع

فربما شمت رايحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذره قال ابن خالويه في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الما ابدا الا النعام والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع والنعام لا مخ له ومن حمق النعامه انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي تقوى على الصبر على ترك الما واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصفها كانت اشد عدوا وتبتلع الحجر الصلب والحديد والمدر قال الجاحظ من زعم ان جوف النعامه انما يذيب الحجاره لفرط الحراره فقد اخطا ولكن لا بد مع الحراره من غرايز اخر بدليل ان القدور يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجاره وكما ان جوف الكلب والذيب يذيب العظم ولا يذيب نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وعليه رويا واذا اكلت الشعير اكلته صحيحا انتهى والنعام ياكل الحديد شديد الحمى اذا رات النعامه في اذن لولوه خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يغذي به والثانيه الاستمرا والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم وانما قول الحريري في المقامة السادسه تقدم وهذا الامر اكثر عاناة تعليه الجوارح ابا نعامه وابو نعامه هو قطري بن الفجاه واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافه وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى انه كتب الى الحجاج ايها الامير فقال الحجاج انا الامير قطري بن الفجاه الدنيا فاركب وركب معه عشرون الفا لا يبالون ابن هريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهو من ابيات الحماسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ۞ من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سالت بقا يوم ۞ على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ۞ فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقا بثوب عز ۞ فيطوى عن اخ الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ۞ وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسام ويهرم ۞ وتسلمه المنون الى انقطاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفين بن الابرد الكلبي فظهر على قطر وقتله ولا عقب لقطري واما قيل لابيه الفجاه لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره وروي عن كعب الاحبار انه قال لما اهبط الله ادم عليه السلام جاه ميكاييل بشي من الحنطه وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامه فلما كفر الناس نقص الى بيض الدجاج ثم الى بيض الحمام ثم الى قدر البندقه وكان في زمن العزيز على قدر الحمص الحكم حل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابه قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم بدنه روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاويه رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر من لقيت وانما قلنا في النعامه بدنه بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي تجب فيه القيمه وقال ابو موسى الاشعري وابو عبيده يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر من البدنه كما في جنين الحره غره عبد او امه قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جز من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كساير المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق الحديث وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبه اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد وفي مراسيل ابي داود من حديث عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يضمن بالجزا كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكوته فان كسر بيضا مدرا لم يضمنه من غير النعامه لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم في نفسه بلا في الحرب ان يعلم وان كرهنا الاعلام ان يجعل في صدره ريش

نعامه كما فعله حمزه يوم بدر فانه جعل ريش النعامه في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سيل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب الجوهره كيسا عدل على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامه ما بين قيمتها حيه ومذبوحه الامثال قالوا اشبه بالنعامه لا طير ولا جمل يضرب لمن لا حكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامه فانها لا تشرب الما فاذا راته شربته عبثا وقالوا ركب جناحي نعامه يضرب لمن جد في امر كانهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب قالت عايشه رضي الله عنها لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات المومنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته وقال

عليك سلام من امير وباركت ۞ يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ۞ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ۞ بوايق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجه فطعن فمات وقالوا اتكل فلان فجمع من الاروى والنعام اذا تكلم بكلامين مختلفين لان الاروى تسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي ولا يجتمعان وقالوا احمق من نعامه واجبن من نعامه وذلك انها اذا خافت من موضع لا ترجع اليه ابدا الخواص مرارته سم ساعه ومخ عظامه يورث اكله السل ودرنها اذا احرق وسحق وطلي به على النمش ابراه من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل يسيل ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضع الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام وخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شي التعبير النعامه في المنام امراه بدويه وقيل النعامه نعمه فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامه فانه ينكح خصيا والنعامه تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على البغي لانه مشتق من اسمها وعادات على التهمه والنعام تدل على ستين والثلاث على ثلاث نعمات على نفي الراي ومونته الحمقا ق والله اعلم العسل لجمعها الذكر من الضباع النعجه الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظبا والبقر الوحشي روى الامام احمد بن صالح السهمي على البيهقه

عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة
فقال هذه التي بورك فيها وفي حرثها ونسلها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة
قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن بكسر النون نعجة
قال في المهذب سيل المبرد عن قول الملكين ان اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
والملايكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نقول مثل هذا فنقول ضرب زيد عمرا وانما هذا
تقدير كان المعنى اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما
تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون
الخمر بالماء الزلال ۵ ثم اضحوا لعب الدهر بهم ۵ وكذاك الدهر حالا بعد حال ۵
وقول الاخر شكا الي جملي طول السرى ۵ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ۵ قال الزمخشري فان قلت
ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال نعجة انثى كما يقال حسناء جميلة والمعنى وصفها
بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وفترها الا ترى الى
وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله فشي رويدا تكاد تنغرف وفي مسند ابي محمد
الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من العرب قال زحمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني
قال فبت لنفسي لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة
كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قلت والله هذا الذي كان مني
بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت
بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها
الامثال قالوا اعجل واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب
ولا تنثني الا ان تزجر وتطرد الخواص قرن النعجة اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ووضع تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم وسيلت عن شي اخبرت به ولا تكاد
تكتم شيا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثر شعرها
وسودته التعبير النعجة في الرويا امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانها

قر

تركبني على الفنا بالفعال كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة ولبنها وصوفها
مال ومن راى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب
ومال عريض ومن ملك نعجة كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقيل على من ادعى ان جميع
الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رويتهن على الهموم والانكاد وفقد
الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة النعبور بضم النون طاير في الارض درسه وغيره النغر وسياتي
النعرة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة
سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعرها وهو صوتها قال مقاتل رحمه الله
ترى النعرات الخضر حول لبانه ۵ احاد ومثنى اصعقتها صواهله ۵ وربما دخلت في انف
الحمار فيركب راسه ولا يرده شي فيقال منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمه
تحريم الاكل الامثال قالوا فلان في انفه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويونث قال الله تعالى نسقيكم مما في
بطونه وقال في موضع اخر والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم تكمل
الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
والغنم وحكى العشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا
انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون
اي ضابطون مطيقون كما قال الشاعر
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۵ املك راس البعير ان نفرا ۵
اي لا امر ضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك
روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل
على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد
كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهدي
به كل يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة

فلان في انفه نعرة

مدح العلم وذم الجهل

الدواب ولا سيما السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا
كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل سبحانه من شانها الثبات
والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا كما قال سبحانه وذللناها لهم فمنها
ركوبهم ومنها ياكلون وجعل قرنها سلاحا لها تامن به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا
لطحن الحب والنوى فايدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها
عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع
ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها بتعليلهم الخبيث قال الله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون
بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما
هي بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا
ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا
وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلا ثم نظروا الى خامس ولدها
فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها
وحرم على النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنسا وقيل كانت الناقة اذا تابعت ثنتي عشرة اناثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم
يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحر اذنها اي شق اذنها
ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم يركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل
بامها فهي البحيرة بنت السايبة والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر بحرا لسعته الارض والبحيرة
فعيلة بمعنى مفعولة والسايبة الناقة التي تسيب وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا
مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله او شفي مريضي او رد غايبي فناقتي
هذه سايبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة
هي العبد يسيب اي لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال عليه الصلاة والسلام انما الولاء
لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السايبة الناقة التي تمنع درها للطواغيت فلا

عليها

قصة البحيرة والسايبة والوصيلة والحام

البحيرة ١

السايبة ٢

يحلبها احد من الناس وقيل السايبة الناقة اذا ولدت ثنتي عشرة انثى سيبت والسايبة
فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية روى محمد بن اسحق
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثم بن جون
الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به
ولا به منك ولقد رايته في النار يوذي اهل النار بريح قصبه فقال اكثم ايضرني شبهه
يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر وعمرو بن لحي اول من غير دين اسماعيل عليه السلام
ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوايب ووصل الوصيلة وحمى الحام والوصيلة من الغنم
كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان الاخر جديا ذبحوه
لبيت الالهة واكل منه الرجال والنسا وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا
استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن
الانثى حراما على النساء فان مات منهما شي اكله الرجال والنسا جميعا والحام هو الفحل من
الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولده
ولد وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من
كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنسا فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشيا
شيا بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال
الجاهلية التي نهى الله عنها النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري
انه طاير كالعصافير احمر المنقار والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني
ابو عمرو يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ومونثه نغرة واهل المدينة
يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له ابو عمير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمرو والنغير تصغير النغر قال شيخ الاسلام
النووي في الحديث فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس
كذبا وفي الحديث بادروا بالكنى اولادكم لئلا تسبق لها الالقاب السو وفيه جواز المزاح
فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة
الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل

عمرو بن لحي الكافر

الوصيلة ٣

الحام ٤

مخاطبة سيد العالمين باخي انس رضي الله عنهما

والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى
الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة
فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يقول انه من صيد الحل وادخل
الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيده من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده
وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد
حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل
على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال الامام العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي
اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يلهى
بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا المعنى وغيره ومنع
بن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء رضي الله عنه
يجي العصافير يوم القيامة متعلق بالعبد الذي يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها
ويقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب ان هذا في منعها الماكول والمشرب
وقد سيل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز وفي الحديث دليل على جواز
قصتها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورايت لابي العباس
بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث وقال فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امراة تعزلها
تعلما فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ
فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة ه
وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك
لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم اي يحركونها استهزاء وقال الشاعر
انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اقنعا
النغف نون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة
قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة هو دود يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف
وقيل هو دود سود وخضر وعن قطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله
عنه في حديثه الذي رواه في الدجال وبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف

في

في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى الواحد فريس من فرس
الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر في الكف
عن عبد الله بن عمر انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل
النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار
ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعده باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اخذ الميثاق
على بني ادم كان بارض عرفات النغار كصغار العصفور سمي بذلك لنغوره النقار بالقاف
والراء طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقر وهو الوثب النقاقة الضفدع والنقيق
صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت النقد بفتح النون والقاف
صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد قال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل
قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة وفي المثل اذل من النقد وقال الحرماوي ه
نقتبر يا ربيع جددا • لو كنتم شيا لكنتم فرقدا
او كنتم قولا لكنتم فندا • او كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم سوقا لكنتم نقدا قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل الفرس القوي
المجرب وفي الحديث ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس القوي المبدي المعيد وقد
تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفا في الفرس النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكانها
مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو
منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من
شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد
وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو
وابو رسال والانثى ام الابرد وام رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال قال الاصمعي
تنمر لفلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب
قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا
يريد انهم تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان
صنف عظيم الجثة صغير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات
شديدة وهو عدو لجميع الحيوانات لا تروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه واذا شبع نام

اذل من النقد
وابلغ من النقد
صوف النقد اجود
النمر
ابو جهل

ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيبرا من مرضه وذكر الجاحظ
ان النمر يحب شراب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم
قوم ان النمر لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته في
السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو مع ضعف الحوم شديد الحرص نطاق الحراك وفي
طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو موثوق بعيد الوثبة ربما وثب اربعين
ذراعا صاعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسارع الى هواي اسرع من النسر الى هواه والذي
يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه
فان النمر اذا غضب لا يبالي قل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو
متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري روى ابو داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد
نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ
سوا كان مذكى ام لا ويمتنع استعماله امتناع تحريم ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما
يجب مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وفيما عداه على الاطلاق فيه وجهان واما بعد دباغه
فشعر الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا ما يستعمل منه وقد ورد الحديث
بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع
ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث توبد معتضدة والمتاول المتطرق
اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا
المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معولا الامثال قالوا تنمروا اي لبسوا
جلد النمر يضرب لمن يامر بالجلد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في
العداوة وكشفها الخواص اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته
يكتحل بها تزيد في ضوء العين وتمنع نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي منها دانق لا يتخلص الا ان
شاء الله وقد قيل انه اذا انتن لا يشمه احد من الناس براحته الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس
في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا بخر به البيت هرب

العقارب

ثم وثب صاعدا الى اربعين ذراعا فيا سبحان الله الخالق القوي القدير

العقارب منه ولحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العفنة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه
خمسة دراهم لا يضره سم الافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه تعمل عمل السم القاتل
دخانه مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب منه ينفع من تقطير البول واوجاع
المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه لا يحايل صاحب البواسير نفعه ومن حمل شيا من جلده
يصير مهابا عند الناس وبوله ومرارته اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر
انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان قبل ذلك مات وينبغي ان يحرس عن ذلك ودهان قال
صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه
التعبير النمر في المنام سلطان جاير او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا
بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر
وكيله نالته مضرة من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمة ومن راى
نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن راى انه صاد نمرا او قهره نال منفعته ودفع ضرره
عنه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل او يدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه
وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض وجع العينين ولحمه عداوة تظهر لشاربه
والله اعلم النمس بنون مشددة مكسورة وفي السين المهملة في اخره دويبة عريضة
كانها قطعة قديد تكون بارض مصر تتخذها النواطير اذا اشتد خوفه من الثعابين
لان هذه الدويبة تاكل الثعابين وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين دقيق ذنبه
طويل يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ
يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتطوى الى ان تصير كالفار فاذا تطوى عليها
الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس والتسمية بنمس
يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الزريبة
ولانه لما كان يتماوت وتسكن اطرافه حتى تنقضه الحية فياكلها اشبه الصايد في اختفايه
في الزريبة وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع
وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة الخواص اذا بخر الحمام بزبل النمس هرب
منه الحمام ومرارته تداف بماء السلق وتقطر بها العين فتلوط الحرارة وتقطع
الدمعة ودمه تسعط منه المجنون ويزيد قبل طعمه لبن امراة ويخرجه يشفى وذكر

النمس
للعين ولدم الجنون

يطبخ ويشرب من مرقته فمن به تقطير البول ووجع المثانه يبريه وعينه اليمنى اذا علقت
في خرقه على صاحب حمى الربع ابراته وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا
مرس بماء الحجل ودهن ورد ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته وجلده اذا
سحق جزوه بدهن الزنبق وطلي به وجزوه ان غرق في ما وسقي منه انسان خاف الليل
والنهار ويرى كان الشياطين في طلبه **التعبير** النمس في الرويا يدل على الزنا لانه يسرق
الدجاج والجماعه منه في التعبير نسا فمن نازع نمسا او راه في منزله فانه ينازع انسانا
زانيا والله اعلم

النمل

النمل معروف الواحده نمله والجمع نمال وارض ذات نمل وطعام
ممول اذا اصابه النمل والنمله النميمه يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

امع فما ستي بلا بلغة * فليس يعنيني ربك النمله ٥ ان اقبل الدهر فقم قائما * وان تولى
مدبرا نم لـــه *

وكنيته ابو مشغول والنمله ام نوبه وام مازن وسميت النمله نمله
لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شي
حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد المعجمه الا بيض
النمل فانه بالظا المشاله والنمل عظيم الحيله في طلب الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين
لياتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها روساوها ومن طبعه ان يحتكر في زمن الصيف
لزمن الشتا وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا
الكسبره فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه
الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان عمره ليس من قبل
ما ياكله ولا قوامه به وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين
وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار
عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه
جزم في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه
ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت
العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهيه رحمه الله بقوله

* واذا استوت للنمل اجنحة * حتى يطير فقد دنا عطبه *

وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكه وقد تقدمت الاشاره اليها في

باب

قوايم النمل ٦

باب العين المهمله في لفظ العقاب وهو عشر قريته بقوايمه وهي ست فاذا احرزها جعل
فيها تقاريح لئلا تجري الهاما المطر وربما اخذ قريته فوق قريته بسبب ذلك وانما يفعل ذلك
خوفا على ما يدخره من البلل ك البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل
ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن خرشف الزاهد
انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم ياكله وليس في الحيوان ما يحمل
ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر
وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره
اكثر من سنه ومن عجايبه اتخاذه القريه تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف
وطبقات معلقات تملاها حبوبا وذخاير الشتا ومنه ما يسمى الفارسي وهو في النمل بمنزلة
الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره
يشبه النمل **فائده** روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا عليه السلام تحت شجرة
فلدغته نمله فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه هلا
نمله واحده قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه
كونه اخذ البري بغير البري وقال القرطبي وهذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام
وانه قال يا رب تعذب اهل قريه بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده
فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما
وجد لذة النوم لدغته نمله فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الايه
في ذلك عبرة لما لدغته نمله كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبه
من الله تعم الطايع والعاصي فيصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمه وعذابا
على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر من قتل النمل فان من اذاك
حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المومن وقد ابيح لك دفعه
بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومن وسلط
عليها فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحده دليل على ان الذي يوذي يقتل
وكل قتل كان لنفع او دفع ضر فلا باس به عند العلما ولم يخص تلك النمله التي لدغت من غيرها

لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراد ذلك لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة
فكان نملة تعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية
فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبه للحيوان بالحرق جايزه
ولذلك انما عاتبه الله في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة
وهو خلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب
بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه
القصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمله فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النمله والنحله والهدهد والصرد رواه
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي
في شرح السنه اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر
ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما
عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به الصفح
والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيره من
الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي
بذلك والله اعلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة
عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله
عنه وشهدت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيا وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه قال ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملايكته واهل السموات
واهل الارض حتى النمله في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال
الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل

نهي عن قتل نملة ونحلة وهدهد وصرد

ابصار الكليم صلى الله على نبينا وعليه وسلم وعلى ابصارهم

في الشرك

في العلم

بن

مخاطبة سليمان مع النمل

بن عياض يقول عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النمله التي خاطبت سليمان
صلوات الله وسلامه عليه اهدت اليه نبقه فوضعتها في كفه فقالت ٥

* الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
* ولو كان يهدي للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساجله
* ولكننا نهدي الى من نحبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
* وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فما في ملكنا ما يشاكله

لطيفة توقيف رجل المامون بذكر النمل وسليمان

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوه اشكر خلق الله واكثر خلق الله
وروي ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المومنين ان الله
استوقف سليمان بن داود لنمله ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نمله ولا انت عند الله
باعظم من سليمان فقال المامون صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته ومن شعر
الامام تاج الدين التبريزي في منزل فيه نمل ٥

* مالي ارى منزل الاديب به * نمل تجمع في اجابة زمرا *
* فقال لا تعجبن من نمل منزلنا * فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا *

فايده اخرى

نملة سليمان مذكر او مونث

قال الامام العلامه فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الايه واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى
قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع
الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فكانت النمله بذلك وهذا غير
مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وحكي
عن قتاده انه دخل الكوفه فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عن ما شيتم وكان ابو حنيفه
حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فافحم
فقال ابو حنيفه كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت ولو
كان ذكرا لقال قال نملة لان النمله مثل الحمامه والشاه في وقوعها على الذكر والانثى
ورايت في بعض الكتب المعتبره ان تلك النمله انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم
لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا
محظوره ويروى ان سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها

حكمة طلبة في امر نملة دخول النمل مساكنهم حين جا سليمان وجنوده

جثة النملة الآمرة

منوطلبا قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما راوا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة
الله قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر
عن مقاتل ان سليمان سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع
من البديع يا قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت
سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعذرت والمشهور ان النمل السائل

واسمها

واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى قال السهيلي في التعريف
والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا الادميون
يمكنهم تسمية واحدة منهم باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون
تحت ملكة بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما كان كذلك موجوده عند العرب
فان قلت ان العلمية موجوده في الاجناس كثعالة واسامه وجعار في الضبع ونحو هذا
كثير فالجواب ان هذا ليس من اسم النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة معينة من بين سائر النمل
وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك
اسامه وابن اوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه
النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف وسماها
الله بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمان وبعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها
فهذا وجه ومعنى قولنا بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفات مومن اي ان
سليمان من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقد
قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون
التبسم من غير ضحك ولا رضى الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي
وتبسم تبسم الضحك وتبسم انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر الدنيا وانما يسر بما كان من امر الدين
فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى. فائدة اخرى روى

رقية النملة

ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة
رقية النملة كما علمتها الكتابة. وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في الرقية
من النملة. والنملة قروح تخرج في الجنب من البدن. ورقيتها شي كانت تستعملها النسا يعلم كل من
سمعه انه لا يضر ولا ينفع. وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل

اراد

رقية النمل

اراد عليه السلام بهذا المقال تاديب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا من لحن
الكلام ومزاحه كقوله عليه السلام لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك. ورايت في بعض الكتب بخط
بعض الايمه الحفاظ ان رقية النمل ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقيها بكرة كل يوم
من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اسطري واسرجي فقد نوه بنوه برطس دسعب اسوا
بها الحروف بالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح بعد كلها
ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت. فائدة قال الخلال اخبرنا

لاذهاب النمل

عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله
الكواز ثنا حبيبه مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف راها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا
بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري
فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قالت فخرجن فما راين منهن واحدة بعد ذلك اليوم
قال عبد الله بن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك واكبر علمي انه جلس على كرسي كان
يجلس عليه لوضو الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد
ذلك. ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسما ويغسل بما
ويرش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله ناهيا شراهيا سار يكم تاهيا شراهيا
ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف نيات ويجعل في العرق الاربع

وله ايضا

وله ايضا

والايضا

فان النمل يرحل وربما تقي وهو واذ قالت طايفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا واوالله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فانوا كذلك يموت النمل من هذا المكان
ويذهب بقدرة الله تعالى. ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان يكتب على لوح ساج ويوضع

ولاذهابها ايضا

على قرية النمل فانه يرحل زموث و ل ه و ل ه ا ل م ل ك الله الله الله وما لنا
ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون اميا شراهيا
ادوناي الشداي ارحلوا ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسما وبالله لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم. روى الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

استسقاء النملة

عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي

فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا
لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا
وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم
الحكم يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي
عن صالح بن خراب بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يوكل
ما حملت النمل بفيها وقوايمها كذا ذكره الحافظ ابو نعيم في الطب. ويحرم اكل النمل لورود النهي
عن قتله وقد تقدم. ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع
النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة. وعسكر
مكرم قريه من قرى الاهواز. والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطياره
الجراد. الامثال قالوا ما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا
احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ما وقالوا اضعف واقوى
واكثر من النمل. حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه
فقال ليس في الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة. وقد اهلك الله بالنمل امة

ما عسى يبلغ عض النملة
واحرص من نملة واروى
من نملة واضعف
واقوى من النمل
واكثر منه

من الامم وهي جرهم. وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه
قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الاسود نزل
من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي فلم
اشك انها الملايكة فلم تكن الا هزيمة القوم. الخواص بيض النمل وهو باطا النساله
لا تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع نبات الشعر فيه واذا نثر سطحه من قوم
تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لم يملك امسكه بل يقلبه الضراط وان
شدت قريته باخثا البقر لم تسخها بل يهرب من مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا
سد جحر النمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دخنت الكراويا وجعلت في جحر النمل يخنقهن
المروح وكذلك الكمون واذا صب ما السداب في قرية النمل قتله واذا رش به بيت
هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ما السماق في البراغيث واذا قطر في قرية النمل
شي من القطران متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقه
امراه حايض حول شي لم يقربه النمل. التعبير النمل في الرويا يعبر بناس ضعفا

منع الشعر وجلب الضراط
وتخريب القرية واماتته
وهرب البراغيث
والنمل ايضا

اصحاب

[illegible]

اصحاب حرص. والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل وتعبير الحياة فمن راى النمل يدخل قريته
او مدينته فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راى النمل دخل منزله
ومعه احمال اثقيله فان الخصب والخير يدخل داره ومن راى النمل على فراشه كثرت اولاده
ومن راى النمل خرج من داره نقص عدده واهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض
فان المريض يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شده والنمل يدل على خصب ورزق
لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا راى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت
لان النمل حيوان ارضي بارد وقال ماحاسب من راى النمل يخرج من مكان نال هم واسلم
النغار ولد الصادي قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب فيه اختلاف اللغويين
في النهار فقال قوم هو فرخ القطاه وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صدى وقيل
انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر
ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار. انتهى وهذا
القول هو الصواب النهس بتشديد النون وبالنون في اخره ويقال له النهاش
ايضا طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير وجمعه نهسان
كصرد وصردان قال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس اصله
اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمه اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما ياكله
بطرف منقاره فلذلك سمي بها شار وروى الامام احمد في مسنده والطبراني في معجمه ان زيد

الاسواف موضع بمدينة

بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواف فاخذه من يده وارسله والاسواف
اسم موضع من المدينه وانما ارسله لان صيد المدينه حرام. الحكم قال الشافعي
رحمه الله النهاس حرام كالسباع التي تنهش اللحم النهام بضم النون طاير قاله السهيلي
في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير الهبر كجعفر الذب وقيل ولد الذب
وقيل الضبع الهبل الذب والصقر ايضا النواح طاير كالقمري وحاله حاله
الا انه احر منه مزاجا وادمث صوتا وقد كان يكون للاطيار الرومية العجيبة الاصوات
ملكا وتوسطها الى التصويت لانه اشجاها صوتا والينها نغما وجميعها تقوى باستماع صوته
وهو مطرب لغنا نفسه النوب بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها
نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقيل لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها

قال ابو ذويب • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عواسل •
اي لم يخف ولم يبالي فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا الاية قال
ابن عطيه والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لان خوف لقا الله مقترن ابدا
برجايه فاذا نفى سبحانه الرجا عن احد فانه اخبر عنه بانه يكذب بالمبعث لنفي الخوف
والرجا انتهى النون من الطير الما الابيض وهو نوع من المالك تقدم في باب الميم النون بفتح
النون الحمار الوحشي النون الحوت وجمعه نينان وانوان كما قيل احوات وحيتان
والحوت تقدم في اول باب الحا الوحده في لفظ بالاحر وروى مسلم والنسائي عن ثوبان
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال
زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان
في البحار الغامرات • وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول شي خلقه الله
القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم
القيمة قال وكان عرشه على الما فارتفع بخار الما فتفتقت منه السموات ثم خلق النون
فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض • وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت
الذي على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم
والدواب والشجر والجبال وغير ذلك ولو نفضتهم القيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت
منهم فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابه فدخلت منخره ووصلت الى دماغه
فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله فخرجت قال كعب والذي نفسي بيده انه لينظر
اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت • وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اسم الحوت بلهوت قال الراجز •
• ما لي اراكم كلكم سكوتا • والله ربي خالق البلهوتا • بلهوت
وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملايكته واهل
سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير • وفي شعب البيهقي

عن خوله

عن خوله بنت قيس امراة حمزه وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوه
شجره في الجنه • عن غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما • وروى ابو بكر
البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما ونبت الله له بكل خطوه
شجره في الجنه وذنب يغفر • وروى الدينوري في المجالسة في اول الجز السادس عن
الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان وكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه
مكان الجمعه عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في
الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها • وفيها ايضا في اول الجز العشرين عن زيد
بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجلس يبكي ويقول من راني
فلا يظلمن احدا فقلت يا هذا ما لك قال بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد
اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب
الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة ولم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلي وصنعوه
واكلناه فوقعت الاكله في ابهامي فاشتد الالم علي ان اقطعها فقطعتها ثم ما لبثتها
حتى قلت قد برئت فوقعت الاكله في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا
يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • روى الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه المجاب الدعوه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اني لا اعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه ولا دعا بها عبد
مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمع
الظلمات لانها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر • وقيل وظلمة
بطن حوت التقم الحوت الاول • واختلفوا في مدة لبثه فقيل سبع ساعات • وقيل ثلاثة ايام •
وقيل سبعة ايام • وقيل اربعة عشر يوما • وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما تردد به في
ما الدجلة • ونقل الامام احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي كم لبث يونس في بطن الحوت
اربعين يوما فقال الشعبي ما لبث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب

خسف من كان يصيد يوم الجمعة النينان

الكلمة التي إذا ... (annotation)

نبذة قصة ذي النون صلى الله على نبينا وعليه وعلى آله وصحبه

ساوى الحوت فراى يونس عليه السلام ضو الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
قال فنبذه وصار كانه فرخ • فقال رجل للشعبي انكر قدرة الله عز وجل فقال ما انكر قدرة
الله تعالى ولو اراد تبارك وتعالى ان يجعل في بطنه سوقا لفعل • رواه البزار باسناد جيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك
وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما
ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه
ما هذا فاوحى الله وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت
فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال تبارك
وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان
يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله الحوت
فقذفه في الساحل كما قال تبارك وتعالى فنبذناه بالعرا وهو سقيم • وروي ان الحوت
مشى به البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه في العرا وهي الارض الفضا
التي لا شجر بها ولا علم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينتقص من خلقه
شي فانعشه الله في ظل اليقطينه لتنادوا به تعادية وترا وجه • وقيل كان
يعري من اليقطينه ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة في انبات الله
اليقطينه عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه ذباب وورقه انفع شي لمن يسلخ اليقطين
جلده كيونس فاقام تحتها الى ان صح جسده • فسبحان اللطيف الخبير • واليقطين كل شي
لا يقوم على ساق واريد به هاهنا القرع • وخصت شجرة القرع بهذه الخاصية • ومن
خواصها ان ما ورقها اذا رش به مكان لا يقربه ذباب ايضا • وروي انه كان يوما
نايما فايبس الله تلك اليقطينه • وقيل ارسل عليها الارضه فقطعت عروقها فانتبه
عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله يا يونس جزعت
ليبس يقطينه ولم تجزع لهلاك ماية الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما
احسن قول الجوهري صاحب الصحاح •
• فها انا يونس في بطن حوت • بنيسابور في ظل الغمام •
• فبيتي والفواد ويوم دجن • ظلام في ظلام في ظلام • ظلمات ٣

ولقول

وقول الاخر •
• مغيث ايوب والكافي لذي النون • حملي نرجا بالكاف والنون •
• وقول الاخر •
• ربما عالج القوافي رجال • في القوافي فتلتوي وتلين •
• طاوعتهم عين وعين وعين • وعصتهم نون ونون ونون • عينات ٣ ونونات ٣
قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين نحو ودود وعد
وود لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعه او منصوبه او مجروره لان
وزن عروع ووزن تودع ووزن ددلع وقوله نون ونون ونون الحوت
يسمى نونا والدواه تسمى نونا والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعه
في مطاوعه في القوافي اذ لا يلتيم واحد منها مع الاخر • روى الدينوري في المجالسة وابن
عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشام عن علي
بن زيد عن ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معويه
يساله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وعن اكرم الخلق
على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يركضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن
المجره وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده • قصة مسائل صاحب الروم الى معاوية واجوبة ابن عباس رضي الله تعالى عنهم
فلما قرا معويه الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس
وسله فكتب اليه يساله • فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص
لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر
والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله فادم خلقه
الله بيده وعلمه الاسما كلها واما اكرم اما به عليه فمريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه
من روحه واما الاربعه التي لم يركضوا في رحم فادم وحوى وناقة صالح والكبش الذي
فدي به اسماعيل واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجره
فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان
الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر
لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاويه

لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوه والله سبحانه اعلم وبه
التوفيق والعصمه ٥ باب الهاء المهمله

الهام السريع والانثى هامه بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات
قال ذو الرمه واسمه غيلان ٥

• قد اعسف النازح المجهول • في ظل اخضر يدعو هامه البوم •

الهامه وقد تقدم ان الذكر من البوم يعني باسم الصدى والصيدح ويقدم ان
هذه الاسما تقع على طير الليل بالحقيقه لا بالاشتراك • وتسميه هذه الطيور بالصدى والصودي
لما يعتقده الاعراب من كونه عطشانا لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي
العطشان ويقال رجل صديان وامراه صديا • والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت
اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا عليه
يخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته ومن تقدم ذلك • ويقع
الصدى ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصوره الصدى • ولهذا اسمي الدماغ هامه
لانه يشبه راس الصدى لان الصدى لما كان كبير الراس واسع العين • وفيه تشبيه
براس ابن ادم سموا الراس هامه باسمه والهامه هو الصدى • وتسميته بالهامه يحتمل ان
يكون المعنى الذي لاجله سمي صدا وهو العطش • ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون
قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى • ومنه قوله تعالى
فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التي اصابها الهيام قال
جمل اهيم وناقه هيما والجمع هيم قال الشاعر

• يا ليابس ودام الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا •

وقال لبيد • اجرب على معارفها بشعب • واطلاح من المهري عضيم •

وقيل الهيم الارض السهله ذات الرمل • ويحتمل انه اذا سمي هامه باسم راسه تشبيها بهامة
الانسان وهي راسه قال الشاعر ٥

• نضرب بالسيوف رووس قوم • ازلنا هامهن عن المقيل •

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين • وهذا قد وجد في كامل الاثيال • وسمى
بعضهم الهامه بالصاص لانه ينزل الى الحمام مفقودها • وانما سموا بعض هذه الطيور

اسم ذي الرمة غيلان

الهامة

بومه لانها تصيح بهذه الحروف وبعضها اصيح بثاف وواو وقاف فيسمونها قوقه وام
قونقه وكل هذا من جنس الهام وروى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامه وهي
هذا الطاير المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هي البومه كانت اذا سقطت على دار
احدهم قال رات اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك والثاني ان العرب
كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامه فتزقو عند قبره وتقول
اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد ٥

• فليس الناس بعدك في نقير • وما هم غير اصدا وهام •

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامه ويسمونها الصدى كما تقدم
وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه الصلاة والسلام
نهى عنهما جميعا • وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما
يقول اعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامه ثم يقول
كان ابي ابرهيم عليه السلام يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي اخرى
الهوام ذوات السموم كالحيه والعقرب ونحوهما انتهى فان قيل في هذا الحديث دليل
على ان الهامه حقيقه فالجواب ان الهامه هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد
هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما قال الخطابي والمراد بكلامهم بالاذى وهي
اسم فاعل من هم يهم فهو هامه كانه قال اعيذكما من شر كل نسمه هامه بالاذى والله اعلم
وقوله ومن كل عين لامه معناه ذات لمم قال الخطابي وكان الامام احمد يستدل بقوله
بكلمات الله التامه على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق
وهو كلام الله تعالى • وروى ابو نعيم الحافظ في حليته عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باعجب
شي قراته في كتب الانبيا ان هامه جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك
يا رسول الله فقال وعليك السلام يا هامه اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع ٥

تعويذ الرسول الحسن والحسين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عنهما

قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنه بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت يا نبي الله
لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف لا تقربين العمران وتركت
الخراب قالت لان الخراب ميراث الله تعالى فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا
من قريه بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمان فاصياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول
ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد • قال سليمان فما لك لا تخرجي بالنهار قالت
لكثره ظلم بني ادم لانفسهم • قال فاخبريني ما تقولين في صياحك • قالت اقول تزودوا
يا غافلين وتهيوا لسفركم سبحان خالق النور • فقال سليمان ليس في الطيور طير انصح لبني
ادم ولا اشفق عليه من الهامه وما في قلوب الجهال ابغض منها • وروى ابن حبان وابو داود
الطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال
في النهايه هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع
والطرد والقتل • وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال نزلت هذه الايه
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففديه من صيام الايه فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك قال ابن عوف
اظنه قال نعم قال فامرني بفديه من صيام او صدقه او نسك ما تيسر • وفي صحيح مسلم
عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مايه رحمه انزل منها
رحمه واحده بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها
تعطف الوحوش على ولدها واخر الله سبحانه تسعا وتسعين رحمه يرحم بها عباده
يوم القيامه وسياتي هذا في باب الواو في لفظ الوحش • وفي الاحيا في فضل الجمعه
يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعه فيقول سلام سلام يوم صالح وهو
ايضا كذلك في قوت القلوب • وفي كتاب فردوس الحكمه ايه من كتاب الله من قراها امن من
الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابه الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
وقد تقدم هذا في باب البا الموحده في البراغيث من روايه ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل
ان عاملا لافريقيه كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم

الحرز من الهوام نظيره

وله

اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الايه • وفي كتاب النصايح ان بعض السياح
كان يعتمد ابدا على كل خوض اهول يخافه المسافرون فيحفظ من السباع والهوام فتعجب قوم
وحولوه العرب بعشيه فقال اني على بصيره من امري وذلك اني سافرت تاجرا مع
رفقه فكان سراق يطرقونا كل ليله وكنت اذا امسيت ذكرا او لم اطل سهرا وكنت اكريت
مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح فلما راني على هذه الحاله قال يا هذا صل على محمد ما يمسه
ثم اننا فعلت ذلك وعنت فاذا رجل يوقظني فاذا هو غلام قال اطعمني واسقني
قلت ما لك قال هذا يريد فتحت بها متاعك واذا هو قد شد يده على باب عليه وادخل يده
لاستخراج الثياب منه فلم يستطع اخراج يده وحبست فانتبهت اصحابي واخبرتهم وسالته
ان يدعو الله فقال انت اولى بالدعا فان من اجلك استجيب دعوت وانا انطلق عن الرجل فلا
انسى اسوداد يده من احتقان الدم فيها • وفيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي
يوم الجمعه مايتين مره غفر الله له ذنوب ثمانين سنه قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي • وروي ان ابا بكر رضي الله عنه لما اتى
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام الموذيه
فان كان فيها شي الذا فتك بنفسي • وقد كان عليه برد ثمين فحرقه وحشى به الاحجار فتحرجان
تسدهما بعقبيه رضي الله عنه وارضاه **وحكمها** تحريم الاكل **فرع** في فتاوى
قاضي خان اذا صاحت الهامه فقال احدهم يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وانما
هذا على جهه التفاول انتهى • وهو قريب مما تقدم في القعقع • والهامه في الرويا امرا
تواده او نايبه **الهمع** النصيل الذي ينتج في اخر النتاج يقال ما له همع ولا ربع والانثى
همعه والجمع همعات **الهبلع** الكلب السلوقي • قاله ابن سيده **الهجاه** الضفدع
قاله ابن سيده والمعروف انها الحيه **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس • وقيل
هو ولد الذيب • وقال ابو زيد هو القرد • وفي الحديث ان عيينه بن حصن الفزاري مد رجله
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي الاستيعاب في ترجمه اسيد بن حضير انه
جاء امرين الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سالاه ان يجعل لهما نصيبا

اعجوبة في سلب الثياب وخلاص المارمنا ببركة الصلوات على سيد الانبياء

اعجوبة ... وعند الحجر ... وهكذا بدعا ... الحجرة

من اهل المدينة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي يا الهجرس قال الثعلب ثم رجع عامر بن الطفيل واربد بن قيس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره قال اغدة • قلت وهم المستغفري وذكره في كتاب معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى • والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين • ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك • واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم البقرة وال عمران فزاد في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا وكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الى ان اموت ويصير لك العلاوة والفودين فرق له معوية وتركها له فمات لبيد بعد ذلك بايام قلائل وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله لم ياتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا • وقيل قوله والمرء يصلحه الجليس الصالح وهو الاصح
وكفى بسمنة من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد • الامثال
قالوا اسعد من هجرس واعلم واروى الهجرس الكلب السلوقي الحفرف قاله ابن سيده الهجين من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجين من الابل الابيض يستوي فيه المذكر والمونث فقال بعير هجين وناقة هجين وامراة هجين اي كريمة وابل هجان الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال المهملة

وهو طاير معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي
• كهداهد كسر الرماة جناحه • والجمع الهداهد بالفتح وهو طاير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه • ويذكر عنه انه يرى الما من تحت الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان على الما وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الانس والجن والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سوا لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا باي دين يدين يا نبي الله قال يدين بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل • واقام سليمان بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال لبعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر له من كل شي فمن اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ومرت له ملكة يقال لها بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف مقاتل • فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة

اذا احتاج الى الما فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع لسليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير وتفقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا العقاب وهو سيد الطير وقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهوا ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسو فتركه ثم قال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد نجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمان فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمان براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت • واما قوله لاعذبنه فمعناه ما تحتمله حاله ليعتبر ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو ان ظهر الاقا ويل • وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس • وقيل ان يلقى للنمل تاكله • وقيل ايدا عه القفص • وقيل التفريق بينه وبين الفه • وقيل الزامه صحبة الاضداد • وعن بعضهم اضيق السجون صحبة الاضداد • وقيل لاحبسنه مع غير جنسه • وقيل الزامه خدمة اقرانه • وقيل بزوجه عجوزا فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع • حكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وانشد في ذلك • جات سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت له من جراد كان في فيها

واشدت

• وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا على مقدار مهديها •
• لو كان يهدى الى الانسان قيمته • لكان يهدى لك الدنيا وما فيها •
قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض عنده كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال له ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشد وفي ذلك لابي عمر الزاهد
• اذا اراد الله امرا بامرئ • وكان ذا عقل وراي وبصر
• وحيلة يعملها في دفع ما • ياتي به محتوم اسباب القدر
• غطى عليه سمعه وعقله • وسله من ذهنه سل الشعر
• حتى اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر
نافع بن الازرق وهو راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا رضي الله عنهما ويرون قتل الاطفال ولا يرون الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال • وانشد ابو الشيص في صفة الهدهد فقال
• لا تامنن على سري وسركم غيري • وغيرك او طي القراطيس
• او طاير سا حلبه وانعته • ما زال صاحب تنقير وتدليس
• سود براثنه ميل ذوايبه • صفر حماليقه في الحسن مغموس
البراثن بالبا الموحدة والثا المثلثة وبالنون في اخره اظفاره والذوايب ريشه والحماليق الاجفان وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب صاحب دمية القصر وهو دليل

لا تتركني بأعزان ذل الحقيقي ● دو الاصل واستعلي حسن الحسد ●
● ان الزراة رويهن عواطل ● والتاج معقود براس الهدهد ●

قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت امه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا كثير الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح وقمات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرمي بالاسم وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه من ريشه طرد عنه الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه ومن ريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه وهو حار اذا قطر في البياض العارض في العين اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه شي يؤذيه وان علق هدهد مذبوح جملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس ومخه الجبوب بعزته سرا ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا علق على من بها نزيف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانه من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد احبك حبا شديدا اذا وطيه ويستعار الهدهد وريشه من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا والمولد ريشه في جناحه الايسر فانما تقول **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن راه قال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين وقال ابن سيرين رحمه الله من راى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دها وعند السلطان بما يحدث من الامور

٤٧

لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رؤيته امانا للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هداية الى العامر او الشي العامر ماخوذ من اسمه هدهد وربما دل على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله وبما شرعه من الدين والصلاة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله اعلم **الهدي** هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وكان الهدي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحوه مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **فرع** اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان ياكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والنذر وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الراي ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما والله اعلم **الهديل** ذكر الحمام والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير وليس من حمامة

الا وتبكي عليه الى يوم القيامة **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن بالبصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والآخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عن ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل وقال الشاعر والفيل لا يبقي ولا الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفار ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى الامام احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال مه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ البخاري في ترجمة محمد بن عمرو الحنفي عن انس رضي الله عنه قال كنت جالسا عند عائشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة فرايت الليلة في منامي فتى فقال ما لك حزينة قلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم يا دافع النقم يا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة وشبعانة وقد انزل الله براءتي وجاءني الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر فقال فشد علي ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيح وفي الزهد للامام احمد وانها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه الحافظ ابو نعيم في تاريخ

اصبهان

اصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة رضي الله عنها فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في العرس ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك قال بصالح عملي قال لا قال باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك قلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري واظن انك بها ترحمني وتعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها قلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروة كانت عليك وقاية لها من الم البرد قلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان شيخا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره والبلاء على بداوته فتاب في مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات وحركات توجب تلك الخرقات شطحات فتاه غيره فيها دخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد

● عودوني الوصال والوصل عذب ● ورموني بالصد والصد صعب ●
● زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ● فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ●
● لا وحق الخضوع عند التلاقي ● ما جزا من يحب الا يحب ●

● فاجابه الجنيد رحمه الله

الجنيد

وعميت ان اراك فلما رايتنا • غلبت دهشة السرور فلم املك البكا •
ومن شعر الجنيد رحمه الله
• مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى • دمعان في الاجفان يزدحمان •
• ما انصفتني الحادثات رمتني • بمودعين وليس لي قلبان •
توفي الشبلي في سنة اربع وثلثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة رحمه الله
وفي كامل بن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه يروي عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به الهر فيصغي اليها
الانا فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب
ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب
الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحكم قال سمعت الشافعي
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هر ادعى كل منهما انه له وان عنده اولادها
فحكم القاضي ان توسط دارهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال
الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل
قضاوه غريبة ذكر ان مروان الجعدي المنبوذ بالحمار اخر خلفا بني امية
لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل
الى بوصير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية قيل بوصير فقال
الى الله المصير ثم دخل الكنيسة بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطعت
راسه وسل لسانه والقي في الارض فجات هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم عليه الكنيسة
التي كان نازلا بها عامر بن اسماعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيفه
وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاف بن حكيم السلمي
• متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كان لم يولد •
ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطعت في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض
فجات تلك الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا
المكان لكفانا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم
• قد يسر الله مصرا عنوة لكم • واهلك الكافر الجبار اذ ظلما •

فلاك

عائشة عائلية الهرة
قضاء عجيب في هر
قتل عامر مروان واكل هر لسانه وقد اكل لسان من قتله مروان

• فلاك مقوله هر يجرجره • وكان ربك من ذي الظلم منتقما •
ودخل عامر بعده فتلك الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع
الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن
بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت
بعشايه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك
فاستحى عامر وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة الحكم يحرم
اكل الهر في الصحيح والثاني به قال الليث بن سعد بحل اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي
والبوشنجي من اصحابنا وهو وجه ان طاهر للماوردي للامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي
الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في
دار فلان هرا فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال
الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهر جائز عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي
في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور
الجواز وبه قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة على اتخاذها ورخص في
بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي وابو حنيفة
وساير اصحاب الراي واسحق وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه
باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور
فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج
اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالبغل والحمار
والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما بالجواب الخطابي والقفال وابن القاص
وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه
الضعيف القايل بجواز اكلها واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر من ان الحديث ضعيف
فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين

جوازه

المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت عند بعض ولد
ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه سكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى
لها الانا حتى شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي قلت نعم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما من الطوافين عليكم
والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخدمات جعلها بمنزلة المماليك نظيره
قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهر كبعض اهل
البيت كذا نقله الزمخشري وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة
لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيع فرع الهرة التي تاكل الطيور وتتلف القدور
هل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سوا اتلفت ليلا او نهارا لان مثل
هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان تولع بالتعدي اما اذا
لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها
واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا
والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت
الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز فتح فمها وضربها لترسله واذا قصدت الحمام
فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال
افساده دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصايل دفعا وحكي فقتلها ذلك فيما اذا لم يكن
حاملا لانه في قتل الحامل قتل اولادها ولا يستحق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد
ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز وضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا
ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسور الهرة
طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما قليل ففيه ثلاثة اوجه الاصح
انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا
والثالث عكسه وعفا الناس المايعات كالما الامثال قالوا ابر من هرة اراد وا بذلك
انها تاكل اولادها من شدة حبها لهم قال الشاعر
اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها

وقالوا

ابر من هرة
بيت شعر

وقالوا ايضا لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال
الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة
وكانت وفاته سنة تسعين وثلثمائة وله
• اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا • عسى يوما يكون لها انفراج •
• نديمي هرتي وانيس نفسي • دفاتر لي ومعشوقي السراج •
قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتي
الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشايه وكان اسمها لولوه فضربها خادم
الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة ليلا ولم يعلم الشيخ بذلك فلما جا الشيخ سكت
عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوه فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها
لولوه لولوه فجات تجري اليه فاطعمها على العادة تتمة قال الصاحب بن
عباد انشدني ابو الحسين بن ابي بكر الحسن بن علي العلاف المعادي المقري الاديب قصيدة
قصدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وخشي من المقتدر ونسبها الى
الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسين بن علي الفرات ايام محنته
لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكان له هر ياتس به وكان يدخل ابراج الحمام الذي
لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة قال ابن خلكان وهي من
احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي
بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها
• يا هر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزل الولد •
• وكيف ننفك عن هواك وقد • كنت لنا عدة من العدد •
• تطرد عنا الاذى وتحرسنا • بالغيب من حية ومن جرد •
• وتخرج الفار من مكامنها • ما بين مفتوحها الى السد •
يلقاك في البيت منهم مدد • وانت تلقاهم بلا مدد •
لا عدد كان منك منفلتا • منهم ولا واحد من العدد •
لا ترهب الصيف عند هاجره • ولا تهاب الشتا في الجمد •
وكان يجري ولا سداد لهم • امرك في بيتنا على سدد •

لا يعرف هرا من بر
القصيدة التنوري عن ابن حمدون

حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا • ولم يكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم • ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا • وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا • وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم • وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فراي • قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا • وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم • افلت من كيدهم ولم تكد
حين اخفرت وانهمكت وكا • شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا • منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم • منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا • حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما • لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما • اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته • جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا • فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم • تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ • مت ولا مثل عيشك النكد
تجود بالنفس والحبيب بها • انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع • ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه • ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما • وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان • تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا • ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما • اعزه في الدنو والبعد

لا بارك

لا بارك الله في الطعام اذا • كان هلاك الناس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره • ماخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج • ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة • من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا • واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنا • فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد • في جوف ابياتنا ولا لبد
وفتتوا الخبز في السلال فكم • تفتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددا • فكلنا في المصايب الجدد

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المومنين يقول لكم ارقت هذه الليلة فقلت
ولما انتبهنا للخيال الذي سرى • اذا الدار قفر والمزار بعيد
وتعذر علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم افاضل فقال (العلاف ق)
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي • لعل خيالا طارقا سيعود
فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول لك امير المومنين احسنت وامر له بجايزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف في سنة ثلاث عشرة وثلثمايه وعمره مايه سنة وخواصه وتعبيره تقدما في باب السين المهملة في لفظ السنور **التعبير** الهر في الرويا خادم حافظ فان خطف شيا فهو لص الدار وخدشه وعضته خيانة الخادم وقال ابن سيرين رحمه الله عض الهر مرض سنه وكذلك خدشه والهراة ان لم تكن سنوية فهي راحة لمن راه والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باعه فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغمازين واللصوص لان فيهما الغمز والمضرة كما في الغمازين واللصوص المنفعة والمضرة وقال ارطاميدورس الهر في المنام امراه خداعه صخابه وعض الهر مرض في تلك السنه ومن لطايف المعبر ان ابن سيرين اتته امراه فقالت رايت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي واخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك ثلثمايه درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجايه وهو من حساب الجمل

تعبير عجيب لسنور ٣١٦

فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة والراء مايتان فصار المبلغ ثلثمايه وستة عشر درهما فاتهموا عبدا اسود كان في جوارهم فضربوه فاقر بالمال ومن راى انه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله اعلم **الهربانه** بالكسر دويبه تسمى السرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة **الهربس** نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفا وهو من اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين الحيه والسمك **الهرذون** والهرزان الظليم **الهزار** بفتح الها العندليب وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على الصعوه قول الشاعر
والصعو ترتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترنم
الهزبر بكسر الها وفتح الزاي واسكان البا الموحده وبالرا المهملة في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي جرمه الا انه في لونه خالف لونه وهو من ذوات الانياب يوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يويد ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانه لما قتل الاسد

الهزار

الهزبر الاسد

افاطم لو شهدت ببطن خبت • وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرايت ليثا رام ليثا • هزبرا اغلبا لاقى هزبرا
تبهنس اذ تقاعس عنه مهري • فقلت له عقرت اليوم مهرا
انل قدمي ظهر الارض اني • وجدت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدى نصالا • محدده ووجها مكفهرا
يدل بمخلب وبحد ناب • وباللحظات تحسبهن جمرا
وفي يمناي ماضي الحد ابقى • بمضربه قراع الموت اثرا
وانت تروم للاشبال قوتا • واطلب لابنة العم مهرا
فلما ظن ان النصح غش • وخالفني كاني قلت هجرا
مشى ومشيت من اسدين راما • مراما كان اذ طلباه وعرا
هززت له الحسام فخلت اني • سللت به لدى الظلما فجرا
وجدت له بجايشة فخلنا • بساعد ماجد تركته وترا
فخر مجدلا بدم كاني • هدمت به بنا مشمخرا

وقلت

وقلت له يعز علي اني • قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولكن رمت شيا لم يرمه • سواك فلم اطق يا ليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقيت حرا • يحاذر ان يعاب فمت حرا
وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته خمسا وعشرين سنه وكان عالما فاضلا شجاعا وكانت عنده من الكتب نحو مايه الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع درجة منه واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته **الهزعه** النمله قيل مكتوب على عرش بلقيس
ستاتي سنون هي المعضلات • يراع من الهزعة الاحول
ويهنا بهن الصغير الكبير • ورد العلم سكتة الاجهل
قوله الاحول يعني الاصغر ماخوذ من الحول وهو القوه وقد تقدم الكلام على الاحول قوله في باب الجيم **الهوف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في باب الحا **الهقل** بكسر الها العتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه وروى له الجماعه سوى البخاري وتوفي سنه تسع وسبعين ومايه وفي المثل اشم من هقل **الهقلس** كحملس الذيب قال الكميت
ويسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذياب الهقالسا
الهمج جمع همجه وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ويشبهون اسمج الناس به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصف صايف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهليه جهلا ويقال للرعاع من الناس الحمقا انما هم همج قال علي كرم الله وجهه سبحان من ادمج قوايم الذره والهمجه وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعيه وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثه عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق انتهى والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه قال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله واحسبه همجه والرعاع الحمقى الطايش الذي لا عقل له يستخفه الطمع ويسحبه الغضب ويزدهيه العجب ويستبطه الكبر قال ثم بكى علي كرم الله وجهه وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه

على عرش بلقيس هذا النظم

اشم من هقل

الرباني

الهمع بفتح الها والميم الصغير من الظبا خاصه الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون بالنهار والليل ويقال ابل همل وهامله وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدا اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل المرعى بالهمل لا المرعى الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في حميه لاميته بقوله ٥

• ترجوا البقا بدار لا ثبات بها • فهل سمعت بظل غير منتقل •

• قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل •

اشاره الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي هملا لا يومر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها والسدى اي ترعى حيث شات بلا راع كذا فسره الثعلبي وغيره الهملع بالتحريك مع تشديد اللام الذيب قال الشاعر والشا لا تمشي مع الهملع اي لا تمشي مع ذوات الذيب والمشي هو نما المال وزيادته يقال مشي الرجل وامشى اذا نمي ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وافاد بعده بسطر عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجه رضي الله عنها ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنه مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسيه فقالت بالرفا والبنين وذكروا ايضا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اطعم خديجه رضي الله عنها من عنب الجنه الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر بلغة بني فزاره وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر الهودع بفتح الواو والدال المهمله وبالعين المهمله في اخره النعامه الهوده بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمه ضرب من القطا وقال قطرب هي القطاه والجمع هود وبذلك سمي هوده بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولما قدم سليط على هوده ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوده بن علي سلام على من اتبع الهدى اعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله

وحباه

بيت الفنا

المشي

من ازواج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة

احمق من ام الهنبر

كتاب النبي الى هوذه

وحباه وبرده برداه وبرد واجاز سليط بن عمرو بجايزه وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوز بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو يا رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكي الله عنه قالوا اسوا له بنيانا فالقوه في الجحيم وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعه الهلال بكسر الها الحيه مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي قد جرت حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال الغلام المعروف الهلابع بضم الها الذيب ماخوذ من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل الهيثم بفتح الها فرخ الحباري وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر قاله في كتاب المحكم وبه سمي الرجل الهيجمانه الدره الهيطل الثعلب الهيعر الغول والمراه الفاجره والطيش الهيق بكسر الها وسكون اليا المثناه تحت وبالقاف في اخره ذكر النعام وان الهيقم والميم زايده قال الراجز • اشم من هيق • واهدى من جمل • وقال اخر • وهو تشيم كاشتمام الهيق الهيكل بفتح الها الفرس الطويل الضخم ابو هرون طير في حنجرته اصوات تحكيه نوق النوايح وبرق فوق كل معنى لا تسكت بالليل يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد يبكي على صوته الشجي والله اعلم ٥

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم الواق واق تقدم في باب السين المهمله في الكلام على السعلاه عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان الواقي كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكايه صوته انشد ابن قتيبه لبعض الشعرا وهو المرقش الدوسي ٥ ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم •

• فاذا الاشايم كالايا من • والايامن كالاشايم •

• وكذاك لا خير ولا شر • على احد بدايم •

الهيكل

الواق الواق

لا ينفك تفرق النقاد التشايم في الخير والطيور والايات القائم

٢٠٧

الواق الصرد والحاتم الغراب وقال ... بن عدي ٥ شعر

• وليس بهياب اذا شد رحله • يقول عداني اليوم واق وحاتم •

• ولكنه يمضي على ذاك مقدما • اذا صد عن تلك الهنات الخثارم •

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الما يبطق بهذه الحروف وفي حله الخلاف في طير الما وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق كما قال الرافعي الوبر بفتح الواو وسكون البا الموحده دويبه اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبره وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بنسمي وبزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه فايده روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريره رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لي فقال بعض بني سعد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال سعد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبه يقال انها تشبه السنور واحسبها سماها بوكل وضال اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب علي فلان اذا عيبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى علي امرا اكرمه الله على يدي ومنعه ان يهني بيده قال بعض الشارحين قدوم ضان جبل الدوس وفي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى ولكن كذا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهايه الوبر دويبه على قدر السنور

وجمعها

الوبر

قدوم ضان جبل في ارض دوس قبيلة ابي هريرة

وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له وقد رواه بعضهم بفتح البا من وبر الحمل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين خيبر والحديبيه وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبيه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكه وحكمه حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول قال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه والعرب تاكله وقيل هو دويبه سودا في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبه من ذلك وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفه والقاضي من الحنابله وقال ابن عبد البر لا احفظ من الوبر شيا عن ابي حنيفه وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات والله اعلم الوج القطا والنعام الوحره بفتح الواو والحا والرا المهملتين دويبه حمرا تلزق بالارض كالقطاه والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحا وسكونها وهي شبيهه بسام ابرص تلزق بالارض وضرب من العظا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سممته وقيل هي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهديه تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بزياده يا نسا المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوه وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كالتصاق الوحره بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يثبت الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنه ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر والله اعلم الوحش كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها تعطف

من ذوات السموم

وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
وانما حص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استينا سها اوتوري بما النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي لين رضيت بما قسمته لك ارحتك وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا
ما قسمت لك وانت مذموم وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال
قيس بن عباده بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرف وكان من
الزهاد كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله تتمة
حسنة قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادته
الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقداد
الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما
بعد فاتحة الكتاب قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا
اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع
ويستحب ان يقرا لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سو
قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا فدخلت على القزويني اساله الدعا
فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش
فانه امان من كل سو فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المطعم الصحابي
وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو
المطعم بن المقداد الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار
مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك من تصحيف النساخ حتى وجد
كذلك بخط الشيخ محي الدين النووي هكذا افاد ناهذه الفايدة شيخنا الحافظ العلامة
زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه والصنعاني نسبته الى صنعا
الشام لا الى صنعا اليمن فايدة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت
وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في

الكتاب

الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلما في حشر البهايم والوحوش والطير فقال
عكرمة حشرها موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شي
الموت غير الجن والانس فانهما يوافيان القيمة وقال الجمهور الجميع يحشر ويبعث حتى
الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تبارك وتعالى
كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله تعالى كوني ترابا فعند ذلك
يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا وعمرو
بن العاص وعبد الله بن عمرو بن عباس في احدى الروايات عنه والحسن البصري ومقاتل
وغيرهم ورايت في بعض التفاسير ان المراد بالكافر ههنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب
ادم كونه خلق من التراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه
ادم وبنوه المومنون من الثواب والراحة والرحمة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير قال ابو هريرة رضي الله عنه فيقول التراب
للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله
تعالى ووجوه يوميذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف وسواد فان قيل
فرق الغبرة والقترة
ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسما والغبرة ما كان
اسفل في الارض قال ابن زيد وروى الجماعة من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقد منا نعم فرماه رجل بسهم فقال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا
دعاء لسلب الضار عجيب
خاتمة قال الشيخ قطب الدين القسطلاني ومما حفظت من دعاء والدي ام محمد
امنه ووفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمايه وهو ينفع للوقاية من الاعدا ومن كل
شر اللهم يا لا لا يا محتجب عرشك من اعداي احتجبت وسطوة الجبروت ممن يكيدني
استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديوم قيوم دوام ابديتك
من كل شيطان استعذت ومكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش
عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى وقد فكرت في معنى قولها يا حابس
الوحش فظهر لي انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها

دعاء القطب لاحتجاب الاعداء عجيب
حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما
حفظته من دعاء والدي وهو من الادعية التي تنفع للحجب من الاعدا اللهم اني اسلكه
بسر الذات بذات السر هو انت لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم
لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بماية الف لا حول ولا قوة الا بالله حصنت
نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي
ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل
دعاء آخر في احتجاب الاعداء
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ومما جرب في الحجب من الاعدا ايضا وشر
كل شر سلطان وشيطان وسبع ووحش وهامه ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس
اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت على الله
ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله
وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله
صلى الله عليه وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني
في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك
ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم
الدين الحمد لله رب العالمين الودع واحدته ودعه وهو حيوان في جوف البحر
اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويعمل
منه القلايد تحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر
ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ・ مثل الجمال عليه حمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ・ ولا الجمال بحمل الودع ينتفع
واسمه تق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالفتح واذا قلت الودع بالتسكين
الورد الاسد
فهو من باب ما سمي بالمصدر الورد الاسد قيل له ذلك لشبه لونه لون الورد
الذي يشم وكذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد مثل
الورد من عرق سيد المرسلين
جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي
بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط من عرقي الى الارض فنبت منه الورد
فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد الورداني بالرا المهملة طاير متولد بين الورشان والحمام
وله غرابة لون وطرافة قد قاله الجاحظ الورشان بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم
والجمع وراشين كرحان ورواحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو كروان جمع الطاير
المعروف والورشان ذكر القمري وقيل طاير يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه
الورشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا ・ يا علما القريض اني ・ اعجزني للقريض لغز
فخبروني عن اسم طير ・ المصحف حركان والتصحيف حرف ・ وكنيته ابو الاخضر وابو عمران
وابو النايحة وهو اصناف منه النوبي وهو اسود والحجازي الا انه اشجى صوتا منه ومزاجه
بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود من الملاهي
والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص
قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر
له ملك ينادي كل يوم ・ لدوا للموت وابنوا للخراب
كرامة العتبة الغلام
حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول
يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان فيقعد على كفه
وحكمه حل الاكل من الطيبات الامثال قالوا العلة الورشان يأكل التمر المسان
بالاضافة ولا ينال الرطب المسان والتمر المسان هو نوع من الرطب والسبب في ذلك ان
قوما استحفظوا عبيدا لهم رطب نخلهم وكان يأكله فاذا عوتب على سو الاثر فيه فيقول
ورش مولى اسمه القراء وقيه
اكله الورشان ويضرب ذلك لمن يظهر شيا ويريد شيا اخر تتمة كان عثمان
ابن سعيد ابو سعيد المصري المقري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين
شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول
واسناده الى نافع المدني
اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به
فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما
وصلت الى المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقري احدا
الا المدنيين قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر
ليقرا عليك خاصة ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من اولاد المهاجرين

والانصار فقال اربها ان يختال له في وقت فقال نافع يمكنه ان ينام في المسجد قلت ثم وثب فيه فلما كان في السحر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذاك رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فلا صوتي المسجد فلما انتهيت الى راس الثلاثين آية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة وقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا قد جاء اليك ليقرا وقد وهبته من نوبتي عشر آيات وانا اقتصر على عشرين آية فقال اقرا فقرات ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرا فقرات خمسين آية حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة

وفرقة العين ومضرته وكراهة الباه والعشق

الخواص دمه ينظر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة يحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام وقال هرمس من داوم على اكل لحمه زاد جماعه واورثه العشق

التعبير الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امراة صدوق والله اعلم

الورقا الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق والذئب ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون قد نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بواْدها وكان يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر

طويل

في العلم والوعظ

طويل ذكر الزمخشري بكماله منه يسيرا وذكر الغزالي في الاحياء وروي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ● ذات شجو صدحت في فنن ●
ذكرت الفا ودهرا صالحا ● فبكت حزنا فهاجت حزني ●
فبكائي ربما ارقها ● وبكاها ربما ارقني ●
ولقد تشكو فما افهمها ● ولقد اشكو فما تفهمني ●
غير اني بالجوى اعرفها ● وهي ايضا بالجوى تعرفني ●

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس

في النفس الناطقة الانسانية نظم الرئيس ابن سينا

● هبطت اليك من المحل الارفع ● ورقاء ذات تعزز وتمنع ●
● محجوبة عن كل مقلة عارف ● وهي التي سفرت ولم تتبرقع ●
● وصلت على كره اليك وربما ● كرهت فراقك وهي ذات تفجع ●
● انفت وما الفت فلما واصلت ● الفت مجاورة الخراب البلقع ●
● واظنها نسيت عهودا بالحمى ● ومنازلا بفراقها لم تقنع ●
● حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ● من ميم مركزها بذات الاجرع ●
● علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ● بين المعالم والطلول الخضع ●
● تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ● ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ●
● وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ● والعلم يرفع كل من لم يرفع ●
● فهبوطها ان كان ضربة لازم ● لتكون سامعة لما لم تسمع ●
● فلاي شيء اهبطت من شاهق ● سام الى قعر الحضيض الاوضع ●
● اذ كان اهبطها الاله لحكمة ● طويت على الفطن اللبيب الاروع ●
● فكانها برق تالق بالحمى ● ثم انطوى فكانه لم يلمع ●

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره واحد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نثرا ونظما فمن المنسوب اليه من ذلك ● اسمع بني وصيتي واعمل بها ● فالطب مجموع بنص كلامي ● قدم على طعامك ما تقدم من لطيف ● لا تشربن عقيب اكل عاجلا ● فتقود نفسك للاذى بزمام ● واجعل طعامك كل يوم مرة ● واحذر طعاما قبل هضم طعام

في حاصل الطب نظم ابن الوردي

الورل بالمهملة

واملاْ يديك بما استطعت فانه ● ما الحياة يراق في الارحام ● ونسب اليه ايضا ● لقد طفت في كل المعالم كلها ● وسرحت طرفي بين تلك المعالم ●
● فلم ار الا واضعا كف حائر ● على ذقن او قارعا سن نادم ●

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان محمودا سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في سنة ثمان وعشرين واربعمائة

الورل بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انها اعظم منه والجمع ارول وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب وشحمة الارض والحرباء والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون وليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكبر رائين منه واقوى لكن الظلم منعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي ظلمه انه يغتصب الحية جحرها ويلعقها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو الظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا يلتقي الراء مع اللام الا في اربع مواضع الورل وهو الحيوان المذكور وارال اسم جبل وعرله وهي العلقة وحرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل يساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل شبه الضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا اخرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر

صار

قواعد الحكم ولاجمعها غيرها من الفقهاء

صار ورلا قال الدميري على هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في جسمه والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح يبلغ عشرة اذرع واكثر

تنبيه مهم اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو الدلفين والدلدل والدرعيان والعرزر والعدعشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما ليس في الطمع حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكل ما تعافه من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله وتولد بين ماكول وغيره وكل نهاش والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق والقطا وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القاعدة يؤخذ تحريم الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والذباب وفارة البيش والايل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره الورل يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو اظلم من ظالم قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة الماكولة اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو تعيير الزاني وتذكرة الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة لانهم كانوا يقامرون بها ويتلهون بينها وامر بقتل الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقولهم ما امر بقتله فحرام نعني به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد وكرامة له لانه اطاع نبيا الا انه حرام نقله عنه العبادي وتقضيه ترجيح الوجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد عامة بجميع الحيوانات ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث

وعليهما مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل العظيم والمعتمد فيه قوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هاهنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة رحمهم الله تعالى ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وراوا العرب اولى الامم بان يوخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف اهل البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة الخصب والرفاهية دون حالتي الجوع والشدة وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصارى عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العصاري حراما ونتقي بتحريمه حتى ورد الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي وقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف الرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي اتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلف قريش او لم يحكموا بشي اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه تارة يكون في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبهان او لم يجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما في اختلاف اصحابنا في اصول الاشيا قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشيا به شبها من الذي يحل ويحرم

وعلى هذا نص الشافعي رحمه الله وقال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية للحل اولا والخلاف على ما ذكره الموفق بن طاهر رحمه الله مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع على القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم ممن يعرف التبديل ولا يقبل فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان في بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريم ذلك وعليه شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره يحتمل ان يوخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التاخير انه لم ينقل ان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه كان حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فياتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم **الامثال** قالوا احرز من ورل واسرع من لحط الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شحمه اذا اشد على عضد امراة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة جرب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلا **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو وخسيس الهمة ذي مهابة وصورة قبيحة والله اعلم **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل

اظلم من ورل

قتل الوزغة

الوزغان وفي الصحيح امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفي رواية ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وعن عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر عليه السلام بقتل الوزغ وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروي بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روي عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان

الحكم بن ابي العاص يرمى بالدا العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في المرة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما ولعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيرهم قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سو زعموا انها تسقي من الحيات وتمج في الانا فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانها حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل الشيخ عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك منها لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتا لا يطعم شيا وقد تقدم في باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفة المحرمة وكان والده خطيب بيت المقدس ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة فقال دار سكنت بها اقل

الخير عنها نازح متباعد ... والشر دان من جميع جهاتها

من بعض ما فيها البعوض عدمته ... كم اعدم الاجفان طيب سناتها

وحليت بسعرها براغيث متى ... غنت لها رقصت على نغماتها

قتل الحية والعقرب

كمال الدين ابن الاعمى

اين الصوارم والقنا من قتلها ۞ فينا وابن الاصد من وثباتها ۞
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوي غناتها ۞
وبها من الخطاف ما هو ما حره ابصارنا عن حصر كيفياتها ۞
تعشي العيون زمرها ومجيها ۞ وتغشم سمع الخلد من اصواتها ۞
وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها البيت علي عاداتها شبهتها نقطا فو مطوحة ۞ من الطهاة نالت علي سر القنا في لونها ۞ وتمامها وشياتها وصفاتها ۞ وبها من الجردان ما قد قصرت ۞ عنه العتاق الجرد في حملاتها نري بالغزو ان بها هاربا ۞ وابا الحصين يروع عن طرقاتها ۞ وبها حنافس كالطنافس افرشت ۞ في ارضها وعلت علي جاناتها
لو شم اهل الارض رعمة فسوها ۞ اوري الكلاه الصد عن شهواتها ۞
وبنات وردان واشكال لها ۞ مما يفوت العين كنه ذواتها ۞
متراحم متراكم متحارب ۞ متراكب في الارض مثل نباتها ۞
وبها قراد لا يزال لجرحها ۞ لا يفعل الشراط مثل اذاتها ۞
ابدا تمص دماءنا فكانها ۞ حجامة لبدت علي كاساتها ۞ وبها من النمل السليماني ما ۞ تعقد الشمس عن دروانها لا يبحلو زس احلام عطون ۞ جلودنا فالعقرب سطواتها ۞ ما راعني شي سوي وزغاتها ۞ فنعوذ بالرحمن من نزغاتها نجت علي اوكارها فطبقها ۞ وورق الحمام نحضر في بجراتها ۞ وبها رتاسر تطن عقاربا ۞ لا برد للمسموم من لدغاتها ۞
وبها اقارب كالعقارب رتعا ۞ فينا حمانا الله لدغ حماتها ۞
فكانما حيطانها كفرايب ۞ الملعن روسهن من طاقاتها ۞
كيف السبيل الي النجاة ولا نجاة ۞ ولا حياة لمن راي حياتها ۞
السم في نعتاتها والكر ب في ۞ لعتاتها والموت في لسعاتها ۞
منسوجة بالعنكبوت سماؤها ۞ والارض قد نسجت سرادقها ۞ فتخيلها كالرعد في حنباتها ۞ وترابها كالوحل واليوم عاكفة علي ارجائها ۞ والطلح في تراعرصاتها ۞ والنار حرا تحف من حرها ۞ وجهنم تعزي الي لحاتها ۞ تدرقت من قبل المؤذن ادم ۞ مع امنادوا في عرفاتها ۞ شاهدت مكتوبا علي ارجائها ۞ ورات مسطورا علي عتباتها
لا تعز بواسمها وخاهوها ولا ۞ تلقوا بايديكم الي هلكاتها ۞
ابدا تقول الداخلون ببابها ۞ كم تشتكيها الناس من افاتها ۞
قالوا اذا نعب الغراب بدار لا ۞ تعرق السكان من ساحاتها ۞
وبدارنا الغاغراب ناعق ۞ كذب الرواه فان صدق رواتها ۞

دارت الجن تحرس نفسها ۞ فيها وتنوير باختلاف لغاتها ۞
كربت فيها معردا والعين شوقا للصباح تشح من عبراتها ۞
صبرا لعل الله السموات العلي ۞ يا ربنا الوحش في فلواتها ۞
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي ۞ اخراي هب لي الخلد في جناتها ۞
واجمع من اهواه شملي عاجلا ۞ يا جامع الارواح بعد شتاتها ۞
صبرا لعل الله يعقب راحة ۞ للنفس ان غلبت علي شهواتها ۞
التعبير الوزغ في الرؤيا رجل معتزلي يامر بالمنكر وينهي عن المعروف خامل الذكر وكذلك العظاه والله اعلم ورماد لـ الوزغ علي العدو والمجاهر بالشر والكلام السو والسقال من الاسكنه الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في اخره الصعوه وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهمله وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش علي منكب اسرافيل وانه ليتضال الاحيان حتي يصير مثل الوضع يروي بفتح الواو والضاد المعجمة وبسكونها قال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملايكه لادم اسرافيل عليهما السلام ولذلك حوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش وقد تقدم في باب الخا المعجمه روي الحافظ بن عساكر في تاريخه بسنده الي حماد بن محمد انه قال كنت رجل الي ابن عباس رضي الله عنهما يساله عن شي ليس له لحم ولادم يتكلم وعن شي ليس له لحم ولادم يسعي وعن شي ليس له لحم ولادم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولادم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالي ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس وعن موسي كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض وعن منيّ فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصي موسي والثالث الصبح والرابع السموات والارض والخامس الغراب الذي بعثه الله الي ابن ادم والسادس البقرة التي ذكرها في القران وارضعت موسي قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنه الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسي فكان طايرا

الوضع

الوطواط

السوال والجواب

باذن الله تعالي حكمه يحرم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخا المعجمه
الامثال قالوا ابصر من وطواط بالليل اي اعرف ويسمون الحيوان وطواط التعبير الوطواط تدل ومتدل علي العمي والضلاله عن الحق وربما دلت رويته علي ولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الادمي وربما دلت رويته علي اقامة الحجه والبينه لقوله تعالي واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الايه وهذا الظهر الاقاويل عندي والله اعلم الوعوع ابن اوي ويقال له الوع ايضا وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزه الوعل بفتح الواو وكسر العين المهمله الاروي المتقدم في باب الهمزه وهو التيس الجبلي والانثي تسمي اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسماعيل بن طريح انه قال حضرت ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاه فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ونظر الي باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال
كل حي وان تطاول دهرا ۞ ايل امره الي ان يزولا ۞
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۞ في روس الجبال ارعي الوعولا ۞
ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاه قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول يا ليتني كنت القي رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت بي فقال يا بني كان السما قد انطبقت علي الارض وكاني بينهما اتنفس من سم ابره وكان غصن شوك يجذب من قدمي الي هامتي ثم انشا يقول
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۞ في قلال الجبال ارعي الوعولا ۞
ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان لما احتضر وكان في قصره يشرف علي بردا نظر الي غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم الي الخلافه ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت
كل حي وان تطاول دهرا ۞ البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لاميه من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابو حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمني ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعه بنت ابي

الوطواط

ايام الموت

تمني الغسال في وقت الوفات

ابي الصلت انها قدمت علي النبي صلي الله عليه وسلم بعد غزوة الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه وعوده الي مكانه وهو قايم وانشدت له من شعره الذي اوله
باتت همومي تسري طوارقها ۞ اكف عيني والدمع سابقها ۞
نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله
ما رغبة النفس في الحياة وان ۞ تحيي قليلا فالموت لاحقها ۞
يوشك من فر من منيته ۞ يوما علي غرة يوافقها ۞
من لم يمت عبطة يمت هرما ۞ للموت كاس والمرء ذايقها ۞
ثم قالت وانه قال عند موته
ان تغفر اللهم تغفر جما ۞ واي عبد لك لا الما ۞
ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال صلي الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل رجل اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبعه انه ياوي الي الاماكن الوعره الخشنه ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اشتهي فرع انثي لبن امتصه والذكر اذا اضعف علي النزو اكل البلوط فتقوي شهوته والرجل الانثي انتزع المني لامتصاص بعضه وذلك اذا اصيد به الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها علي الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان عال استلقي علي ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الي عجزه فيتلقيان ما يحلي من الحجارة ويسرعان به للوسلهما علي الاسفل وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تحرس بها ما هجتها اراد لو رايتها ترعي كلاها ما كلمتها لان النبي صلي الله عليه وسلم حرم صيدها وروي عن الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتي يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويومن الخاين ويهلك الوعول ويظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس

اثبات بنت ابي الصلت

البلوط مقو

اشراط الساعه

لا يعلمهم وبعضه في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رؤوس الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال والمزن والعنان ثم قال اتدرون كم ما بين السماء والارض قلنا لا قال اما واحدة او اثنتان وثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن كما بين سماء الى سماء على ظهورهن العرش ما بين اسفله الى اعلاه كما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب ٥ واخرجه الحافظ ايضا في كتاب المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقال ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابي عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم باربعة اخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعمائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة ٥ وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيرة راسخ حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض وجهها احمر ابيض فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا لها بمثله من الماكول عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة لوعل قال الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها ٥ فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ٥

اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخواصه** تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروى ذكرنا ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزف الدم يحمل به في صوفة وتحمله

ازهى من وعل واحمق من ناطح

لدفع حصى المثانة

وتحمله

وتحمله سحقا وتلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل ودار صيني وزعفران وعسل ويخلط الجميع ويسقي منه وزن مثقال بماء الكرفس بري من حصى في مثانته بيد الله والله اعلم **الوقواق** كقطقاط طاير حكاه ابن سيده ولعله الواق المتقدم في باب الواو والله اعلم **بنات** وردان بفتح الواو وتسمى بالبصرة الاقاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما يكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي من الحشرات الحشوش ولهذا يقال له الحش بفتح الحاء المهملة اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة اذا اراد احدهم قضاء الحاجة فكنوا عن المكان المخراب بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن يذهب الى الخراء ذهب الى البراز والى الاستراح والى الخلاء والحريح والمتوضى والمرحاض والغايط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب يجود ثم قالوا ذهب يتغوط يجدد كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد ذهب بعض الشعراء بنات وردان فقال

بنات وردان جنس ليس ينعته ٥ خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي ٥

كمثل انصاف ابراهيم تركت ٥ من بعد تشقيقه اقاعه فيه ٥

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحيوان التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم سائل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم **فرع** قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنسابة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وقد الرافعي منه الكلب العقور قالوا ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطو اذا القيت بنات وردان في زيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وبرئ من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي في الساقين والله سبحانه وتعالى اعلم وبه التوفيق والعصمة

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها وقيل من وزن ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين

بنات وردان

اسما بيت الخلا

حيوانات لا نفع ولا ضرر المشار

ياجوج وماجوج

فاما من لم يهمز فالمنع للتعريف والتانيث لانهما اسمان لقبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمزان ولا ينصرفان للعجمة والتعريف قال شعبة الاخفش ياجوج من يأج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز ياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز تخفيفا اذ لم يهمز كما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال الله تعالى في وصفهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاز ان يسمى اي يختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش ونطوت بحذف الهمز من اج والا فانه لم يعرف في كلام العرب لقرب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم ادم فاختلط ماؤه بالتراب فاسفوا فخلقوا من ذلك قلت وفي هذا القول نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون روى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة وماجوج كذلك لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده صنف منهم كالارز وصنف طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس ٥ وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي كرم الله وجهه ياجوج وماجوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا انقبه غدا ان شاء الله فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس منهم

لم يحتلم الانبياء

بالحصون

بالحصون ويرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم **فائده** سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد حواء وادم وكم يبقى يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حواء وادم عند اكثر العلماء وقيل انهم ولد ادم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء وقد تقدم في الكركي ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم بالذكر لانه ابو الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وقوله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشارة الى ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله نعم اشارة الى ان ما استفهم عنه بالاثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب

اهل النار والجنة

٩٩٩ من الف

الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب نعم
حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله اذا كثر الخبث هو بفتح الخا المعجمه والبا الموحده
وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به هنا الزنا خاصه وقيل اولاد الزنا
والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام
وان كان هناك صالحون والله اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي
قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جا رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني
فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى
الردم فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم قال اجلس فحدثنا قال انطلقت لارض ليس
لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على
جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت
لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم ينصرفون هذه الساعه من عند السد
ثم قال اتسرك ان تراه قلت نعم فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحده مثل
الصخره واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى
وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما
بلغ الجبلين وجد امامهما قوما كما قال الله لا يكادون يفقهون قولا بفتح اليا والقاف
او يفقهون بضم اليا وكسر القاف على اختلاف القراتين فعلى الاول لا يفهمون غير لغتهم
ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانيه لا يفهمون لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج
في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هولا الساكنين فلا يدعون فيها شيا اخضر الا
اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا
له نجعل لك خرجا اي جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم نولهم وطلب منهم
المعونه بالعمل بابدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد ما بينهما مايه فرسخ
فامر بحفر الاساس حتى بلغ الما ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعله حشوه الصخر وطينه
بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين الصدفين قطع الحديد

ونبج

ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما حمي الحديد افرغ عليه
النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر
وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر
من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا
على نقبه لشدته وتماسكه ومن ورا السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون ولهم
مطرون التنانين في ايام الربيع كما نمطر نحن الغيث لحينه فياكلونهم الى مثلها من القابل فتعمهم
على كثرتهم والله اعلم اليامور قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه له
قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين
اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب
الما طرب به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار ولا يقدر
على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه ومن خواص جلده
انه اذا جلس عليه من به البواسير زالت عنه اليحمور ذكر الجاحظ
اليحمور دابه وحشيه لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش
وورد الفرات يرى الشجر ملتفه فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون
الايل يلقيها في كل سنه وهي صامته لا تجوف فيها ولونه الى الحمره وهو اسرع من الايل
وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وحكمه الحل كيف كان الخواص
دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان
فائده ذكر الامام العلامه ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب العرايس ان بعض طلبة العلم
خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان من المدينه التي قصدها قال له قد كان لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجه فقال ما هي قال اذا اتيت
الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه
فهذه حاجتي اليك قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجه قال ما هي قلت اذا كان
الشيطان ماردا لا ينفع فيه العزائم والح بالادمي فما دواه قال دواه ان يوخذ
له جلد يحمور ويشد به ابهام المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن
السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت

ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينه اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز
فسالتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال
لي بالاشاره اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا وجعلوا يضربونني ويقولون
يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت عندنا شابه بجني
وانه بعد ان سلكها لم يبارحها فطلبت منهم وترا فذر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب
البري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي الشابه شدا وثيقا فصاح وقال انا علمتك على
نفسي ثم قطرت الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى
الله تلك الشابه ولم يبارحها بعده شيطان انتهى اليحموم طاير حسن اللون يشبه
لونه الحبرة الموشاه وهو كثير بنخله من ارض الحجاز اظنه من نوع البيا فيب والحجل
وحكمه حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا فرس النعمان قال ابن المنذر واليحموم
ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم يقول العرب اسود
يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد
ولا كريم لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك النار
سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود نعوذ بالله منها ونساله السلامه من شرها
والتوفيق لما يحب ويرضى اليراعه طاير صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطيور وان طار
بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض
والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعه ايضا النعامه الامثال قالوا اجبن من يراعه
فيجوز ان يراد به الطاير الذي يطير بالليل وان يراد به القصبه والجمع يراع فيهما اليربوع
بفتح اليا المثناه تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الرا المهمله حيوان طويل
اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النواره لونه كلون
الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ان كل دابه حشا هاهنا في قصيره اليدين
لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض
لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض
ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقا والقاصعا والراهطا
فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج

من

من القاصعا وظاهر جحره تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال
الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهليه لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري تعالى
اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى
بشي عن شي ودخل في باب الخديعه واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع
امتي وفي طبعه احتياطا في الارض الليّنه حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو مجتر
وبعر وله كرش واسنان واضراس من الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والفرق بين اليربوع
من نوع الفار فاراد القروي وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها
يكون في بيتها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحيه فان راى ما يخافه صر
باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد
منهم شيا اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا
فاشرف فان لم ير شيا يخافه صر اليها بصوت ويصر باسنانه فيخرج والواو واليا في اليربوع
زايدتان وكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهمله لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا الحكم
حل اكله لان العرب تستطيبه وحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفه
لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابه رضي الله عنهم اوجبت فيه جفره اذا قتله المحرم
ولان الاصل الا بلحمه الا ما خص بالتحريم الامثال قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالذي
القاصعا باليربوع يضرب للذي يدعي الغنى ويتبع الاثر ولان القاصعا جحر اليربوع الذي يتبع
فيه اي يدخل والجمع قواصع الخواص دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن
فيوخذ بنقطه فيذهب باذن الله تعالى التعبير اليربوع في الرويا يدل على رجل حلاف كذاب
فمن نازعه نازع انسانا كذلك والله اعلم اليرنا سود وقد يكون في الزرع ثم ينسلخ
فيكون فراشا يقال زرع مدود قاله ابن سيده اليسف الذباب اليعر بفتح
اليا المثناه تحت والعين المهمله الجدي يشد عند زبية الاسد وعنده ماوى الذيب ومنه
قولهم لان اذل من اليعر واليعر ايضا دابه تكون بخراسان تسمن على الكلا وقيل هي العنز المحجمه
قالوا في امثالهم اسمن من يعره كرع عنز وغيره اليعفور الخشف وولد البقره الوحشيه
ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا قال بشر بن خازم
وبلده ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس

لدفع البواسير

الردم

اليربوع

تسمية يعفور

اليعقوب

وفي حديث سعد بن عبادة انه عليه الصلاة والسلام خرج على حمار يقال له يعفور قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في أخضر محضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال يعقوب اسم الرجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب وتوصف اليعاقيب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر

اودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب

ويروى ايضا اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب

ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب

يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير تقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكورة القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفها ابو علي بن رشيق بابيات منها

ما اطربتني في زبها الا يعاقيب الحجل حاكت بشقلة الترائب الحلي والحلل

صفر العيون كانها باتت من الكحل وجالها قد وكلت باللون والصوت الرحل

وكانها باتت اصابعها بحنا تغتسل من بيتي للسيد كما نابا امرا استحل

ومن حكمه انه يحيا الخواص المتولد من اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم رضي الله عنهما يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل

اليعملة

اليمامة الزرقاء ترى على مسيرة ثلاثة ايام

وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة والله اعلم اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم امراة زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في باب الحا قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت البرباء زرقا وكانت البسوس زرقا فائدة قال في اثلا الاخبار النساء الاشرار اللاتي يضرب بهن المثل خمسة وهن زرقاء اليمامة والبسوس ودعة وظلمة وام قرفة اما الزرقا فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكرهم فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقالوا لها قد خرفت ورق عقلك وذهب بصرك كيف تاتي الشجر فقالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دعة فيقال احمق من دعة وهي امراة من بني عجل تزوجت في بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال امنع من ام قرفة وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وقد سئل ابن سيرين رحمة الله عليه عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت اليك المراة منت عليك وتفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النسا ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكما مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل التجربة في ثلاث خصال قلة التراث في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما لا يعنيه وقال بعض الحكما

البسوس

دعه

ظلمة

ام قرفة

لا تامنن فارا على صحيفة ولا شابا على امراة وقال غيره لا تصحبه اعظم من الجهل ولا شر من النساء الحكم يحل اكل اليمام وسيجيء بالاتفاق الامثال قالوا الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب السين المهملة اليؤيؤ طاير كنيته ابو رياح وهو الحكم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليآيي وكذا جاء في الشعر قال ابو نواس في طردياته

قد اغتدي والليل في دجاه ما في اليآيي يؤيؤ شراه

كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي لقب باليؤيؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يترك الحديث وهذا باب غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ وهو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والجؤجؤ وهو صدر السفينة والدؤدؤ واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو ولولؤ وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تترك بالشونيز ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى اليوصي بفتح اليا والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يضم له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى ابدا واقفا على راس عود او طايرا وقال الجوهري اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل الضمر قال بشر

ابو صبية شعث يطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمرا

ثم قال والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول على يفعول وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض مخرمة بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى تمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي

يدفع باضر العين وينفع الصداع

اليعسوب

فيرجى ولا هو ميت فيبكى منها فسمعها صخر فانشد قايلا

ارى ام صخر ما تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نايما واسمعت من كانت له اذنان

واي امري ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد هنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انما النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي رقد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملكة النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتاسران على واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الاخر من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد

يعسوب قومه وقال علي كرم الله وجهه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
مقتولا يوم الجمل قال هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان
عبد الرحمن قد قاتل ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت يده يومئذ وفيها خاتم فاختطفها
نسر وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليها وانفقوا على ان يده اختطفها طاير
يوم الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطاير ما هو وفي اي مكان
القاها فقيل حملها نسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة
حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال الجاحظ ابو موسى وغيره القتها بالمدينة
وقال الامام النووي في شرح المهذب القاها بمكة وروى مسلم في صحيحه من حديث
النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الدجال يتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل
اي يظهر له ويجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قام امير المومنين علي كرم الله وجهه على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا
للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف مثله علي كرم الله وجهه
باليعسوب من سبقه الى الاسلام عيزه لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه
والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى — والعواصف والقواصف
ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم وفي كامل
ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت يعسوب المسلمين
والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب
المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل
بيعسوبها ومن ها هنا قيل لامير المومنين علي كرم الله وجهه امير النحل وهذا ما انتهى اليه
الغرض بما حصل به في هذا الشان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج الله منه
الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدى بملك الوحش الذي يشبه الشجاعة
تمت في وحسبنا الله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
النبي المصطفى قال مولفه عفي الله عنه رحمه وبه كمال الدين الدميري
تم الجزء الثاني من حياة الحيوان بعون الملك الديان
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والصلاة

والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين
والمرسلين واله كل وساير الصالحين صلاة وسلاما دايمين الى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ووافق الفراغ من كتابة هذا الجزء المبارك في خامس عشر شهر ربيع الاول
سنة خمس وعشرين وتسعمائة غفر الله لكاتبه ولوالديه
ولمن كتب لسببه ولوالديه ولمن قرابته
ولمن دعي لهم بالتوبة والمغفرة
ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات
انك قريب
مجيب
الدعوات
م

استغفر الله من استغفر الله من لفظة صدرت خالفت معنا